ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان

الأردن

المجلد 02 العدد 15

إدارة المجلة

المشرف العام: أ/د خالد الخطيب، عمان –الأردن–

نائب المشرف العام: الدكتور صائب كامل اللالا، جامعة الأميرة نورة – السعودية –

مدير المجلة: أ/د فوزي بن دريـــدي جامعة محمد الشريف مساعدية –سوق اهراس –الجزائر–

رئيســـــة التحرير: د/ نعـيمة رحماني جـــــامعة أبي بكر بلقايــد –تلمســـان– الجزائـــر–

عنوان المجلة

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)

عمان –الأردن–

شارع وصفي عمان

الهاتف /الفاكس: 0096265153561

البريد الإلكتروني: inforemaah@gmail.com

الموقع الالكتروني:www.dirassatmagazine.com

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 15 بتاريخ 2019/08/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

لتصنيف ضمن قواعد البيانات العالمية

صنف "ب"

القاعدة الأولى

المجلة مصنفة ضمن قاعدة بيانات ابيسكو EBSCO العالمية ومن ضمن فروعها

قاعدة ERIH مقرها بماساتشوستس الولايات المتحدة الامريكية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الثانية

مصنفة ضمن قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

مقرها بالولايات المتحدة الامريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية

القاعدة الثالثة

مصنفة ضمن قاعدة بيانات دار المنظومة

Dar Almandumah مقرها بمدينة الرياض، المملكة السعودية.

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 15 بتاريخ 2019/08/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الرابعة

مصنفة ضمن بوابة الكتاب العلمي

مقرها بعمان –المملكة الأردنية الهاشمية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ أحمد أويصال مدير مركز دراسات الشرق الأوسط تركيا

أ.د/ فؤاد الدراويش، جامعة طوليدو، أمريكا أ.د/ لودوفيك زاهد، معهدcalem، فرنسا

أ.د/ هاني العريان، جامعة أليكانتي، اسبانيا أ.د/ حاجي دوران، جامعة جيلشيم، تركيا

أ.د/ خالد الجندي، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر

أ.د/ فاضل بيات، مركز إرسيكا، تركيا أ.د/ ماغي حسين عبيد، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/ يوسف قاسمي، جامعة قالمة، الجزائر أ.د/ خليف مصطفى حسن غرايبة، جامعة البلقاء، الأردن أ.د/ رحيم حلو محمد البهادلي، جامعة البصرة، العراق أ.د/ ماجد بن عبد العزيز بن ناصر التركي، مركز الاعلام والدراسات العربي–الروسية، الرياض، السعودية. أ.د/ شينول دورغون، جامعة جيليشيم، تركيا أ.د/ ماجد محمد الخياط، جامعة البلقاء التطبيقية، أ.د/ علي عطية شرقي سعدون الكعبي، جامعة بغداد، العراق أ.د/ وجدان فريق عناد، مركز

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العـــــــــراق أ.د/ الدكتور جاسم يونس محمد الحريري، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العـــــراق

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن مركز
البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–
عمان– الأردن–

الهيئة العلمية التحكيمية

د/عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الشقير، جامعة الملك سعود، السعودية
د/اسلام البوريني، جامعة الفلاح، الامارات
د/سوسن عبد اللطيف، الجامعة الامريكية، مصر
د/أفاق أحمد، جامعة عليكره الإسلامية، الهند
د/احمد محمد احمد سلامة، جامعة سامراء، العراق
د/علي سيف سعود اليعربي، مركز شمال الشرقية سلطنة، عمان
د/سليمان موصلي، الجامعة العربية الدولية، سوريا
د/دعاء عبد الرحمن محمد مصطفى، جامعة حائل، السعودية
د/ مولاي عمر صوصي، جامعة القرويين، المغرب
د/حمادة عبد الرزاق علي حمادة، جامعة القصيم، السعودية
د/عبد الرزاق محمود إبراهيم جامعة دهوك العراق

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

د/ أحمد عبد الله محمد آدم، جـــامعة الجزيرة، الســـــــــودان
د/سميرة الـــولهازي جـــــامعة جنـــــــدوبة تـــــــونس
د/رضا ســـلاطنية، جـــامعة ســـوق اهـــــراس، الجزائـــــــر
د/أروى الجـــــعبري، الجـــــــامعة الأردنيـــــــة، الاردن
د/عبد الســـلام أحمد الـــدار، جـــامعة تعـــز، اليمـــن
د/ خالد بن محمد بن احمد السعدي، جـــامعة الباطنة سلطنة، عمـان
د/عـــلي ســـعيد المهنـــكر جـــــامعة ليبيـــــا
د/ولد الزين ولد الامام، جـــامعة نواكشـــط، موريتانيـــا
د/ خليل عبد الله علي حسن، جامعة غرب كـــردفان، الســـودان
د/جهاد علي فلاح الســعايدة، جامعة البلقـــــاء التطبيقية، الأردن
د/ محمـــــود الـــــدريني، جـــامعة الازهر، مصـــــــر
د/ إلـــــكير كـــــالان، جـــــامعة أنقـــرة تركيـــــا
د/محمـــد خـــالد الـــــرهاوي، جـامعة باشاك شهير، تركيـــا
د/ شاهر إسماعيل شاهر، جامعة صن يات سين، مدرسة الدراسات الدولية، الصين د/إكرامي بسيوني عبد الحي خطاب، جـــامعة طنطـــا، مصـــر
د/ عبد الرؤوف أحمد بني عيسى، جامعة العلوم الإسلامية العالمـــية،الأردن
د/ اســـــلام راسم البياري، جـــامعة الاستقلال – فلســـــــطين

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

شروط النّشر في المجلّة

1-تنشر مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة الأبحاث الأصيلة ذات المنهجيّة العلميّة الرصّينة والتي تلتزم بالموضوعيّة، وتتوافر فيها الدّقة والجديّة.

2-كلّ بحث لا يحترم شروط النّشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.

3- تخضع كلّ الأبحاث إلى التّحكيم من قبل هيئة مختصّة، ويلقى البحث القبول النّهائي بعد أن يقوم الباحث بالتّعديلات المقترحة.

4-للمجلّة كلّ الحق في أن تطلب من الباحث أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب مع طبيعة المجلّة.

5-لا يجب أن يكون البحث قد سبق نشره أو كان جزءا من كتاب منشور.

6-يتعهّد الباحث بعدم تقديم البحث للنشّر في جهة أخرى، بعد إقرار نشره في مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، إلاّ بعد الحصول على إذن كتابيّ بذلك من مدير المجلّة.

7-لا تتجاوز صفحات البحث المقدّم 20 صفحة.

8- على الباحث احترام شروط الكتابة التّالية:

*تحتوي الصّفحة الأولى من البحث على؛ عنوان البحث، الاسم الكامل للباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي اليها باللّغة العربيّة واللّغة الانجليزيّة، البريد الالكتروني للباحث، ملخّص للدّراسة في حدود 150 كلمة حجم 12 بلغة المقال وبلغة أجنبيّة (الإنجليزية)، الكلمات المفتاحيّة بعد الملخّص.

*تقدّم الأبحاث مكتوبة ببرنامج Word بخط Traditionnel Arabic حجم 14، تكتب العناوين الرئيسيّة والفرعيّة للفقرات بحجم 14 مثلها مثل النصّ الرئيسيّ لكن مع تضخيم الخط. أما الأبحاث المكتوبة باللّغة اللاتينيّة فتكتب بخط Time new Roman، بحجم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

12 وتكون الحواشي 4 سم على جوانب الصّفحة الأربعة، كما تدرج الرّسوم البيانيّة والأشكال التوضيحيّة في المقال، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها، أما الجداول ترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها أعلاها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها.

*يلتزم الباحث بتهميش المعلومات على طريقة American Psychological APA Association

*بالنّسبة لعلامات الترقيم، توضع النّقطة (.) بعد الكلمة مباشرة دون وجود فراغ بينهما، ويوضع فراغ واحد بين النّقطة وبداية الجملة التّالية. كما لا توضع النّقطة (.) أبدا في العناوين، أمّا إذا كان العنوان يضمّ عنوانين أحدهما فرعيّ والآخر رئيسيّ فيفصل بينهما بنقطتين.

*يجب إدراك الفرق بين الفاصلة بالعربية (،) والفاصلة بالأجنبية(,) واستغلالهما في الكتابة المناسبة، كما تكتب الفاصلة بعد الكلمة مباشرة ولا يوجد فراغ بينهما.

*تكتب واو العطف ملتصقة بالكلمة التي تليها ولا يترك فراغ بينهما.

*عدم تزيين النصّ بالألوان والخطوط العريضة وتكبير الحجم، يجب احترام الشروط المعروضة سابقا.

* ضبط اتّجاه النصّ بالعربيّة من اليمين الى اليسار، والنصّ بالأجنبيّة من اليسار الى اليمين، وضبط اتجاه الجمل في النّصوص إذا كانت باللّغة العربيّة او بالأجنبيّة.

* عدم الإكثار من الفقرات وجمعها في نصّ سياقي واحد، واللّجوء الى الفقرات عند الضرورة النصية.

9-الأفكار والآراء التي يتضمّنها البحث لا تعبّر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ هيئة تحرير المجلّة غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة تتم في البحوث المقدّمة لها.

10- يرفق صاحب البحث تعريفا مختصرا بنفسه ونشاطه العلميّ والثقافيّ.

11- ترسل الأبحاث الى ايميل المجلةinforemaah@gmail.com

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 15 بتاريخ 2019/08/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح–

عمان– الأردن–

الفهرس

كلمة مدير المجلة	ص13
اتجاهات التعصب القبلي عند الشباب الجامعي دراسة على عينة من طلبة جامعة طاهري محمد بشار– الجزائر– الدكتور عبد الكريم سعودي طالب الدكتوراه عبد الحكيم عثمان مرزوقي	ص14
الهوية وإعادة البناء الهوياتي الدكتور علي الطالب مبارك	ص37
تعزيز الأنشطة الصفية لتتناسب مع أنماط التعلم داخل الغرفة الصفية في مدرسة الرباحية الجنوبية الاساسية المختلطة زين عبد اللطيف عبد الله البيشاوي	ص53
راهن التراث الشعبي الجزائري في مجابهة العولمة الثقافية الأستاذ الدكتور شعيب مڤنونيف	ص65

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلس المنافسة كإطار للضبط في مجال النشاط الاقتصادي في الجزائر الدكتورة عائشة عبد الحميد	ص87
التوجيه السياقي للدلالة الاحتمالية في الخطاب القرآني الدكتور عبد القادر بن زيان	ص110
العناصر الأدبية للشعر بن جبار لطيفة	ص128
The Role of Scholarship in Social Change in Saudi Arabia Researcher Zinah Alshehri	P147

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كلمة مدير المجلة

مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة مجلّة دوليّة علميّة أكاديميّة محكّمة وفصليّة متخصّصة، تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ –رماح– بالأردن، تعنى بنشر الأبحاث ذات الصّلة بالعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة.

تسعى المجلة إلى خلق فضاء معرفيّ يتيح الفرصة للباحثين أساتذة وطلبة من أجل المساهمة في تطوير المعرفة في خلال عرض اسهاماتهم النظريّة والميدانيّة التي تعبّر عن آرائهم العلميّة من داخل الأردن ومن خارجها. والتي تتّسم بالجودة العلميّة مع احترام أصول البحث العلمي وسلامة المنهجيّة المتعارف عليها عالميّا، ومن ثمّ فهرسة المجلة في القواعد الدوليّة.

تصدر مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية والتركية، وتنشر الأعمال الفردية أو المشتركة، وكذلك الأعمال المنجزة في إطار المشاريع البحثية، والمؤتمرات والندوات الدولية والوطنية. كما تنشر الدراسات المتخصصة، والدراسات المعرفية لمختلف العلوم الأخرى بما تقتضيه الضرورة في قسمين؛ قسم للدراسات العربية وقسم للدراسات الأجنبية. ويتم الاشراف عليها من قبل الهيئة العلمية الاستشارية والهيئة العلمية التحكيمية.

مدير المجلة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

اتجاهات التعصب القبلي عند الشباب الجامعي
دراسة على عينة من طلبة جامعة طاهري محمد بشار- الجزائر-

الدكتور عبد الكريم سعودي
جامعة طاهري محمد بشار- الجزائر-

saoudiabdelkrim@yahoo.fr
طالب الدكتوراه عبد الحكيم عثمان مرزوقي
جامعة ابي بكر يلقايد تلمسان – الجزائر-
ahakimmoi@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/08/05 م تاريخ التحكيم: 2019/08/15م تاريخ القبول: 2019/08/22م

الملخص:

تهدف هذه الدراسة المعنونة باتجاهات التعصب القبلي عند الشباب الجامعي (دراسة على عينة من طلبة جامعة طاهر ي محمد بشار الجزائر) إلى التعرف على درجة اتجاهات التعصب القبلي وأبعاده عند الشباب الجامعي، وكذا معرفة إن كان هناك فروق بين الجنسين و التخصصات العلمية الإنسانية والتكنولوجية في هذه الدرجة، ولأجل الوصول إلى هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لمسح الظاهرة كما هي على أرض الواقع وجمع بياناتها و ذلك باستعمال مقياس اتجاهات التعصب القبلي عند الشباب الجامعي، وقد اخترنا لقياس هذه الاتجاهات التعصبية عينة عشوائية من مجتمع طلبة جامعة بشار تقدر بـ 322 طالب منهم 150 ذكرا و 172 أنثى، وبعد عرض أداة البحث وجمع البينات وتبويبها باستعمال مجموعة من الأساليب الإحصائية توصلت الدراسة للنتائج التالية: بأن اتجاهات التعصب القبلي وأبعاده عند الشباب الجامعي عينة البحث متوفرة بدرجة مرتفعة في البعد المعرفي الضمني والظاهري، أما البعد الوجداني الانفعالي فيتواجد بدرجة متوسطة، و البعد السلوكي درجته منخفضة عند الشباب الجامعي، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقا بين الذكور و الإناث في الاتجاهات التعصبية القبلية المعرفية والوجدانية الضمنية والظاهرية والاتجاه السلوكي الضمني لصالح الإناث، أما الاتجاه السلوكي الظاهري فهو مرتفع عند الذكور

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أكثر منه عند الإناث، وعن الفروق بين ميدان تخصص الشباب الجامعي فلم تظهر النتائج فرقا في درجة الاتجاهات التعصبية بين الشباب طلبة العلوم الإنسانية الاجتماعية وطلبة العلوم التكنولوجية الدقيقة.

الكلمات المفتاحية:

القبلية، التعصب القبلي، اتجاهات التعصب القبلي، الشباب الجامعي،

Identifying the degree of trends of tribal intolerance and its dimensions among university youth
Survey on Tahri Mohammed university students of Bechar city

Dr : ABDELKRIM SAOUDI
Tahri Mohamed University Bechar–Algeria

saoudiabdelkrim@yahoo.fr

ABDELHAKIM OTHMAN MERZOUGUI

Abi Bakr Belkayed Telemcen University

ahakimmoi@gmail.com

Abstract :

This study aims at identifying the degree of trends of tribal intolerance and its dimensions among university youth, (a survey on Tahri Mohammed university students of Bechar city) as well as whether there are differences between the sexes, the scientific disciplines, and technology in this degree. . In order to reach these objectives, the study relied on the descriptive approach to survey the phenomenon as it is on the ground and collect its data using the scale of trends of tribal intolerance in the university youth. In order to measure these trends, we have chosen 322 students, including 150 male 172 female, and after the presentation of the research tool and the collection and classification of data using a set of statistical methods, the study reached the following results: that the trends of tribal intolerance and its dimensions in the university youth (sample research) is obvious in the dimension of knowledge implicit and virtual, but the emotional dimension is present at a

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

moderate level, and the behavioral dimension is low in university youth. The study also found that there are differences between males and females in tribal, cognitive and implicit affective attitudes and implicit behavioral trends in favor of females. The apparent behavioral trend is higher in males than in females. About the differences between the field of university youth specialization, the results did not show a difference in the degree of fanatic trends among young students of social sciences and students of science and microelectronics.

key words:
Tribalism, tribal intolerance, tribal intolerance, university youth,

1- مقدمة:

تتعدد أشكال التعصب وأنواعه، فنجد التعصب الديني والطائفي، ونجد الفكري والطبقي، كما نجد العرقي أو القبلي والرياضي، ويجمع المختصون في مختلف العلوم الاجتماعية على أن التعصب بكل أشكاله له أضرار كبيرة على الفرد والنسيج الاجتماعي وخصوصا إذا استُعمل بشكل سلبي. ويعتبر التعصب القبلي من أكثر أشكال التعصب انتشارا في الوطن العربي عموما والجزائري بالخصوص؛ حيث يسري في النسيج الاجتماعي وحتى العمل السياسي أحيانا دون أن يظهر ذلك علنا، وإذا كان التعصب القبلي يؤثر مباشرة على النسيج الاجتماعي فإن الفئة الأكثر تضررا من هذا النسيج هم الشباب لأسباب عديدة منها كونها تمثل الأكثرية في المجتمع الجزائري، ولأن هذه المرحلة العمرية تمتاز بخصائص نفسية عقلية، وجدانية و انفعالية سلوكية مختلفة ما يجعل الشاب يحمل اتجاهات تعصبية قبلية قد تؤثر على تفاعله مع الآخرين، والشاب الطالب يتميز عن بقية الشباب من فئته العمرية بالنمو المعرفي الأكاديمي إذ نستطيع بفضل هذا النمو قياس الاتجاهات التعصبية لديه.

2- الإشكالية:

يعتبر البحث في موضوع التعصب القبلي عند الكثيرين من صميم المغامرة العلمية غير المحسوبة لأنه من الطابوهات المسكوت عنها في المجتمع، لأن القبيلة قد تأخذ خصائص المقدس عند البعض، فعلى الرغم من أن جموع الباحثين يقرون بعودة الظاهرة للانتشار بقوة، وبأنها ظاهرة عابرة لتخصصات العلوم الإنسانية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

والاجتماعية، إلا أن البحث فيها نراه محتشم إلى حد كبير خصوصا ما تعلق بالبحوث الميدانية، وفي هذا الإطار نجد من البحوث العربية التي تناولت التعصب القبلي في الحياة السياسية بحث (عزت فريد، 2010) حول التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية المستدامة، حيث توصل فيه الباحث إلى إيضاح التأثير الكبير للتعصب على التنمية، أما في الجزائر فقد توصل (خدوان، 2014) إلى أن القبيلة تلعب دورا كبيرا في رسم مصير الكيانات الاجتماعية المحلية عن طريق التعابير السياسية وما للتعصب من دور في تشكيل هذه الكيانات المحلية. والظاهر من التقصي والبحث الخاص بأن البحث في التعصب القبلي كسلوك فردي لا يزال ناقصا، قد يرجع ذلك إلى طبيعة الموضوع وحساسيته بالنسبة للأفراد والجماعات، ومع ذلك نجد بعض المحاولات للبحث عن سمة التعصب وعلاقتها ببعض المتغيرات؛ فقد قام (الشكعة: ص 269) بدراسة سمة التعصب عند عينة من طلبة جامعة فلسطين حيث توصل الباحث إلى أن سمة التعصب كانت قليلة عند طلبة الجامعة، ومن الدراسات المشابهة لدراستنا هذه نجد دراسة (عبد الصاحب، 2011) الذي تناول الاتجاهات التعصبية بصفة عامة وعلاقتها ببعض المتغيرات عند الطلبة، ولما كان قياس سمة التعصب كسلوك فردي تعترضه عديد الصعوبات تتعلق بالدرجة الأولى بشح البيانات المستقصاة من الواقع فإن البحث في مكونات التعصب القبلي وأبعاده أو ما يطلق عليه اتجاهات التعصب نستطيع أن نجعل منه مشروعا بحثيا قابلا للدراسة، على الأقل عند الشباب المتعلم الذي يفترض بأنه موضوعي في الإدلاء بالمعلومة التي تخص اتجاهات تعصبه القبلي، من هنا جاءت إشكاليتنا لتجيب عن التساؤلات التالية:

- ما هي درجة اتجاهات التعصب القبلي عند الشباب الجامعي عينة البحث؟
- هل هناك فروق بين الجنسين في اتجاهات التعصب القبلي عند الشباب الجامعي؟
- هل هناك فروق بين الشباب الجامعي في ميدان العلوم الانسانية والعلوم التكنولوجية في اتجاهات التعصب القبلي؟

3- الهدف من البحث:

- محاولة التعرف على الأدبيات النظرية لمفهوم اتجاهات التعصب القبلي.
- التعرف على اتجاهات التعصب القبلي عند عينة من الشباب الجامعي.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- معرفة إن كانت هناك فروق بين الشباب الذكور و الإناث الجامعيين في اتجاهات التعصب القبلي.
- التعرف إن كانت هناك فروق بين تخصصات العلوم الإنسانية من جهة وتخصصات العلوم التكنولوجية فيما يخص اتجاهات التعصب القبلي.

4- مصطلحات البحث:

- التعصب:

الرأي السلبي تجـــــــاه أفراد ينتمون إلى مجموعة اجتمـــــاعية معينة، حيث ينحو الأفراد المتعصبون إلى تحريف وتشويه وإســـــاءة وتفسير، بل وتجاهل الوقـــــائع التي تتعارض مع أراءهم المحددة سلفا (وطفة، 2013، ص: 5).

- القبلية:

أولا يجب أن نفرق بين القبيلة والقبلية، فالقبيلة كيان اجتماعي حاضر في وجودنا الاجتماعي، أما القبلية فهي عقلية وسلوك تعصبي وسم مجتمعاتنا منذ مئات السنين و لا يزال، وهي رابطة موحدة الغرض مبنية على التحالف بقدر ما هي مبنية على النسب والقرابة، و تمثل عقلية عامة مستمدة من الانتماءات و الولاءات المغروسة في وجدان الجماعة، وبالتالي فإن نزعتها نحو إثارة قبليتها هي تعبير عن هويتها. وتمثل هذه الخصائص الأساس المادي للتعصب القبلي (وطفة، 2012، ص 26).

كمـــــــا تعرف بأنها نزعة يعبر عنها سلوك الفاعلين المرتبط بتغليب الولاء للمجموعة والقبيلة والهوية القبلية (بوطالب، 2002، ص: 62).

- التعصب القبلي:

يعرفه (عبد الجبار، 1997،ص: 22) بأنه اعتقاد الفرد بأن الجماعة أو القبيلة التي ينتمي إليها أسمى و أرفع من الجماعات أو القبائل الأخرى، وهو على استعداد بأن يفعل أي شيئ من أجلها، ولديه اتجاه مشحون انفعاليا ضد أعضاء الجماعة الأخرى بعدم التفضيل والتقليل من قدرها وقدر أعضائها.

ونعني بالتعصب في هذه الدراسة سلوك فردي قد يحسه الفرد تجاه قبيلة ما، يترجم الحالة النفسية الشعورية و اللاشعورية التي تنتاب الفرد لفترة من الزمن يكون فيها مشحون انفعاليا تجاه القبائل الأخرى مفضلا كل ما يمت بصلة لقبيلته .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- اتجاهات التعصب:

وفق (بشرى عناد، 2013، ص:75) يعرفه "طه" بأنه اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً معيناً أو جماعة معينة أو موضوعاً معيناً إدراكاً إيجابياً محباً أو سلبياً كارهاً دون أن يكون لذلك ما يبرره من المنطق او الشواهد التجريبية.

هو اتجاه نفسي يتكون من ثلاثة مكونات (معرفي، وجداني، سلوكي)، يمكن التعبير عنه خلال التضامن مع القبيلة، وهو مايعرف بالتعصب الضمني والذي يتضمن جوانب معرفية ووجدانية وسلوكية، أو التعبير عنه من خلال رفض القبائل الأخرى و الإعلان عن معاداتها وهو ما يعرف بالتعصب الظاهر والذي يتضمن جوانب معرفية و وجدانية و سلوكية (عبد الستار ، 2011، ص:491).

ونعني به في هذه الدراسة الدرجة التي يتحصل عليها الطالب الجامعي الشاب عينة البحث على مقياس اتجاهات التعصب القبلي.

- الشباب الجامعي:

شريحة اجتماعية مهمة تنتمي إلى شريحة الشباب الجزائري بصفة عامة، يزاولون دراستهم في الجامعات الحكومية، أعمارهم بين 18 و 30 سنة، يمكنهم سنهم من الناحية القانونية من أداء الفعل الانتخابي ومن الإنخراط في الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية . (باشة ، 2015، ص107).

ونقصد بها في هذه الدراسة الفئة الشبابية من الطلاب الذين زاولوا أو يزاولون دراستهم بجامعة طاهري محمد بشار الجزائر، تنحصر أعمارهم بين 18 و 30 سنة.

5- الإطار النظري للدراسة :

5-1 الاتجاهات التعصبية للقبيلة:

اختلف علماء النفس حول طبيعة التعصب فمنهم من اعتبره مكونا نفسيا يؤثر في الوجدان فيجعله مشحونا انفعاليا ضد الآخر، ومنهم من يعتبره اتجاها يمكن دراسته من خلال المكونات الأساسية للإتجاهات النفسية، و أهمهم "ترستون وليكرت". وخدمةً لأهداف الدراسة يتبنى الباحث هذا الموقف باعتبار التعصب القبلي اتجاها نفسيا، له أبعاد عديدة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

5-1-1- تعريف اتجاهات التعصب للقبيلة:

يعتبر التعصب اتجـــــــاه نفسي يسوق الفرد إلى مدركات ومشاعر توجهه بطرق متعددة، إما نحو التعـــاطف الشديد مع جماعته التي ينتمي إليها، أو العدائية الشديدة نحو أفراد أو جماعات أو أفكار أو موضوعات أخرى، ومن ثم يصاحب هذا التعصب شحنة قوية من الانفعالات، متلازمة مع ضيق في الأفق و التفكير ، والبعد عن الموضوعية و العقلانية، والميل إلى الانتقاص من شأن الآخرين و التقليل من قدراتهم، و الإعتداء عليهم والنيل منهم (عبد العليم، 2017، ص: 401).

وتعد الاتجاهات التعصبية بمثابة مؤشرات نتوقع في ضوئها سلوكا معينا مميزا للفرد في مواقف لاحقة، وكذلك ربما يكون لديه اتجاها سلبيا بدرجة ما نحو مؤسسات أو مجموعات من الأفراد، أو شخصيات أو موضوعات، أو ممارسات أو عادات أو مفاهيم أو أفكار معينة.

ويعرف "هاردنج و آخرون" الاتجاه التعصبي بأنه اتجاه أحد الأفراد نحو فرد من الجماعات العنصرية التي ينتمي إليها نحو فريق منهم أو نحوهم جميعا، على أن يأخذ في الاعتبار تأثر هذا الاتجاه بالمعلومات التي يحصل عليها الفرد من جماعته. أما "معتز السيد عبد الله" فيعرفه بأنه ميل انفعالي ربما يؤدي بصاحبه إلى أن يفكر ويدرك ويسلك بطرائق وأساليب تتفق مع حكم بالتفضيل، أو في الغالب عدم التفضيل، لشخص آخر أو جماعة خاصة أو موضوع يتصل بجماعة أخرى، ويحدث هذا الحكم سابقا لوجود دليل منطقي مناسب أو دون دليل، وهو غير قابل للتغيير بسهولة بعد توفر الدلائل المعارضة التي تشير إلى عدم صحته لأنه ينطوي على نسق من القوالب النمطية (شلح، 2010، ص: 36).

إن ما اطُّلِع عليه وما عرض من تعريفات للاتجاهات التعصبية وفق الرؤية السيكولوجية يظهر بأن التعصب للقبيلة هو حالة نفسية يظهر فيها الفرد المتعصب ميله بالإدراكات التي يحملها و السلوكات التي يفعلها، سلبية كانت أم إيجابية، إلى كل ما يخص قبيلته التي ينتمي إليها، ويدافع عن هذه الإدراكات تجاه الآخرين أو القبائل الأخرى، وهذا الإدراك المعروف، والوجدان المحسوس، والسلوك المفتعل، يقودنا إلى حتمية الإقرار بأن الاتجاه التعصبي للقبيلة يتكون من عدة أبعاد.

5-1-2 أبعاد اتجاه التعصب القبلي:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

شهدت فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي تحولا في مفهوم الاتجاه التعصبي بصفة عامة ليصبح أكثر شمولا وتعقيدا، وذلك ما يمثله الأنموذج ثلاثي المكونات بأبعاد مترابطة هي: الاعتقاد حول موضوع الاتجاه (المكون المعرفي)، المشاعر نحو هذا الموضوع، المكون الانفعالي، الميول للعمل والاستعدادات السلوكية تجاه ذلك الموضوع المكون النزوعي أو السلوك (عبد الصاحب، 2011، ص:22).

ويشير (شلح، 2010، ص: 31) إلى أن هناك توافقا بين علماء النفس الاجتماعي حول مكونات الاتجاه لدى علماء النفس الاجتماعيين، وهذه المكونات هي:

– **المكون المعرفي**: وهو الذي يشير إلى مجموعة من الأفكار والمعتقدات والعمليات الإدراكية التي تتعلق بموضوع الاتجاه والتي على أساسها يتحدد موقفه.

– **المكون الانفعالي او الوجداني أو الشعوري**: ويتعلق بدرجة ميل الفرد على الإقبال أو الإحجام، وبدرجة التحييد أو النفور بالنسبة لموضوع معين.

المكون السلوكي: وهو الاستجابة العملية نحو موضوع الاتجاه.

وفي ضوء الدراسة الحالية التي تعتمد لدراسة الظاهرة أداة واحدة تتمثل في مقياس اتجاهات التعصب للقبيلة الذي أعده (عبد الستار،2011) فإن موضوع التعصب كاتجاه ذي ثلاثة مكونات (معرفي، وجداني، سلوكي) يمكن التعبير عنه من خلال التضامن مع القبيلة، وهو ما يعرف بالتعصب الضمني، والذي يتضمن جوانب معرفية ووجدانية وسلوكية، أو التعبير عنه من خلال رفض القبائل الأخرى و الإعلان عن سعادتها. وما يعرف بالتعصب الظاهر والذي يتضمن جوانب معرفية ووجدانية وسلوكية، ومن هنا يمكن توضيح أبعاد التعصب القبلي بالشكل التالي:

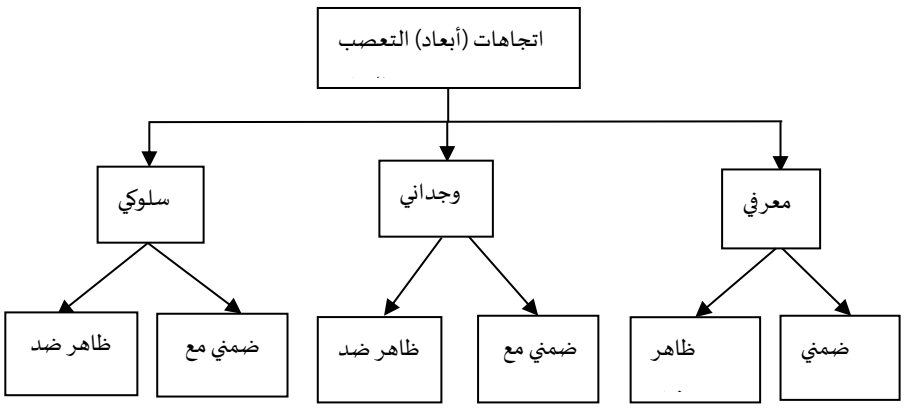

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

شكل رقم (1) أبعاد التعصب القبلي المصدر(عبد الستار،2011. ص: 491)

5-2 الشباب الجامعي:

تذكر(جيطاني، 2006) بأن الشباب الجامعي هم الطلبة الجامعيون الذين أغلبهم شباب تتراوح أعمارهم بين 18و28 سنة، والطالب الجامعي هو الشخص المسجل في مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، ويتابع دراسته فيها بصفة رسمية، ويقضي فيها مرحلة تعليمية تمتد بين ثلاثة إلى تسع سنوات وذلك بعد حصوله على البكالوريا.

بينما يعرف (عبد المجيد، الحيطي، ص: 234) الشباب الجامعي بأنهم الأفراد الذين أتموا مرحلة الدراسة الثانوية والتحقوا بالجامعة، ويقعون في الفترة العمرية المحصورة بين سِتّي (18، 35) سنة، بغض النظر عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو الإقليم الجغرافي الذي ينتمون إليه، أو أي تميزات أخرى.

ومهما يكن فإن مرحلة الشباب الجامعي يختلف مداها الزمني من طالب إلى آخر، وحسب المرحلة التعليمية الجامعية التي يقضيها الطالب في الجامعة من سنة إلى عشر سنوات، وهي رحلة تتسم بنضج انفعالي معرفي يضاف إلى الخصائص النفسية التي يتميز بها الشباب والتي من بينها:

5-2-1 خصائص مرحلة الشباب:

يتميز الشباب بعديد الخصائص منها:

– **الخصائص الجسمية:** وتتمثل في استمرار النمو نحو النضج الكامل مع التخلص من الاختلال في التوافق العضلي القاضي بتزايد المناعة والطول والوزن، كما يكتمل النمو الغددي الجنسي مما يؤثر على الخصائص النفسية للشباب الطالب، ويزيد اهتمامه بالجنس الآخر، وقد يتأثر سلبا فيرضخ للنفس وشهواتها.

– **الخصائص العقلية:** تزداد القدرة على التحصيل، كما يستطيع الطالب الإحاطة بمصادر المعرفة المتزايدة، ويميل الطالب الجامعي إلى القرارات المتخصصة والاهتمام بموضوعات السياسة و الفلسفة و حياة الشخصيات و الأدبـــــــــاء و رجال الدين، كما يتخذ القرارات التي تخص حيـــــاته المهنية والخاصة (منيغد،2005، ص: 153).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

– الخصائص الإنفعالية: يتطور مفهوم الذات، حيث يحمل الفرد فكرة عن نفسه وقد تكون سلبية أو إيجابية، وهي تنشأ من ردود افعال الآخرين تجاه النفس، كما يتطور لدى الشباب الجامعي الشعور بالأنا فيكون كيانا مستقلا عن الوالدين، ويتميز كذلك الشاب بغزارة الانفعال وقوته فيصبح شديد الانفعال، فإذا أحب أو كره بالغ في ذلك (مسعودة، 2015، ص: 29).

مما سبق ذكره من خصائص جسمية وعقلية وانفعالية يظهر بأن مرحلة الشباب هي المرحلة التي قد يبلغ فيها التعصب القبلي ذروته، و يستطيع أن يعبر عنه الشاب دون خجل. لذلك نستطيع الاستفادة منها في هذه الدراسة.

6- الإجراءات المنهجية للدراسة:

6-1منهج البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الذي يصف حيثيات الظاهرة كما هي على أرض الواقع مستعينا بمجموعة من الأدوات التي تستنطق الواقع وتجمع البيانات، وهنا يتعرض لظاهرة الاتجاهات التعصبية القبلية عند الشباب الجامعي، يصف درجتها و تواجدها عند عينة من الشباب الجامعي، يقارن بين الذكور و الإناث وبين تخصصات العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية.

6-2 مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من مجموعة من طلبة جامعة طاهري محمد بشار الجزائر، واختيرت منه بطريقة عشوائية عينة قدرها 322 طالب، وفق المواصفات التالية:

جدول رقم (01) مواصفات عينة البحث

الجنس / التخصص العلمي	ذكور	اناث	المجموع
علوم إنسانية و اجتماعية	72	93	165
علوم تكنولوجية	78	79	157
المجموع	150	172	**322**

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

3-6 مجالات وحدود البحث:

استغرقت الدراسة مجال زمني مقداره سبعة أشهر، استمر من بداية يناير 2019 إلى نهاية جويلية 2019، أما المجال الجغرافي فقد كان مقر جامعة طاهري محمد بشار – الجزائر -. أين أُقيمت الدراسة.

4-6 أداة البحث: اعتمدت الدراسة على أداة واحدة تمثلت في مقياس اتجاهات التعصب القبلي للشباب الجامعي إعداد (عبد الستار ابراهيم، 2011)، درس خصائصه السيكومترية على البيئة المصرية، حصل درجة مرتفعة من الصدق والثبات، يتكون الاختبار من الأبعاد التالية:

1-4-6 أبعاد مقياس اتجاهات التعصب القبلي للشباب الجامعي:

يتكون المقياس من ستة أبعاد، وكل بعد يحتوي مجموعة من العبارات لها درجة خام كلية وفق الجدول المبين أدناه.

جدول رقم (02) أبعاد مقياس اتجاهات التعصب القبلي

البعد	عدد العبارات	مجموع الدرجات
البعد المعرفي الضمني	13	65
البعد المعرفي الظاهر	10	50
البعد الوجداني الضمني	8	40
البعد الوجداني الظاهر	9	45
البعد السلوكي الضمني	11	55
البعد السلوكي الظاهر	9	45
المجموع	**60**	/

2-4-6 مفتاح تصحيح مقياس اتجاهات التعصب القبلي:

يجاب على الاختبار وفق سلسلة خمسة بدائل (اختيارات)، يُجاب عنها بوضع علامة (**X**)،بحيث تمنح الدرجات من واحد إلى خمسة مثلما هو مبين في الجول رقم (03).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

جدول رقم (03) مفتاح تصحيح مقياس اتجاهات التعصب القبلي للشباب الجامعي

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
موجبة	5	4	3	2	1
سالبة	1	2	3	4	5

6-4-3 الخصائص السيكومترية لأداة البحث:

على الرغم بأن المقياس حقق درجة عالية من الصدق والثبات على البيئة المصرية إلا أننا قمنا بدراسة خصائصه السيكومترية على عينة من المجتمع الجزائري تمثلت في الشباب الجامعي، واعتمدنا على نوع واحد من الصدق والثبات.

- **حساب صدق مقياس اتجاهات التعصب للشباب الجامعي:**

اعتمدنا على حساب الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية) الفروق بين متوسطي الأداء للعينتين الدنيا (أقل أداء) والعليا (أقوى أداء) لأبعاد المقياس من عينة خاصة بدراسة الصدق عددها 120، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (04) الصدق التمييزي لاختبار الاتجاهات التعصبية

البعد	قيمة اختبار ت	القرار عند0.01
البعد المعرفي الضمني	2.87	دالة
البعد المعرفي الظاهري	2.75	دالة
البعد الوجداني الضمني	2.96	دالة
البعد الوجداني الظاهري	3.14	دالة
البعد السلوكي الضمني	3.35	دالة
البعد السلوكي الظاهري	3.92	دالة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يلاحظ بأن الفروق بين أقوى أداء و أضعف أداء دالة عند جميع أبعاد المقياس، وهي دلالة على أن الصدق التمييزي للمقياس مرتفع وهو صالح للتطبيق.

- حساب ثبات المقياس:

اعتمدنا في حساب الثبات على طريقة الإعادة على عينة عددها 64، وبعد تطبيق معامل ارتباط "بيرسون" بين الأداء الأول و الثاني لكل أبعاد المقياس حصلنا على النتائج التالية :

جدول رقم (05) معامل ثبات أبعاد مقياس الاتجاهات التعصبية للشباب الجامعي

البعد	قيمة معامل ارتباط بيرسون "ر"	القرار عند مستوى 0.01
البعد المعرفي الضمني	0.465	دال
البعد المعرفي الظاهري	0.568	دال
البعد الوجداني الضمن	0.521	دال
البعد الوجداني الظاهري	0.496	دال
البعد السلوكي الضمني	0.389	دال
البعد السلوكي الظاهري	0.401	دال

يظهر من الجدول أعلاه بأن جميع الأبعاد تحقق معامل ارتباط مرتفع بين الأداء الأول والثاني، وهي دلالة على الثبات المرتفع. وعليه نقول بأن الاختبار ثابت يصلح للاستعمال.

7- نتائج الدراسة:

7-1 اتجاهات التعصب القبلي عند الشباب الجامعي:

لمعرفة درجة تواجد الاتجاه التعصبي القبلي لعينة البحث قمنا بحساب متوسط كل بعد (اتجاه) من أبعاد التعصب القبلي على حدى لمعرفة ما هي الاتجاهات التعصبية الموجودة عند الشباب الجامعي عينة البحث، و ماهي درجة تواجدها مقارنةً بمتوسط العبارات الممثلة لكل بعد، والدرجة الخام لكل بعد حسب مفتاح التصحيح.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

جدول رقم (06) درجة التعصب القبلي حسب كل اتجاه

البعد	المتوسط	درجة التعصب
البعد المعرفي الضمني	38.63	مرتفعة
البعد المعرفي الظاهري	29.12	مرتفعة
البعد الوجداني الضمني	23.56	فوق المتوسط
البعد الوجداني الظاهري	24.00	متوسطة
البعد السلوكي الضمني	23.13	ضعيفة
البعد السلوكي الظاهري	20.85	ضعيفة

يظهر الجدول رقم (06) بأن درجة تواجد اتجهات التعصب القبلي وأبعاده عند الشباب الجامعي عينة الدراسة تختلف من بعد إلى آخر، حيث البعد المعرفي بشقيه الضمني والظاهر يتواجد بدرجة مرتفعة، بينما البعد الوجداني الانفعالي يتواجد بدرجة متوسطة، أما درجة تواجد البعد السلوكي فهي ضعيفة، هذه النتائج تتفق مع ما توصل إليه (عبد الصاحب، 2010) عندما وجد بأن طلبة الجامعة يتسمون بشكل عام وواضح بالاتجاهات التعصبية، و نفس الشيء بالنسبة لما توصل إليه "سرمك و مفيد" عند قياس التعصب لدى عينة من طلاب الجامعة حول مظاهر التعصب لطلبة جامعة القاهرة، وبينت هذه الدراسة ارتفاع درجة التعصب بين طلاب الجامعة، وكما تتفق كذلك مع دراسة "معتز السيد عبد الله" حول تواجد الاتجاهات التعصبية و أهم اشكالها و مدى عموميتها عند طلاب الجامعة، حيث أقرت الدراسة بتواجد هذه الاتجاهات التعصبية عند الطلاب (وطفة ،2002: ص 96)، كما تتفق الدراسة مع ما توصل إليه (عباس وجعفر ،2013،ص: 259) عندما درسا سمة التعصب في المجتمع العراقي عند فئة المراهقين، إلا أنها تختلف مع ما توصل إليه (الشكعة، دون سنة، ص: 286) بأن درجة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية الفلسطينية كانت قليلة، أما بالنسبة للاتجاهات التعصبية الأكثر شيوعا عند الطلبة فقد وجد (شلح، 2010، ص: 196) بأن التعصب الاجتماعي، الذي يعد التعصب القبلي أحد أنواعه، ويعتبر من اكثر أنواع التعصب شيوعا لدى الطلبة. الملاحظ من النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة بأن درجة التعصب تقل كلما اتجهنا من البعد المعرفي إلى البعد السلوكي، وهي دلالة على إيمان الطلبة عينة البحث و إدراكهم

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المعرفي للتعصب القبلي دهنيا وفق المنظومة القيمية التي يؤمنون بها، إلا أنهم لا يستطيعون ممارسته سلوكا علنيا، وقد أشار (عبد الكريم، 2012) إلى أن التعصب العرقي والقبلي كان و مازال له أثر كبير في حياة الإنسان، وقد يكون تأثيره في أحيان كثيرة أخطر من التعصب الفكري أو الحزبي،أو النقابي، لأن كثيرا من الناس لا يهتمون بالمباديء الفكرية، و لا ينتمون إلى الأحزاب أو النقابات أو أندية رياضية في حين أن لكل البشر دوائر عرقية من أسر و علاقات وقبائل، وكثير من هذه الدوائر فيها تعصب عرقي قبلي. وقد يرجع سبب تواجد درجات مرتفعة من اتجاهات التعصب عند هؤلاء الشباب الطلبة إلى التنشئة الاجتماعية التي تلقوها في الأسرة بالدرجة الأولى، و المؤسسات المحيطة أثناء فترات نموهم العقلي في مرحلتيْ الطفولة والمراهقة.

2-7 الفرق بين الذكور والإناث فيما يخص اتجاهات التعصب القبلي عند الشباب الجامعي عينة البحث:

لمعرفة الفرق بين الذكور و الإناث من الشباب الجامعي فيما يخص اتجاهات التعصب القبلي عمدنا لاستعمال الأسلوب الإحصائي اختبار "ت" للفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين متجانستين نظرا لتوفر الشروط والتي من بينها تجانس العينتين في العدد، حيث أن هناك تقارب في عدد العينتين، وبعد تطبيق الأسلوب الاحصائي حصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم (07) الفروق بين الذكور و الإناث فيما يخص اتجاهات التعصب القبلي عند الشباب الجامعي

اتجاهات التعصب	ذكر ن = 150		أنثى ن = 172		ت المحسوبة	القرار عند 0.01
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

البعد المعرفي الضمني	36.20	6.52	41.40	5.47	7.92	دالة
البعد المعرفي الظاهري	27.20	7.40	31.08	6.32	5.17	دالة
البعد الوجداني الضمني	22.32	3.08	25.10	2.75	8.71	دالة
البعد الوجداني الظاهري	22	3.75	26.02	5.89	8.73	دالة
البعد السلوكي الضمني	24.93	3.64	21.31	4.07	8.51	دالة
البعد السلوكي الظاهري	22.95	6.31	18.73	5.08	6.76	دالة

يتبين من خلال الجدول رقم (07) بأن هناك فروقا دالة احصائيا بين متوسطي الذكور و الإناث من عينة البحث من الشباب الجامعي فيما يخص اتجاهات وأبعاد التعصب القبلي، فالإناث أكثر درجة في اتجاهات التعصب القبلي في البعد المعرفي الضمني والظاهري، وكذلك في البعد الوجداني والظاهري، أما في البعد السلوكي الضمني والظاهري فهي لصالح الذكور أكثر منه للإناث، هذه النتائج تتفق مع ما توصل إليه (عبد الصاحب ، 2011، ص: 112) عندما وجد بأن الإناث أكثر صرامة في الاتجهات التعصبية مقارنة بالذكور، وقد يرجع ذلك للتنشئة الاجتماعية. وتتفق كذلك مع نتائج دراسة (عبد العليم، 2107، ص: 422) حيث هناك فروق جوهرية بين الذكور و الإناث في بعدي التمسك بوجهة النظر الشخصية والتعاطف الانفعالي لصالح الإناث، كما أن "سرمك و مفيد" حسب (وطفة) توصلا لنفس النتائج حيث أن الإناث يأخذن أعلى المراتب من الذكور في مظاهر التعصب، وكذلك دراسة (شلح، 2010، ص: 196) التي أثبتت بأن التعصب الاجتماعي عند الإناث أكثر منه عند الذكور، وهو نفس ما ذهب إليه (الشكعة،

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

دون سنة، ص: 268) حيث سمة التعصب عند الطالبات أكثر من الطلبة، وتختلف نتائج الدراسة مع ما توصل إليه (عباس و جعفر، 2013، ص: 261) بأنه لا توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور و الإناث المراهقين فيما يخص ظاهرة التعصب، كذلك الأمر بالنسبة لدراسة (بشرى عناد، 2013) التي جاء من نتائجها عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور و الإناث العاطلين عن العمل في سمة التعصب، هذه النتائج توضح بأن البعد المعرفي والانفعالي هو جوهر تكوين الاتجاهات التعصبية، وهي أعلى درجة عند الإناث، لكن البعد السلوكي هو من صميم العمل الذكوري نظرا لطبيعة سمات شخصية الجنسين، حيث تحتفظ الأنثى بما تفكر فيه من قناعات معرفية و أحاسيس انفعالية لنفسها، أو تعبر عنها في أحسن الأحوال لفظيا، بينما الذكور يمارسونها سلوكا وتخرج علنا فيلاحظها الآخرون.

7-3- الفرق بين تخصصات ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية وميدان العلوم التكنولوجية فيما يخص اتجاهات التعصب القبلي عند الشباب الجامعي عينة البحث:

جدول رقم (08) الفرق بين متوسطات تخصصات العلوم الانسانية و العلوم التكنولوجية في اتجاهات التعصب القبلي

اتجاهات التعصب	علوم إن إج ن = 165		علوم تكنولجية ن= 157		ت المحسوبة	القرار عند 0.01
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
البعد المعرفي الضمني	37.95	6.25	39.31	6.10	2.09	غير دالة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

البعد المعرفي الظاهري	28.37	6.14	29.85	5.89	2.33	غير دالة
البعد الوجداني الضمني	23.26	4.28	23.84	4.75	1.22	غير دالة
البعد الوجداني الظاهري	24.45	5.02	23.54	4.92	1.75	غير دالة
البعد السلوكي الضمني	23.61	4.67	**22.65**	4.32	2.04	غير دالة
البعد السلوكي الظاهري	21.88	5.14	19.82	4.91	3.92	دالة

ما تبرزه النتائج الواقعة في الجدول أعلاه رقم (08) يظهر بأن قيمة اختبار "ت" للفروق بين متوسطي عينتي طلبة العلوم الإنسانية و طلبة العلوم التكنولوجية كانت غير دالة في كل أبعاد واتجاهات التعصب القبلي، سواء البعد المعرفي الضمني والظاهري أو البعد الوجداني الضمني والظاهري وحتى البعد السلوكي الضمني، ماعدا البعد السلوكي الظاهري الذي كانت قيمة اختبار "ت" دالة عند مستوى الدلالة 0.01، وهي تتفق مع ما توصل إليه (عبد الصاحب،2011) حيث الاتجاهات التعصبية لا تتأثر بالتخصصات الطلابية، وتدل هذه النتائج على عدم وجود فرق بين الطلبة فيما يخص درجة اتجاهات التعصب، و ليس هناك خصوصية لتخصص طلابي على آخر ، عكس ما يشاع لدى العامة بأن طلبة العلوم التكنولوجية و العلوم الدقيقة يتميزون بالتفكير الدقيق ولا ينشغلون بالقيم والثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمون إليه، و للإشارة خلال تصفحنا للدراسات التي كان التعصب الطلابي موضوعا لها لم نصادف دراسة تناولت متغير التخصص العلمي للطالب بالدراسة.

8- النتائج العامة والتوصيات:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تظهر نتائج البحث بأن اتجاهات التعصب القبلي وأبعاده عند الشباب الجامعي عينة البحث متوفرة بدرجة مرتفعة في البعد المعرفي الضمني والظاهري، أما البعد الوجداني الانفعالي فيتواجد بدرجة متوسطة، إلا أن البعد السلوكي درجته منخفضة عند الشباب الجامعي، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقا بين الذكور و الإناث في الاتجاهات التعصبية القبلية المعرفية والوجدانية الضمنية والظاهرية والاتجاه السلوكي الضمني لصالح الإناث، أما الاتجاه السلوكي الظاهري فهو مرتفع عند الذكور أكثر منه عند الإناث، وعن الفروق بين ميدان تخصص الشباب الجامعي فلم تظهر النتائج فرقا في درجة الاتجاهات التعصبية بين الشباب طلبة العلوم الإنسانية الاجتماعية وطلبة العلوم التكنولوجية الدقيقة، هذه النتائج تدفعنا لاقتراح بعض التوصيات التي نراها مفيدة للباحثين في مجال التعصب والعلوم الانسانية والاجتماعية، وكذا القائمين على شؤون المجتمع، ومنها:

- تعميق الدراسات في مفهوم التعصب القبلي واتجاهاته وعدم الاكتراث لفكرة أن الموضوع طابو بالنسبة للمجتمع.
- ربط متغير الاتجهات التعصبية القبلية عند الشاب الجامعي بسمات الشخصية و الصحة النفسية .

- تزويد المناهج التربوية التعليمية ببرامج تربوية تهتم يالقيم الاجتماعية التي تقوي الروابط الاجتماعية و تدحض التعصب بجميع أنواعه.
- تسخير وسائل الاعلام و وسائط التواصل الاجتماعي للقيام ببرامج توعوية للتحسيس بالآثار السلبية للتعصب القبلي واتجاهاته.

General findings and recommendations:

The results of the study show that the trends and dimensions of tribal intolerance in the university youth. The research sample is available with a high degree in the implicit and apparent cognitive dimension, while the emotional emotional dimension is present with a moderate degree, but the behavioral dimension is low in university youth. The studyb also found that there are differences between males and Females in the pre-cognitive,

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

emotional, and tacit prejudices and the implicit behavioral trend in favor of females, the apparent behavioral trend is higher in males than in females, and the differences between the field of university youth specialization did not show a difference in degree Intolerant attitudes among young students of social sciences and students of micro-technological sciences, these results lead us to suggest some of the recommendations that we consider useful for researchers in the field of intolerance and humanities and social sciences, as well as those in charge of community affairs, including:

- Deepening the studies in the concept of tribal intolerance and its trends and indifference to the idea that the subject Tabu for society.
- Linking the variable prejudices of the prejudicial prejudice of the university youth with personality traits and mental health.
- Provide educational curricula educational programs concerned with social values that strengthen social bonds and refute intolerance of all kinds.
- Harnessing the media and social media to carry out awareness programs to sensitize the negative effects of tribal intolerance and its trends.

المراجع:

- أحمد مجاور عبد الفيهم عبد العليم (2017)، سمة التعصب و علاقتها بالشخصية أحادية العقلية لدى عينة من الشباب الجامعي، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد الثامن عشر.
- أحمد منيغد (جوان 2018)، الشباب الجامعي الجزائري بين تحديات المواطنة وهشاشة المنظومة القيمية، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية، العدد السادس، جوان.
- باكو مسعودة، (2015/2014)، العوامل المؤثرة في اختيار الشباب لفرص العمل بين القطاعين العام والخاص، ماجستير علم الاجتماع التنظيم والعمل، جامعة أدرار الجزائر.
- توفيق عزات فريد، محمود أبو حديد،(2010)، التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية، ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين.
- خداوي محمد (2014/2013)، القبيلة، الأحزاب والانتخابات في ظل التعددية في الجزائر، دكتوراه أنثروبولوجيا، جامعة تلمسان، الجزائر.
- سالم جمعة عبد الصاحب (2011)، الاتجاهات التعصبية و علاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، دكتوراه، جامعة سانت كلمنتس العالمية.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

– عبد الحليم مهور باشة، (مارس 2015)، اتجاهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في الانتخابات الرئاسية في الجزائر، مجلة سيـــــاسات عربية، العدد 13.

– عبد الجبار عبد اللاه (1992)، بعض العوامل النفسية المرتبطة بظاهرة التعصب القبلي، دكتوراه، كلية التربية ، جامعة جنوب الوادي، مصر.

– عبد الستار محمد ابراهيم محمد (أبريل 2011)، مقياس اتجاهات التعصب القبلي للشباب الجامعي، مجلة الإرشاد النفسي، العدد27.

– عدنان محمود عباس، زهرة موسى جعفر (2013)، التعصب لدى المراهقين دراسة مقارنة، مجلة ديالى، العدد 58.

– علي أسعد وطفة، (يونيو 2012)، النخب وثقافة التعصب في الخليج العربي، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، العدد93.

– علي أسعد وطفة (شتاء 2002)، التعصب ماهية وانتشار في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب في دولة الكويت.

– علي عادل الشكعة، (دون سنة) سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية و علاقتها ببعض المتغيرات، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

– عمر عبد الله شلح،(2010)،أساليب التربية الحزبية وعلاقتها يالاتجاهات التعصبية لدى طلاب الجامعات في محافظات غزة، ماجستير علم النفس، جامعة الأزهر ، غزة فلسطين.

– عناد مبارك (نيسان، 2013)، التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل، العدد 53، مجلة الفتح.

– مديحة جيطاني (2010/2009)، استخدامات الشباب الجامعي للمواقع الإسلامية،ماجستير في الدعوة و الإعلام، جامعة باتنة، الجزائر.

– معتز سيد عبد الله (مايو 1989)، الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب في دولة الكويت.

http://watfa.net/wp-content/uploads/2015/12/-

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

References:

- Abdel Halim Mehour Basha, (March 2015), Attitudes of University Youth Towards Participation in Presidential Elections in Algeria, Arab Politics, No. 13.
- Abdel-Jabbar Abdellah (1992), Some psychological factors associated with the phenomenon of tribal intolerance, Ph.D., Faculty of Education, South Valley University, Egypt.
- Abdel Sattar Mohammed Ibrahim Mohamed (April 2011), the scale of trends of intolerance of university youth, the Journal of Psychological Counseling, No. 27.
- Adnan Mahmoud Abbas, Zahra Mousa Jaafar (2013), Intolerance in Adolescents Comparative Study, Diyala Magazine, No. 58.
- Ahmed Meneged (June 2018), Algerian university youth between the challenges of citizenship and the fragility of the value system, the Algerian Journal of Sociological Studies, No. 6, June.
-Ahmad Mujawar Abdul-Faheem Abdul-Alim (2017), The Characterization of Intolerance and its Relationship with the Single-Minded Personality of a Sample of University Youth, Journal of Scientific Research in Education, No. 18.
- Ali Asaad Watfa, (June 2012), Elite and the Culture of Intolerance in the Arabian Gulf, Araa Al-Khaleej Magazine, Gulf Research Center, Issue 93
- Ali Asaad Wattfa (Winter 2002), Intolerance of the Arab World, World of Thought Magazine, National Council for Culture and Arts in Kuwait.
- Ali Adel Al-Shaka'a,(Without year printed), Intolerance of students of An-Najah National University and its relationship to some variables, An-Najah National University, Nablus.
- Ali Asaad Watfa, (June 2012), elites and the culture of intolerance in the Arabian Gulf, Opinions on the Gulf, Gulf Research Center, No. 93.
- Anad Mubarak (April 2013), Intolerance and its relationship to the social identity and social status of the unemployed, No. 53, Al-Fath Magazine.
- Baku Masouda, (2014/2015), Factors affecting the choice of youth for employment opportunities between the public and private sectors, MSc Sociology Organization and work, University of Adrar Algeria.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

- Madiha Jitani (2009/2010), the use of university youth for Islamic sites, Master in Da'wa and Media, University of Batna, Algeria.
- Moataz Sayed Abdullah (May 1989), Intolerant Trends, Knowledge World Series, National Council for Culture Arts and Letters in Kuwait.
- Khaddawi Mohamed (2013/2014), tribe, parties and elections in the light of pluralism in Algeria, Ph.D. Anthropology, University of Tlemcen, Algeria.
- Omar Abdullah Shallah, (2010), Methods of Party Education and its Relationship with the Intolerant Trends of University Students in the Governorates of Gaza, MA in Psychology, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.
- Salem Gomaa Abdel-Saheb (2011), the intolerant trends and their relationship to some variables among university students, Ph.D., St. Clements International University.
- Tawfik Ezzat Farid, Mahmoud Abu Hadid, (2010), Tribal Intolerance in Palestinian Factional Political Behavior and its Impact on Political Development, MA, An-Najah University, Palestine.
- http://watfa.net/wp-content/uploads/2015/12/

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الهوية وإعادة البناء الهوياتي.

الدكتور علي الطالب مبارك

جامعة أحمد دراية، ادرار– الجزائر.

ali01socio1984@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/05/01 م تاريخ التحكيم: 2019/05/25م تاريخ القبول: 2019/08/18م

الملخص:

لم يعد بالإمكان النظر إلى الهوية على أنها معطى ثابت, لقد أصبحت الهوية يتعين على المرء بناؤها ومحوها وإدخال المواءمات عليها باستمرار, وبدلاً من الكلام عن الهويات الموروثة أو المكتسبة, ربما كان من الأنسب الحديث عن صُوغ الهوية, عن نشاط لا نهاية له, غير مكتمل دائماً, غير منجز ومفتوح بحكم الضرورة كما من باب الاختيار سواءً بسواء.

إن الفردنة تعني تفوقاً متزايداً للأنا على النحن, المشاركة الفعالة للمواطنين في ما يخصهم, أخذ الهويات الشخصية بالاعتبار في القرارات الجماعية, فالانتقال من الجماعاتي إلى التطويعي يقتضي تعديلاً في بنية الهوية الشخصية ونشؤ أشكال جديدة للذاتية, إنه يقتضي في واقع الأمر إعادة تنظيم الأشكال الهوياتية, كما يقتضي تحولات هوياتية تنقل الأفراد من أعضاء خاضعين إلى ذوات فاعلة, لكنها ذوات أكثر هشاشة ومقلقة, هذا هو السبب في أن الانتقال لا يمكن أن يتم دون أزمات وفي أن هذه الأزمات تتخذ أيضاً شكل أزمات وجودية وذاتية, بذلك يصبح التعبير عن الذات رهاناً أساسياً للعلاقات التطويعية.

الكلمات المفتاحية:

الهوية, الاستراتيجية الهوّياتية, وظائف الهوية, البناء الهوياتي, إعادة البناء الهوياتي.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

identité et reconstruction identitaire

Ali Taleb Moubarek.

Ahmed Derayah University, Adrar, Algeria.

ali01socio1984@yahoo.fr

Abstract :

Identity can no longer be seen as a fixed given; identity has to be built, erased and constantly adapted. Instead of talking about inherited or acquired identities, it may have been more appropriate to talk about identity formation than endless activity, incomplete Always, unfinished and open by necessity as well as by choice. The transition from the collective to the adaptive necessitates a change in the structure of personal identity and the emergence of new forms of selfhood. It requires, in effect, the reorganization of identity forms, It also necessitates the transformation of human beings from members who are subject to active actors, but they are more fragile and disturbing. This is why the transition can not take place without crises and that these crises also take the form of existential and self-sustaining crises. Adaptation.

key words:

Identity, identity strategy, identity functions, identity building, identity reconstruction.

1. مدخل تمهيدي:

في تقديم لمجلد يتضمن مجموعة من الدراسات نشر في عام 1996م, لاحظ ستيوارت هول:« حدث انفجار خطابي حقيقي في هذه الأعوام الأخيرة حول مفهوم الهوية» (حمدوش, رشيد, 2009, ص134). وقد اصبحت الهوية مؤشراً يتم من خلاله فهم وفحص الجوانب الأخرى للحياة الاجتماعية. وهكذا فإن المناقشة حول العدالة والمساواة إنما تميل إلى أن تخاض من زاوية الاعتراف بالهوية, ويجري الحديث عن الثقافة من زاوية هوايات مختلفة لها طابعها الهجين, في حين أن السيرورة السياسية يجري التنظير لها هي أيضاً في أغلب

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الأحيان حول محور مشكلات حقوق الإنسان(الحق في هوية منفصلة) وسياسات الحياة(بناء الهوية والتفاوض معها وتأكيدها).

وقد أشار آلان بيرفيت إلى أن الحركة الملحوظة, غير المسبوقة والفريدة التي يتميز بها المجتمع الرأسمالي الحديث شأنها في ذلك شأن جميع أشكال التقدم المثيرة التي أحرزتها الحضارة الغربية في هذين القرنين, من شأنها أن تكون مستحيلة لولا مثل هذه الثقة: **الثقة الثلاثية بالذات وبالآخرين وبالمؤسسات الاجتماعية** المعمّرة التي يمكن للمرء أن يدرج فيها مشروعه وأفعاله في الأمد الطويل (Hall, S, 1996, p1).

كما أن طابع الأشياء غير المستقر والهش والمرن يساعد أيضاً على إيقاظ الطموح والعزيمة: فيما أن أي حكم من أحكام الطبيعة ليس دائماً أو غير قابل للإلغاء, فإن بوسع المرء أن يحلم بحياة مختلفة أكثر اتساعاً وأكثر إرضاءً. والحال أن الحداثة بتحريكها العالم قد أثبتت هشاشة الأشياء وانعدام استقرارها وفتحت على أوسع نطاق إمكانية إصلاحها وكذلك الحاجة إلى إصلاحها. وقد اثنى ماركس وانجلز على الرأسماليين, البرجوازيين الثوريين الذين تمكنوا من « إذابة كل ما هو صلب وإضفاء طابع دنيوي على كل ما هو مقدّس». أما أليكسيس دو توكفيل فقد رأى « أن الأشياء الصلبة التي تمت إذابتها على حرارة الثورة الحديثة كانت في حالة تحلل بالغ قبل وقت طويل من بداية الصياغة الجديدة الحديثة للطبيعة وللمجتمع»(1998, P93 ,Peyrefitte, A).

لم يعد بالإمكان النظر إلى الطبيعة البشرية على أنها« معطى ثابت». على العكس لقد أصبحت مُهِمَّة, مهمة لا يملك كل رجل وكل امرأة سوى تنفيذها بمفرده وبأفضل مما لديه من إمكانات. وهكذا جرت الاستعاضة عن المصير المكتوب منذ الأزل بـ مشروع الحياة, وعن القدر بـ الاستعدادات والميول والنزعات, وعن الطبيعة البشرية بـ هوية يتعين على المرء بناؤها ومحوها وإدخال المواءمات عليها باستمرار (إيف ميشو, 2005, ص656). والأشياء الصلبة القديمة يمكن أن تذوب بهدف صب أشياء صلبة جديدة يكون لها شكل أفضل من شكل الأشياء التي تحل محلها, أي بهدف تحسين سعادة الإنسان. كما أن إذابة الأشياء الصلبة القديمة لا تمثل سوى المرحلة الأولية للمشروع الحديث, إذ تجعل العالم أكثر ملاءمة. وتتألف المرحلة الثانية من صوغ إطار جديد صامد ومتين, ولا بد من أن تلحق الهزيمة(التغيير) بنظام مادام بالإمكان الاستعاضة عنه بنظام آخر تكون له هذه الوظيفة بما يتماشى مع معايير العقل والمنطق.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2. البناء الهوياتي: شدّد إيمانويل كانط على واقع أننا كلنا نحوز ملكة العقل, تلك الأداة القوية التي تسمح لنا بالمقارنة بين الخيارات المتاحة لنا وبالقيام باختيارات فردية.

لئن كانت الهوية بحق بناءً اجتماعياً وليست معطى, ولئن كانت تنتمي إلى التمثل فهي ليست مع ذلك توهماً متوقفاً على مجرد ذاتية الأعوان الاجتماعيين. إن بناء الهوية يتم داخل الأطر الاجتماعية التي تحدد موقع الأعوان وتوجه في الوقت نفسه تمثلاتهم وخياراتهم. وفضلاً عن ذلك فإن البناء الهوياتي ليس توهّماً إذ هو ذو فاعلية اجتماعية وينتج آثاراً اجتماعية حقيقية.

الهوية بناء يبنى في علاقة تُقابل فيها مجموعة مجموعات أخرى تكون في تماس معها. بالنسبة إلى فريدريك بارث(Fredrik Barth) علينا أن نبحث عن فهم الظاهرة الهوياتية في مستوى العلاقات بين المجموعات الاجتماعية, فالهوية بحسب ما يراه نمط تصنيف تستعمله المجموعات لتنظيم مبادلاتها. إن أفراد المجموعة لدى بارث هم أنفسهم الفاعلون الذين يضفون الدلالة على هذا الانتماء تبعاً للوضعية العلائقية التي فيها يوجدون. هذا ما يؤدي إلى اعتبار أن الهوية تبنى ويعاد بناؤها باستمرار داخل التبادلات الاجتماعية.

(Fredrik, Barth, 1995, p203)

يشير **جوك يونج** (J, Young) إلى فكرة مفادها« يجري اختراع الهوية حتى مع أن الجماعة تنهار» (Young, J, 1999, P146) . والحال أن الاهتمام الذي تلقاه هذه الهوية والمشاعر التي تحفزها إنما تدين به الهوية لواقع أنها بديل للجماعة. ولهذا السبب يمكن تصور الهوية على أنها ملاذ مريح للحصول على الأمن والثقة.

أوضح **فريدريك بارت** عالم الانثروبولوجيا النرويجي أن الهويات الجماعاتية هي تعرجات لخطوط حدود مضطربة. وبدلاً من الكلام عن الهويات الموروثة أو المكتسبة, ولأجل صون الاتصال بالمجريات الواقعية للعولمة, ربما كان من الأنسب الحديث عن صُوغ الهوية, عن نشاط لا نهاية له, غير مكتمل دائماً, غير منجز ومفتوح بحكم الضرورة كما من باب الاختيار سواءً بسواء.

كلود دوبار (C.Dubar) الذي يقول بأن:« الهوية الاجتماعية ليست عملية نقل من جيل إلى جيل, بل تبنى الهوية من طرف كل جيل وذلك على أساس ما توارثه الجيل الحالي من فئات ومواقف من الجيل السابق, ولكن عملية البناء تتم كذلك عن طريق تلك الاستراتيجيات الهوياتية والتي يساهم الأفراد في تغييرها بصفة حقيقية».

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

إن الهوية« ما هي إلا نتيجة في نفس الوقت لتلك العملية المستقِرة, الظرفية والمؤقتة, الفردية والجماعية, الذاتية والموضوعية, البيوغرافية والبنائية لمختلف العمليات التنشئوية والتي تعمل بطريقة موحدة ومشتركة على بناء الأفراد وتحديد المؤسسات».(Dubar, C, 1995, P126)

أما تصور أو منظور **أمين معلوف** لمفهوم الهوية: « الهوية تبنى عن طريق التفاعل الاجتماعي» Interaction sociale. كما أنها مجموعة من الانتماءات المتعددة.(أمين معلوف, 1999, ص25).

تشهد الهوية تبدُّلات وتقبل إعادة الصياغة بغية التشديد على بُعد الهوية المتغير. إن الهوية تبنى وتنهدم وتعيد الانبناء وفقاً للوضعيات, إنها في حركة دائبة إذ يحملها كل تغير اجتماعي على إعادة صياغة نفسها بطريقة مغايرة. إذن الهوية بناء اجتماعي واستراتيجية وجودية يلجأ إليها الإنسان ويستثمرها خلال وجوده.(اليكس ميكشيللي, 1993, ص119)

وحسب **إرفين جوفمان** (E. GOFFMAN) يمكن تقسيم الهوية إلى عدة فئات:« وذلك حسب ما نحمله من صور وأحكام عن الآخر, وفق متتالية تنازلية: هوية اجتماعية(الحقيقية أو الافتراضية), هوية شخصية وهوية للذات» (Identité pour soi).

فالهوية الاجتماعية تبنى على أساس رموز وعلامات اجتماعية توحي بالمواقف, اللغة, اللباس...الخ كإسقاط مؤقت- إفتراضي(virtuelle) لذلك الانتماء الاجتماعي الذي سيجسد وتؤكد عنه العلاقات المستقبلية. هذه هي إذاً الهوية الاجتماعية التي سوف يتشكّل منها الـ نحن(le nous) وهم أو الآخر(les autres).

أما الهوية الشخصية يقول (إ. جوفمان)« فهي تجمع بين العلامات والسمات البارزة أو حاملة الهوية, والمزج الوحيد للخصائص البيوغرافية والتي سوف تكوِّن جزء لا يتجزأ من هذا الفرد وذلك بالتحديد بواسطة العناصر المكوّنة لهويته». (كلود دوبار, 2009, ص46)

3. وظائف الهوية: للهوية وظائف تؤديها لخّصها س. كاميلري(Camilleri, C) في ثلاثة وظائف:

3. 1 الوظيفة المعنوية: باعتبارها وحدة دلالة كالثقافة.

3. 2 الوظيفة الواقعية البراجماتية: والتي ترمي إلى جعل الفرد يتأقلم ويتكيف مع محيطه, فلا يمكن للهوية أن تبنى بمعزل عن الآخرين وعن الواقع وذلك بكل تناقضات هذا الواقع الذي قد يؤدي إلى تهديد وحدة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الأنا للفرد, لكن بانتهاج هذا الأخير لطريقة التفاوض(Négociation) فإنه يعمل على التقليل من حدة هذا التهديد.

3. 3 الوظيفة القيمية: بحيث يعمل الفرد على الاستظهار لذات حاملة لقيم تساعده على الاندماج في الواقع ونسج علاقات وروابط مع الغير, بحيث يرمي هذا الفرد أثناء عملية التفاوض مع بيئته ووسطه لبناء هوية تكون مقبولة عند الآخرين, أو تصوير الذات(Présentation de soi) ما جاء عند جوفمان(E.Goffman), ولاحتواء الأزمات والصراعات التي يواجهها الفرد خلال مراحل بنائه لهويته وما يتعرّض له من تثاقف, حيث يعمد هذا الفرد إلى استثمار وتوظيف مجموعة من العمليات والمناورات المحسوبة وذلك وفق ما يريد الوصول إليه من اعتراف من الغير وتمييز لشخصيته ومكانته في المجتمع.

(Goffman, E ,1975, P75)

4. **الاستراتيجيات الهوياتية:** (Stratégies identitaires)

إن الموضة الهوياتية الحديثة هي استمرار لظاهرة تمجيد الاختلاف التي ظهرت خلال السبعينات والتي كانت من فِعل مدارات أيديولوجية كثيرة التنوع لا بل متناقضة, سواء أكانت تمجد المجتمع المتعدد الثقافات من ناحية, أم كانت على عكس ذلك من باب« ليلزم كل منزله حتى يبقى هو هو ذاته».

إذا كانت الهوية عسيرة على الحصر والتعريف فذلك تحديداً بسبب خاصيتها المتعددة الأبعاد والدينامية. ذلك هو ما يضفي عليها تعقُّدها وذلك هو أيضاً ما يكسبها مرونتها(الهوية المرنة). حيث تشهد الهوية تبدلات وتقبل إعادة الصياغة بغية التشديد عل بعد الهوية المتغير. يشير مفهوم الاستراتيجيا الهوياتية من هذا المنظور على أنها وسيلة لبلوغ غاية ما, إنها ليست مطلقة بل نسبية. ويشير مفهوم الاستراتيجيا أيضاً أن الفرد بما هو فاعل اجتماعي له نوع من هامش المناورات. إنه يستعمل موارده الهوياتية بصفة استراتيجية وفقاً لتقديره الوضعية وباعتبارها على حد تعبير بورديو رهان صراعات اجتماعية حول الترتيب تستهدف إعادة علاقات الهيمنة أو قلبها فإن الهوية تنبني من خلال استراتيجيات الفاعلين الاجتماعيين. على أن الالتجاء إلى مفهوم الاستراتيجيات يجب أن لا ينتهي إلى الاعتقاد بان الفاعلين الاجتماعيين مطلق الحرية في تحديد هويتهم وفق مصالحهم المادية والرمزية التي تمليها اللحظة بل يتوجب على الاستراتيجيات أخذ الوضعية الاجتماعية وعلاقة القوى بين المجموعات ومناورات الآخرين. فإذا كانت الهوية في ليونتها مِطواعة الاستخدام, وإذا كانت أداة بل صندوق أدوات مثلما قال دوفرو, فليس بمستطاع المجموعات والأفراد ان

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

يصنعوا ما بدا لهم فيما يخص الهوية, إذ هي دائماً محصلة التماهي الذي نرى بأن الآخرين يفرضونه علينا والتنامي الذي نؤكده بأنفسنا. إن الهوية سواءً كانت رمزاً أو وصماً تكون أداة تستخدم في العلاقات ما بين المجموعات الاجتماعية. لا توجد الهوية في ذاتها بمعزل عن استراتيجيات إثبات الهوية التي يتوخاها الفاعلون الاجتماعيون الذين هم في آن واحد نتاج صراعات الاجتماعية والسياسية وحاملها (Bourdieu, P, 1998, PP96-97).

إن الخاصية الاستراتجية التي تتصف بها الهوية والتي لا تستوجب مثلما يذكّر به بيار بورديو وعياً بالغايات التي ينشدها الأفراد, لها مزية التمكين واليقظة الهوياتية.

يمكن لمفهوم الاستراتيجيا أن يفسر التبدُّلات الهوياتية أو ما يمكن تسميته بـ انزياحات الهوية. إن الهوية تنبني وتنهدم وتعيد الأنبناء وفقاً للوضعيات بطريقة مغايرة. إذن الهوية بناء اجتماعي واستراتيجية وجودية يلجأ إليها الإنسان ويستثمرها خلال وجوده.

إن كلمة الاستراتيجية يعرّفها **لبيانسكي**(Lipiansky) على أنها:« أساليب يوظفها الكائن(أفراد أو جماعات) بصفة شعورية أو لاشعورية, لتحقيق غاية ما, وهي أساليب تتوقف على وضعية التفاعل, أي وفقاً لمختلف المحدادت الاجتماعية, التاريخية, الثقافية والنفسية لهذه الوضعية».(Lipiansky, Edmond , 1992, P24) فتبني هذه الاستراتيجيات الهوياتية قد يقصد منها تحقيق التشابة والامتثال(L'assimilation) والقبول, أو التنكر ومحو الهوية(anonymat) والرفض(Contre-acculturation) أو قد يسعى إلى تحقيق الاندماج(Intégration) والتفاوض(Négociation), وكل هذا طبعاً سعياً وراء حل لتلك الأزمات والصراعات التي قد يتخبط فيها الفرد داخل الجماعة أو المجموعة. ومن جهة أخرى قد يسعى الفرد في توظيفه لهذه الاستراتيجيات إلى إبراز بعض خصائص هويته التي تجعله متميزاً عن الآخرين, وبالتالي إثبات فرديته وتميّزه ومنه الاعتراف بالاختلاف والتميز والوضوح الاجتماعي(Visibilité sociale), فعندما يعجز الفرد عن تحقيق التشابه والاندماج يتبنى الاختلاف والتميّز كاستراتيجية لإزالة الخطر والتهديد الذي يحدق بهويته الخاصة. وغالباً ما يلجأ الأفراد إلى هذه الاستراتيجيات الهوياتية في وضعيات الأزمات والتوترات الاجتماعية مثل وضعيات التحولات أو التغيرات السريعة, فيعمد إذاً: الرفض, القبول أو التفاوض كاستراتيجية لتحقيق هويته.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وقد أوحى **ماكس فيبر** في مستهل القرن العشرين بأن« العقلانية الذرائعية» هي العامل الرئيسي الذي يحكم السلوك البشري في حقبة الحداثة, وربما كانت العامل الوحيد الذي يتمتّع بفرصة الخروج سليماً من المعركة فيما بين الدوافع. بالنسبة لفيبر أن مسألة الأهداف كانت قد وجدت حلاً لها وكان ما بقي من مهمة الأفراد هو اختيار أفضل الوسائل للوصول إلى الأهداف. إن المعضلة التي تؤرق الإنسان في هذا القرن ليست هي معرفة كيفية الوصول إلى الهويات التي يختارونها وكيفية جعل الناس المحيطين بهم يعترفون بها, بقدر ما هي معرفة أية هوية يجب اختيارها وكيف يمكن الاحتفاظ بالحذر واليقظة ما ان يتم سحب الهوية المختارة من السوق, أو ما أن تفقد قدراتها الإغرائية, فالهم الرئيسي والأكثر إيلاماً ليس هو معرفة كيفية العثور على مكان ضمن إطار صلب لفئة اجتماعية ولا كيفية الاحتفاظ بهذا المكان في حال العثور عليه, وتجنب الطرد أو النفي منه. فما يزعج هو الشك الذي لا علاج له في أن هذا الإطار الذي تمّ كسبه بعد معركة شرسة سرعان ما سوف يجري إلغاؤه أو تبخره في الدخان.

في عالم مشكالي قِوامه القيم المتبدلة والدروب المتغيرة والأطر المرجعية المختلطة, فإن حرية الحركة إنما ترتفع إلى مستوى القيمة الأسمى, أي القيمة التي تعلو على جميع القيم والمسلك العقلاني في عالم كهذا إنما يتطلب ترك الخيارات بأكبر عدد ممكن مفتوح, وواقع أن حيازة هوية تتيح مرة وإلى الأبد اتساقاً واستمرارية ليس من شأنه إلا أن يسفر عن سد باب الخيارت أو ضياعها.

5. إعادة البناء الهوياتي: (La reconstruction identitaire**)**

يمكن تلخيص إعادة بناء الهوية في عشرة (10) نماذج من التثاقف:

إعادة التأويل ، التوليف ، التوفيق ، الاستيعاب ، وأخيرا ، التثاقف المضاد. (Abou,Sélim, 1981, P57)

أ. إعادة التأويل: (la réintreprétation)

إعادة التأويل تؤثر على القادمين الجدد وأطفالهم بطريقة محدودة. وبالمثل ، "تتبنى المجموعة المستقبلة سمات وأنماط الثقافة السائدة في القطاع العام للعلاقات الثانوية ، مع الحفاظ على رمزها الثقافي الخاص في قطاع العلاقات الأولية الخاصة. (BORBALAN, Jean- Claude, 2004, P04)

ب. التركيب: (la synthèse**)**

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المقصود بالتركيب في المنطق الانتقال من المعاني البسيطة إلى المعاني المركبة وذلك بالبدء بأبسط الأمور وأيسرها معرفة, والتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى الوصول إلى معرفة أكثر الأمور تركيباً, وفي مقابله التحليل.

ج. التوفيق: (Conciliation)

محاولة تقريب وجهات النظر المتعارضة بين طرفي النزاع للوصول إلى تسوية ودية يرتضيانها, والتوفيق هو الجمع بين آراء أو مذاهب مختلفة ومحاولة التأليف بينها لتكون مذهباً واحداً. وينطوي مذهب التوفيق من الناحية العملية على استخدام أية اجراءات أو مفاهيم أو مبادئ نظرية دون أن يتكون منها نسق متكامل, ولكن تتضح ملاءمتها لحل مشكلة معيّنة.

ومذهب التوفيق مدرسة فلسفية أنشأها(Victor Cousin) في القرن التاسع عشر وترى أن جميع النظم الفلسفية ترجع إلى اربعة أشكال أساسية هي: المذهب المثالي(idealism), والمذهب الحِسّي(sensualism), ومذهب الشك(scepticism), ومذهب التصوف(mysticism), وأن النظام الأمثل هو الذي يأخذ المظهر الإيجابي لكل من هذه الأنظمة. وقد أصبح مذهب التوفيق اليوم يدل على التفكير السطحي والانتهازي, ويختلف مذهب التوفيق عن مذهب التلفيق (syncretism) بتعمقه في بواطن الأمور, وحرصه على التنظيم الدقيق, والتوحيد المتماسك. (فيريول, جيل, 2011, ص325)

د. التلفيقية: (le syncrétisme**)**

يقصد بالتلفيق الجمع بين عناصر متميزة عن بعضها البعض مستمدة من أنساق مختلفة ووضعها في نسق واحد, كصهر فكرتين أو نسقين دينيين مختلفين, متناظرين عادة أو ادماج أجزاء أو مبادئ أو ثقافات مختلفة متعارضة مع بعضها البعض, لتكوّن مذهباً واحداً وقد لا يتمشى ذلك مع القواعد السليمة. ومذهب التلفيق مقابل لمذهب التوفيق الذي لا يجمع من الآراء إلا ما كانت وحدته مبنية على أساس معقول. (فيريول, جيل, 2011, ص121)

هـ. التماثل-الإستيعاب: (l'assimilation**)**

تماثل الأفراد والجماعات في طباعهم ومصالحهم وأهدافهم بفضل التكيُّف وبذلك يتقبلون ثقافة بعضهم بعضاً, ويكوّنون من الأنواع الثقافية المختلفة نوعاً واحداً يسودهم جميعاً. ويقابل تماثل أحادي الاتجاه

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

(unilateral assimilation) أي اختفاء الوحدة الثقافية المميزة لجماعة ما نتيجة لاكتسابها الكلي لثقافة الجماعة المستقلة, وتماثل ثنائي الاتجاه (bilateral assimilation) أي انصهار ثقافة الجماعة القائمة والجماعة المستقبلة وفقدانهما لسماتهما الأولية وظهور ثقافة جديدة. (فيريول, جيل, 2011, ص419)

في علم النفس عملية يقوم بها الفكر للكشف عن التشابه القائم بين الظواهر المتباينة, أو العملية التي يقوم الفرد بمقتضاها بتفسير حقيقة أو خبرة جديدة وربطها بالمعرفة السابقة.

ويقصد به **سبنسر** الانتقال من المتشابه إلى المختلف بينما يقصد به **لالاند** التحول من الاختلاف إلى التشابه.

(أندريه, لالاند, 2001, ص195) ويقال إسقاط استيعابي(assimilative projection), أي التعلم اللاشعوري لإسقاطات الأسرة أو الحي أو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

و. الاندماج:

انضمام جماعات أو زمرة ذات أهداف متجانسة إلى حد ما إلى بعضها البعض, كما يكون الاندماج في الثقافة عن طريق توحيد ثقافتين أو أكثر في الثقافة الواحدة, ويتضمن ذلك الاحتفاظ ببعض السمات وتعديل البعض الآخر وطرح تلك التي سيحل غيرها محلها.

ز. المفاوضة, التفاوض: (Négociation**)**

المقصود به تبادل وجهات النظر بين ممثلي طرفين أو أكثر بشأن موضوع معيّن, وقد تنتهي المفاوضة بالوصول إلى تسوية نزاع أو إبرام اتفاق بشأن المسائل المشتركة.

ح. الرفض أو الثقافة المضادة: (la contre- acculturation**)**

مجموعة من القيم والمبادئ الاجتماعية الخاصة بجماعة معينة والموجهة ضد ثقافة المجتمع أو المتصارعة معها مثل الثقافة الخاصة بجماعات الأحداث المنحرفين.

ط. المعارضة (opposition)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

هي بذل الطاقة ضد اتجاه ما بحيث تقف نحوه موقفاً عكسياً, كما أن المعارضة تتضمن الجهود التي تبذل لمقاومة أفكار شخص آخر أو جماعة أخرى, ويقال المقاومة الاجتماعية للتفاعل الاجتماعي الذي يتضمن المنافسة والصراع والمعارضة. (أندريه, لالاند, 2001, ص195)

ي. التمايز– التباين: (differentiation, différenciation)

العملية التي يصبح بواسطتها شيء ما مغايراً لحالته السابقة أو لشيء آخر مرتبط به أو الانتقال من المتجانس (homogenous) إلى المتنوّع (heterogenous) ومن المتشابه إلى المختلف.

6. الهوية والترميق: (Identité et Bricolage)

يرجع الفضل لليفي ستروس (Claud levis- strauss) بتطبيق مفهوم الترميق(Bricolage) على ظواهر ثقافية. لقد استعمل الترميق في نطاق نظريته حول الفكر الأسطوري.(Claud 1962, P26) levis- strauss

ينتمي الإبداع الأسطوري بحسب ستروسإلى فن الترميق الذي يقابل بينه وبين الاختراع التقني المبني على المعرفة العلمية: عالم المرمق الأداتي, على عكس عالم المهندس, هو عالم مغلق. وعليه يبدو الإبداع الأسطوري وكأنه نوع من الترميق الثقافي, انطلاقاً من مخزون محدد من المواد المتباينة ذات المصادر الأكثر تنوعاً, هذه العناصر هي بقايا وقطع وفتات تصبح عبر عملية الترميق كُلاً مبنياً وأصلاً.

إن إدراج المواد المرتقة في المجموع الجديد ولئن لم تتغير طبيعتها يجعلها تقول غير ما كانت تقول قبل: دلالة جديدة تولد من هذا التنسيق النهائي المركب, ثم شهدت استعارة الترميق نجاحاً كبيراً وتم توسيعها إلى أشكال أخرى من الإبداع الثقافي. فاستُعمِلت لوصف(لنعت) نمط الإبداعية الخاصة بالثقافات الشعبية, (Roger, Bastide , 1970, PP65-108)

والخاصة بالثقافات المهاجرة, وكذلك الخاصة بالطقوس التوليفية الجديدة. إن من ساهم في توسيع المفهوم هو **روجي باستيد** (Roger, Bastide) الذي أظهر في مقال معنون: « الذاكرة الجماعية وعلم الاجتماع الترميق». إن هذا المفهوم لا يسمح بالإنبناء عن صيرورات ثقافية متكاملة فحسب, وإنما أيضاً عن التحولات الجارية. فالترميق في هذه الحالة نوع من الترميم انطلاقاً من مواد مستعادة يمكن أن تُقترَض من ثقافات مختلفة, إن كل أشكال التأليف هي من الترميق الإبداعي, أو لصق الشظايا على حد تعبير ماري اندري(André Mary).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وكما لاحظ **كريستوفر لاش**(Lasch,C) فإن الهويات التي يجري البحث عنها في أيامنا هي من النوع الذي« يمكن للمرء تبنيه والتخلص منه مثلما يُبدّل المرء ملابسه. وإن كان يتم اختيارها بحرية» فإن الاختيار« لم يعد ينطوي على التزامات مع ما يترتّب على هذه الالتزامات من نتائج», وهكذا فإن حرية الاختيار إنما تساوي في الممارسة العملية الامتناع عن الاختيار. (Lasch, C, 1984, P38)

تحدّث **بيار بورديو**(Bourdieu, P) عن الهشاشة التي تعد اليوم منشرة في كل مكان, وتتسلط على الوعي والوعي الباطن. ويؤكد بورديو« إن الهشاشة إذ تجعل كل مستقبل غير مؤكد, إنما تحول دون كل توقع عقلاني وتحول خصوصاً دون هذا الحد الأدنى من الإيمان والأمل في المستقبل, وهو الحد الأدنى الذي لا بد من التمتع به لأجل التمرد, خاصة التمرد الجماعي ضد الحاضر.(Bourdieu, P 1998, PP 96-97)

وكما لاحظ ذلك **أولويش بيك** فلم يعد بالإمكان أن يوجد أي رد عقلاني على التهشيش المتسارع للشروط الإنسانية مادام مثل هذا الرد مقتصراً على الفرد الفردي. فإذا ما لم يكن بوسع المرء أو إذا كان لا يعتقد أن بوسعه عمل ما هو مهم فعلاً, فإنه يتّجه عندئذ إلى أشياء أقل أهمية أو حتى إلى أشياء قد لا تكون مهمة بالمرة ولكن المرء يمكنه عملها أو يعتقد أن بوسعه عملها(Bricolage), وإذ يوجّه الفرد اهتمامه وجهوده إلى مثل هذه الأشياء, فإن من الوارد أيضاً يتصور أنها مهمة إلى حد ما للحظة على الأقل.

ويؤكد كريستوفر لاش« أن الناس بما أنهم لا يملكون أي أمل في تحسين حياتهم بأي شكل من الأشكال المهمة, إنما يتصورون أن الشيء المهم هو السلامة الشخصية النفسية: التصالح مع أحاسيسهم. وهكذا نجد تنويعات هائلة ومتزايدة والتي تشكل أعراضاً مميزة للتغير الذي يقود الأشياء المهمة, والحال أن النشاط الملتهم للوقت والذي يتألف من تركيب وتفكيك وإعادة ترتيب الهوية الشخصية هو أحد أقوى هذه الأدوية البديلة».

رأى **إيريك هوبسباوم** إن كلمة الجماعة لم تستخدم قط بمثل هذا الأسلوب مفرط الاستخفاف إلا خلال الحقبة التي صارت من الصعب فيها العثور على الجماعات بالمعنى السوسيولوجي للمصطلح, فالرجال والنساء يبحثون عن جماعات يمكنهم الانتماء إليها انتماءً أكيداً في عالم يتحرك ويتغير فيه كل شيء آخر ويُعَد فيه كل شيء آخر غير مؤكد.(Hobsbawm, E , 1996, P40)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

إن ما تؤدي إليه فكرة التفردن هو كيف يتحرر الفرد من التحديد الممنوح والموروث لشخصيته الاجتماعية وهو توجه يعتبر بحق السمة الأكثر وضوحاً وأصالة للوضع الحديث, إن التفرد يحول الهوية البشرية من معطى إلى مهمة, وذلك بمنحه الفاعلين المسؤولين عن تحقيق هذه المهمة وتحمل نتائج(وكذالك الآثار السلبية المترتبة على) أدائهم, وبعبارة أخرى فإن التفردن إنما يحقق الاستقلالية, في الوضع الدقيق الذي يتقاسمه خالقو الهوية فإن تنويعات مهمة تميز الحقب المتعاقبة للتاريخ الحديث.

وكما قال **دانيال كوهين** فإن« من بدأ مشواره عند ميكروسوفت ليست لديه أدنى فكرة عن المكان الذي سوف ينتهي فيه هذا المشوار, أما من بدء المشوار عند فورد أو رينو فقد كان من شبه المؤكد, على العكس من ذلك إنهاؤه في المكان نفسه».(Cohen, D , 1997, P84)

فليس هناك سوى الأفراد الذين ينتقلون من مواقعهم وانعدام الثبات هو من الآن تجربة تملك كل الفرص في أن تتكرر عدداً معيناً من المرات خلال مدار الحياة الفردية. ليجد المرء نفسه, ليفهم العالم, وبصورة خاصة ليرتسم في المستقبل, كما أن هذه الأزمات ردود أفعال على المقتضيات التطويعية الجديدة التالية: بناء المرء هويته الشخصية, أن يكوّن نفسه, أن يحقق ذاته, أن يتمتع بالكفاءة والفاعلية...الخ.

في نهاية المطاف تزعزعت الهويات الجماعية الموروثة عن الحقبة السابقة وتفككت, يبدو أن الفردانية تنتصر في كل مكان. إن المطروح اليوم هو استبدال شكل اجتماعي بآخر, الانتقال من تدامج يسيطر عليه الجماعاتي إلى تدامج يسيطر عليه التطويعي(فيبر).

إن الفردنة تعني احتمالياً تَفَوُّقاً متزايداً للأنا على النحن, المشاركة الفعالة للمواطنين في ما يخصهم, أخذ الهويات الشخصية بالاعتبار في القرارات الجماعية, فالانتقال من الجماعاتي إلى التطويعي يقتضي تعديلاً في بنية الهوية الشخصية ونشؤ اشكال جديدة للذاتية.

إنه يقتضي في واقع الأمر إعادة تنظيم الأشكال الهوياتية, كما يقتضي تحولات هوياتية تنقل الأفراد من أعضاء خاضعين(لكنهم محميون) إلى ذوات فاعلة, لكنها ذوات أكثر هشاشة بكثير ومقلقة, هذا هو السبب في أن الانتقال لا يمكن أن يتم دون أزمات وفي أن هذه الأزمات تتخذ أيضاً شكل أزمات وجودية وذاتية, بذلك يصبح التعبير عن الذات رهاناً أساسياً للعلاقات التطويعية. (كلود, دوبار, 2009, ص46)

7. خاتمة:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- الهوية بناء يبنى في علاقة تُقابل فيها مجموعة مجموعات أخرى تكون في تماس معها, فالهوية نمط تصنيف تستعمله المجموعات لتنظيم مبادلاتها. إن أفراد المجموعة هم أنفسهم الفاعلون الذين يضفون الدلالة على هذا الانتماء تبعاً للوضعية العلائقية التي فيها يوجدون. هذا ما يؤدي إلى اعتبار أن الهوية تبنى ويعاد بناؤها باستمرار داخل التبادلات الاجتماعية.

- تشهد الهوية تبدُّلات وتقبل إعادة الصياغة بغية التشديد على بُعد الهوية المتغير. إن الهوية تبنى وتنهدم وتعيد الانبناء وفقاً للوضعيات, إنها في حركة دائبة إذ يحملها كل تغير اجتماعي على إعادة صياغة نفسها بطريقة مغايرة. إذن الهوية بناء اجتماعي واستراتيجية وجودية يلجأ إليها الإنسان ويستثمرها خلال وجوده.

- إن تبني الاستراتيجيات الهوياتية قد يقصد منها تحقيق التشابة والامتثال, أو التنكر ومحو الهوية والرفض, أو قد يسعى إلى تحقيق الاندماج والتفاوض, كل هذا طبعاً سعياً وراء حل لتلك الأزمات والصراعات التي قد يتخبط فيها الفرد داخل الجماعة أو المجموعة.

- في نهاية المطاف تزعزعت الهويات الجماعية الموروثة عن الحقبة السابقة وتفككت. يبدو أن الفردانية تنتصر في كل مكان. إن المطروح اليوم هو استبدال شكل اجتماعي بآخر, الانتقال من تدامج يسيطر عليه الجماعاتي إلى تدامج يسيطر عليه الفردي.

ConclusionIn English:

- A constructive identity is built in a relationship in which a group of other groups are in contact with each other. Identity is a classification pattern used by groups to regulate their exchanges. The members of the group are themselves the actors who add the sign of this affiliation according to the relational situation in which they exist. This leads to the recognition that identity is constantly built and reconstructed within social exchanges.

- Identity undergoes changes and accepts rewording in order to emphasize the dimension of the variable identity. Identity is built, rebuilt and rebuilt according to the situation. It is in a constant movement, with every social change being reshaped in a different way. Identity is a social construct and an existential strategy that man resorts to and invests during his existence.

- Adoption of identity strategies may be intended to achieve similarity, compliance, denial, erasure of identity and rejection, or may seek to achieve integration and negotiation, all of course in the search for a solution to those

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

crises and conflicts that may be floundering within the individual group or group.

- In the end, the collective identities inherited from the previous era were shattered and disintegrated. Individualism seems to prevail everywhere. What is being proposed today is the replacement of one social form with another, the transition from community-controlled to individual-dominated consolidation.

قائمة المراجع بالعربية:

1. أحمد زكي, بدوي. (1987), معجم مصطلحات الرعاية الاجتماعية, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ص84.

2. اليكس, ميكشيللي. (1993), الهوية, (ت) علي وطفة, صادر عن دار النشر الفرنسية(Presses universitaires de France), ط01, دمشق, ص119.

3. أمين, معلوف. (1999), الهويات القاتلة, قراءات في الانتماء والعولمة, (ت) نبيل محسن, ط01, ورد للطباعة والنشر, سوريا – دمشق, ص25.

4. أندريه, لالاند. (2001), الموسوعة الفلسفية, (مج 01), ط02, منشورات عويدات, بيروت, ص195.

5. إيف, ميشو. (2005), ما المجتمع, جامعة كل المعارف(ج03), ط01, المجلس الأعلى للثقافة, القاهرة, ص656.

6. حسن, حنفي. (2012), الهوية, المجلس الأعلى للثقافة, ط01, القاهرة, ص50.

7. حمدوش, رشيد. (2009), مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة: امتداد أم قطيعة؟ دار هومة, الجزائر, ص134.

8. دنيس, كوش. (2007), مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية, ط01, المنظمة العربية للترجمة- مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت – لبنان, ص66.

9. كلود, دوبار. (2009), أزمة الهويات, مجلة إضافات, العدد السابع, بيروت- لبنان, ص46.

List of references in English:

1. Ahmed Zaki, Badawi. (1987), Glossary of Terms of Social Welfare, Dar Al-Kubab Al-Libani, Beirut, p84.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

2. Alex, Michele. (1993), Identity, (Translation) Ali Watfa, published by the French Press (Presses universitaires de France), Edition 01, Damascus, p119.
3. Amin, Maalouf. (1999), Deadly Identities, Readings on Belonging and Globalization, (Translation) Nabil Mohsen, Edition 01, Warda for Printing and Publishing, Syria-Damascus, p25.
4. Andre, Laland. (2001), The Philosophical Encyclopedia, (Folder 01), Edition02, Oweidat Publications, Beirut, p195.
5. Claude, Dubar. (2009), Crisis of Identities, Magazine Additions, No7, Beirut - Lebanon, p46.
6. Dennis, Kush. (2007), The Concept of Culture in Social Sciences, Edition 01, Arab Organization for Translation - Center for Arab Unity Studies, Beirut - Lebanon, p66.
7. Hamdoush, Rashid. (2009), the issue of social cohesion in contemporary Algeria: an extension or a break? Dar Houma, Algeria, p134.
8. Hassan, Hanafi. (2012), Identity, Supreme Council of Culture, Edition 01, Cairo, p50.
9. Yves, Micho. (2005), What Society, University of All Knowledge (Section 03), Edition01, Supreme Council of Culture, Cairo, p656.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تعزيز الأنشطة الصفية لتتناسب مع أنماط التعلم داخل الغرفة الصفية في مدرسة الرباحية الجنوبية الاساسية المختلطة

زين عبد اللطيف عبد الله البيشاوي
وزارة التربية والتعليم مديريه تربية لواء وادي السير مدرسة الرباحية الجنوبيه الاساسيه المختلطه مديرة مدرسه
zainbishawi2019@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/07/17 م تاريخ التحكيم: 2019/08/05م تاريخ القبول: 2019/08/15م

ملخص

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى معرفة دور البيئة المدرسية في تعزيز الانشطة الصفية لتتناسب مع انماط التعلم داخل الغرفة الصفية لدى طلبة مدرسة الرباحية الجنوبية الاساسية المختلطة من وجهة نظر المعلمات والطلبة وأولياء الأمور فيها، ولتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صحة فرضيات الدراسة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم توزيع استبانة الدراسة على عينة عشوائية منتظمة مكونة من مجتمع الدراسة، وتم جمع البيانات وتحليلها والحصول على النتائج توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

1- تعزيز الانشطة الصفية لتتناسب مع انماط التعلم داخل الغرفة الصفيه يزيد من دافعية الطلبة للتعلم ويرفع مستوى التحصيلي الأكاديمي والمهني لهم وينعكس ذلك ايجابيا على الجوهر التعليمي لانه كلما زادت الانشطة التي تخاطب الأنماط المختلفة لدى الطلبه وخصوصا عند استخدام انشطة تركز على انماط الذكاءات المتعددة لدى الطلاب وتراعي الفروق الفردية لديهم بالاضافة الى معرفة معلمهم لهذه الانماط وكيف يفكر الطالب. 2-التعرف على القدرات المعرفية والمهارية لدى الطالب وينمو لديهم حب الاستقلالية في التعلم وكيفية تصميم أنشطة من المحتوى التعليمي يناسب هذه الانماط ولعل استراتيجة القبعات الست واستخدامها كنشاط صفي داخل الغرفة الصفية وجعل كل طالب يختار لونه المفضل ويتحدث عنه بطريقة صحيحه نابعه عن فكره وقناعته يزيد من دافعيته للتعلم عن الالوان الزاهية التي

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

تخاطب الجانب الوجداني لدى الطالب ، ويصبح الطالب مصمما للنشاط الذي ينبع من المحتوى التعليمي الذي يسانده في العملية التعليمية ؛ بما يؤثر ايجابيا على مناخ وثقافة المدرسة ويسهل العملية التعليمية لدى الطالب.

الكلمات المفتاحية :تعزيز ، الطالب والأنشطة الصفية، البيئة المدرسية.

Abstract

This study aims are to know the role of school's environment in enhancing the classroom among the students of Al-Rabahih Elementary Mixed Elementary School from the point of view of teachers, students and parents. To achieve the aims of the study and to test the study hypothesis, the researcher uses the analytical descriptive methodology along with a questionnaire that was distributed to the study community.

After analyzing the collected data, the study reveals the following. First, enhancing class activities to suit the learning patterns within the classroom will increase the motivation of students to learn and raises the level of academic and professional achievement for them. This is reflected positively on the essence of education, because the activities that address the different patterns of learning, especially when using activities that focus on the multiple patterns of intelligence among students and taking into consideration their individual differences Second, identify the skill capabilities of the student and grow up the love of independence in learning, and using activities within the classroom to make each student chooses his favorite color and talk about it. A student becomes designed the activity that supports the educational process, which affects positively the climate and culture of the school, and facilitate the educational process of the student.

Keywords: promotion, student, classroom activities, school environment.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مقدمة

المدرسة هي تلك المؤسسة المتخصصة التي أوجدها المجتمع من أجل تربية النشء تربية شاملة في كافة الجوانب الاجتماعية والجسمية والعقلانية والنفسية؛ كي لا يطغى جانب على الجانب الآخر ،ولأجل إخراج الفرد مواطنا صالحا له قيمة ومهارات متعددة، وله اتجاهات متكاملة ومرنة و قادرعلى حل كافة الصعوبات التي تواجه في حياته العملية. فالمعلم يلعب دورا حاسما في هذه العملية، وهو متغيرا هاما في تشكيل عملية التعلم، فالمعلم يقوم بتنظيم الظروف الخارجية للطالب ؛ من أجل إحداث تفاعل مع القابليات الداخلية له وتنمية هذه القابليات وتحفيزها من أجل التعلم الافضل ،ومن أجل تحقيق ذلك لا بد له بأن يحقق عناصر الجودة النوعية في نظام التعليم ، ويتم ذلك من خلال ممارسة السلوكيات التربوية، وطرق التدريس الفعالة ، واستخدام اساليب ومواد تربوية حديثه تؤثر في إتجاهات الطلاب ومهاراتهم وتقوم على تنمية قدراتهم الابداعية ضمن إطار الإتجاهات التربوية السليمة. لكن المعلم المتميز هو الذي يستطيع أن يتعامل مع كافة التغيرات ، ويقوم بتنبأ الحلول السليمة من أجل حلها. وهو ليس كالمعلم التقليدي الذي يقوم بمعالجة قضايا الحادي والعشرين بإستراتيجيات من القرن التاسع عشر أو القرون الماضية. ويؤمن بأن المعلومات بطيئة أو جامدة في تجددها أو تغييرها ، وأن الطالب الايجابي هو الطالب المطيع، المستمع الجيد الذي لا يجادل. فإن المعلم المتميز هو الذي يستطيع تطوير الإستراتيجيات تمكنه من التعامل مع كافة المستحدثات التكنولوجية والمعرفية والإقتصادية. فهو يمتلك إعداد تربوي مناسب وثقافة أكاديمية عالية، وهو قادر على تيسير عملية التعلم بما يتلائم مع كل طالب داخل المدرسة وخارجها .لذلك المعلم الذي يؤمن بالتميز ،ويسعى من أجل تطوير قدراته في كافة ميادين الحياة المختلفة؛ وكي يتحقق ذلك لابد من توافر مناخ يقوم على أساسات مهارات الحوار والأخذ والعطاء ، ولا يستطيع كل معلم القيام بذلك .فهذه الصفات موجوده فقط في المعلم المتميز والناجح والذي يوجد لديه إستراتيجيات ترفع من كفاءته ومن خبراته السابقه. [1]

مشكلة الدراسة

حرصت وزارة التربية والتعليم إلى الأخذ بالاتجاهات التربوية الحديثة من أجل تعزيز الانشطة الصفية كي تتناسب مع أنماط التعلم داخل الغرفة الصفية وتطوير المدارس وتوفير المتطلبات البشرية والمادية لها ,فالنظام

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاجتماعي السائد في المدرسة بسبب التفاعل بين الإدارة المدرسية والمعلمين والطلبة التي يوفرها كانت ليس بالشكل المرضي، وكانت بحاجة الى زيادة التعاون مع الأهالي لمعرفة قدرات الطلبة واحتياجاتهم واحتياجات الأهالي وفتح باب الحوار والنقاش وبناء العلاقات الايجابيه لما فيه مصلحة الطلبه. وأن الطلبة بحاجة إلى أنشطة متنوعه من المعلم كي تتناسب مع أنماط التعلم .

أسئلة الدراسة

كيف يمكننا تعزيز الانشطة داخل الغرفة الصفية لتناسب مع أنماط التعلم لدى الطالب؟ ما أثر تعزيز الانشطة الصفية على تحسين مستوى أداء الطلبه ؟

أهداف الدراسة

1- الكشف إذا كان هناك دور للبيئة المدرسية في تعزيز الأنشطة الصفية لتتناسب مع أنماط التعلم داخل الغرفة الصفية في مدرسة الرباحية الجنوبية الاساسية المختلطة من وجهة نظر معلمات المدرسة

2- الكشف ذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات معلمات و الطلبة و أولياء أمور الطلبة نحو دور البيئة المدرسية في تعزيز الأنشطة الصفية لتتناسب مع أنماط التعلم داخل الغرفة الصفية في مدرسة الرباحية الجنوبية الاساسية المختلطة من وجهة نظر معلمات المدرسة ويعزى ذلك إلى متغيرات

أهمية الدراسة

تستند هذه الدراسة موضوع تربوي مهم، وهو الكشف عن واقع البيئة المدرسية تعزيز الأنشطة الصفية لتتناسب مع أنماط التعلم داخل الغرفة الصفية، وهذا الموضوع يشغل اهتمام كل من له

علاقة بالمدرسة من أولياء الأمور و التربويين والطلبة في ظل ندرة تناول الدراسات السابقة لهذا الموضوع على مستوى الأردن ضمن حدود علم الباحث.وإضافته لمعرفة تربوية جديدة حول تعزيز الأنشطة الصفية لتتناسب مع أنماط التعلم داخل الغرفة الصفية علاقته بالمتغيرات التربوية، وأثره الإيجابي من أجل تحسين أغلب الأوضاع المدرسية. وتسليطها الضوء على كافة المشكلات في المدارس الأساسية وأنعكاساتها السلبية على بيئة المدرسة، والحاجة الماسة من أجل معالجتها. والكشف عن علاقة الجو المدرسي في بعض المتغيرات التربوية كمديرية التربية والتعليم التي تقوم المدرسة بإتباعها، وجنس الطلاب سواء كانوا ذكورا أو إناث وحجم المدرسة سواء كان صغير، متوسط، كبير، مما يساعد على رسم خريطة وصفية لطبيعة البيئة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الموجودة في المدارس، وتساعد على صنع القرارات التربوية من أجل رسم إجراءات و سياسات لتحسين هذا البيئة. وتوفير بيئة تعليمية مشجعة و مطمئنة من أجل العمل التربوي و التعلم الآمن.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالحدود والمحددات الآتية :

حدود مكانية : مدرسة الرباحية الجنوبية الأساسية المختلطة

حدود زمنية : اقتصرت هذه الدراسة على بيانات ومعلومات تم جمعها في العام الدراسي 2018/2019 .

حدود بشرية: تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور .

بينما محددات نتائج الدراسة، وصدق وموضوعية استجابة الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور في مدرسة الرباحية الجنوبية الأساسية المختلطة التي شاركت بالدراسة.

منهج الدراسة : استخدم المنهج الوصف التحليلي لملا عمته لأغراض الدراسة

مصطلحات الدراسة:

التعزيز: هو سلوك غير لفظي أو لفظي يأتي عقب السلوك سواء السلوك كان غير لفظي أم لفظي ،وذلك تعبيرا عن مدى الموافقة لهذا السلوك، فتأتي المكافأة بعد نجاح، أو العقاب بعد الخطأ.

البيئة المدرسية: هي كل ما يحيط بالطالب في المدرسة سواء كانت مكونات مادية أو غير مادية، لأنها تقوم بالتأثير عليه بشكل سلبي أو إيجابي، وتشمل المبني المدرسي جميع مكوناته والأفراد في مختلف وظائفهم وتخصصاتهم ، والعلاقات بينهم وأدوارهم التي تربط بعضهم ببعض، والأنظمة المدرسية والادارية سواء كانت غير مكتوبة أو مكتوبة والمنهج المدرسي والبيئة النفسية والأجتماعية للطالب.[3]

الانشطة الصفية : هو النشاط الذي تقوم بتنظيمه المدرسة حيث أنه يكون متكامل كي يتناسب مع البرامج التعلمية ويحققق الأهداف التعليمية والتربوية سواء كانت ترتبط مع الأهداف الدراسية أو ارتبطت بخبرة خارج أو داخل المدرسة مما تساعد على نمو خبرتهم ،وتفكيرهم بشكل أكبر .[4]

الاطار النظري والدراسات السابقة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ان البيئة المدرسية هي البيئة الحاضنة التي لها دور رئيس في رعاية الطلبة وتربيتهم والكشف عن مواهبهم واستثارتها وذلك بهدف تزويدهم بجميع المهارات اللازمة التي تمكنهم من أداء أدوارهم اللازمة ، فالمدرسة تعمل على تنشئتهم و تعزز قدرة الطلبة الأبداعية وتنمي مواهبهم ومهاراتهم ولقد أعطى علماء النفس والتربية المدرسية إهتماما خاصا ، لأن المدرسة هي مهمه و تؤثر في بناء شخصية الطالب ، فالطالب بما يجده في بيئته المدرسية فأنه يساعده على النمو أن يشعر بالتقدير والأمن. أما إذا كانت البيئة المدرسية يسودها التهديدات والإحباط أو عدم التشجيع و النظر إلى الطالب نظرة دونية فإن ذلك يؤديالى حدوث إضطرابات في نفسية الطالب وتؤثر على سلوكه التربوي وعلى دراسته.[5]

ويرى الكثير من علماء التربية والنفس بأن العديد من المشكلات السلوكية التي تتكون في
مرحلة المراهقة، تنشأ بسبب عدم وجود علاقات مشبعة و اجتماعية سليمة داخل المدرسة، وبسبب عدم إتاحة الفرصة له بالإتصال الفعال داخل البيئة المدرسية وقام العتوم بدراسة من أجل التعرف على الخصائص الثقافة المدرسية في مدارس الثانوية العامة والثقافة العسكرية في الأردن، وعلاقتها بتقيم الطلبة وأدائهم الدراسي وفيها تم استخدام أداتين الأولى لها علاقة في خصائص الثقافة المدرسية والثانية له علاقة بتحديد القيم، وتم إجرائها و تطبيقها على عينة تتكون من (840 طالباً وطالبة. وكانت النتائج وجود بعض الخصائص المدرسية الايجابية في مجالات: الأبنية المدرسية، والانضباط المدرسي والتجهيزات والمختبرات، ونشاط المجالس المدرسية، والنشاطات المدرسية الموجهة، .و أظهرت وجود الكثير من الخصائص المدرسية السلبية في الكثير من فقرات المجالات السابقة، واتخاذ بعض الاجرءات السلبية كلجوء المعلم إلى أن يخرج الطالب المشاغب من الحصة. أما تحديد القيم، فتبين وجود الكثير من القيم الإيجابية في جميع المجالات التي وردت في المقياس وهي: القيم الأخلاقية، والدينية ، والمعرفية ، والمجالسية، والاجتماعية ، والاقتصادية وكشفت هذه الدراسة عن وجود العديد من العلاقات الايجابية بين خصائص الثقافة المدرسية قيم الطلبة، وبين الخصائص الثقافة المدرسية ومستويات التحصيل للطلاب.

وقام مجلس الأطفال الموهوبين في الولايات المتحدة بدراسة هدفت إلى التعريف بتصوره عن البيئه المدرسية الأمن و الإيجابي ، قام بتوضيح البيئة لها تأثير مهم على التحصيل الأكاديمي والنمو الفردي لكثير من

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الطلبة، و إنتهى البحث وأشار إلى أن المدرسة تقوم بتبني استراتيجيات من أجل دعم البيئة المدرسية الإيجابية و هي أكثر فاعلية لخلق بيئة تشجع على التعلم وتحارب جميع أشكال المضايقات والعنف لجميع الطلبة بالعديد من الدوافع التي تستمد من الكثير من الاختلافات اللغوية العرقية والدينية والجنسية . وأثبتت الدراسة بأن الطلبة الذين يشعرون بالتعلم الأفضل والأمان عندما تكون لدى المدرسة العديد من السياسات الواضحة التي تتصل بالتصدي لكافة التمييز و المضايقات ، وعندما يعمل جميع أعضاء المدرسة مع بعض البعض من المديرين والمعلمين والطلاب والأعضاء الآخرين من أجل حفظ حقوق الطالب في ضمن بيئة تعليمية آمنة وإيجاد مناخ إيجابي و آمن للمدرسة.

ومن الدراسات الأجنبية التي قام بإجرائها أجينو وهذ الدراسة قامت بالكشف عن العلاقة بين البيئة المدرسية للمدرسة الابتدائية الأمريكية والأدء الدراسي للطلاب. وهذه الدراسة قامت باستخدام مقاييس من أجل قياس طبيعة البيئة المدرسية والأداء الدراسي للطلاب، و طبقت هذه الدراسة على عينة منهم على 66 طالب 19 مدرسة ابتدائية . والنتائج أظهرت وجود علاقة ايجابية بين البيئة المدرسية المفتوحة والأداء الدراسي .

وقام ولش [10] بدراسة تستهدف تعرف بعض العوامل المدرسية الطلابية التي ترتبط بالاضطرابات المدرسية. وقد تم تطبيق هذه المقاييس على 4640 مراهقة و مراهقة من مدارس فيلادلفيا التي تقع في الولايات المتحدة، و النتائج أظهرت بأن نوع الطلبة الذين يرتبط بهم الذين يلتزمزن بمعايير وأنظمة المدرسة مقابل الذين يقومون بمخالفة المعايير والأنظمة أقوى المتغيرات التي تنبيء بالسلوكات العدوانية، ومن أقوى المتغيرات التي تقوم بالتنبأ في السلوكات المخالفة لقواعد السلوك

المطلوبة في المدارس هو عن طريق اقتناع الطلبة في هذه القواعد .

وقام كروينيرت [11] بإجراء دراسة تهدف بربط إنجاز كادر المدرس في الولايات المتحدة في شعور السعادة لدى جميع الطلاب ، ومناقشة بأن ثقافة المدرسة أو التوقعات العامة بإمكانها أن تنجز فقط من خلال جو و مناخ الدراسة. و الدراسة وضحت بأن الثقافة والبيئة يعبران عن مفاهيم متفرقة، وقامت في مقارنة بين الثقافة وجو الدراسة وأوجه الإختلاف بينهما، وقامت بالتأكيد أنه من اليسير تغيير إتجاه المنظمة البيئه لكنه ومن الصعب تغير الثقافة. والدراسة إلى فهم التشابهات والاختلافات بين الثقافة يقوم بإعطاء أكثر

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

من أداة صحيحة لتحسين أداء المدرسة. يتبين من الدراسات السابقه بأنه يوجد اختلاف في الإهتمامات بين الدراسات الأجنبية والعربية ، مع أنها تدور جميعاً حول موضوع البيئة المدرسية وتعزيز أهميتها الأخلاقية والتربوية والدراسات العربية كانت محدودة، وكان موضوعها على تعرف أثر الدافع المعرفي وتفاعلهما في التحصيل والاداء في الدراسة في المدارس الثانوية مثل كدراسة شعلة ،أو لمعرفة خصائص الثقافة المدرسية في المدارس الثانوية وعلاقتها في تقيم الطلبة وأدائهم كدراسة العتوم وفي المقابل نجد بأن الدراسات الأجنبية، تعكس في نوعيتها اهتماماً مباشرة في البيئة المدرسية وتحليل علاقاتها في بعض المتغيراتالتي تقوم بإبراز أهميتها ،و العلاقة بينها وبين العوامل الطلابية والاضطرابات المدرسية كدراسة ولش أو دورة في انجازات ثقافة وكادر المدرسة مثل دراسة كروينيرت و التعرف إلى جهود المؤسسات الوطنية و سياستها عن البيئة الايجابية الآمنه في المدرسة كدراسة مجلس الأطفال الموهوبين.

مجتمع الدراسة وعينتها

تم أخذعينه من الطلبة تتجاوز اكثر من النصف ، والاستبانة كانت تحتوى على 27 فقره متنوعه تم تصميمها من قبلي بالاضافة الى بعض الفقرات القليلة المقتبسه بنسبه ضئيلة ، وكانت معظم الفقرات مستمدة من احتياجات الطلبه وكنت أركز فيها على الألويات المهمة في مدرستي مستندة على الادلة الموجودة لدي في المدرسة وتم توضيح الأدلة ضمن الخطوات المطلوبه في المهمه .

من خلال تحليل استبانة الطلبة وجد أن فقره يدمج الطالب نفسه في أنشطة التفكير حاصل على نسبة 45% وفقرة متابعة المعلم لغياب الطالب حاصلة على نسبة 51% ومعرفة الطالب بالرؤية والرسالة حاصلة على نسبة 49% ومشاركة الطلبة باللجان المدرسية حاصلة على نسبة 51% واطلاع الطالب على استراتيجيات التقويم حاصل على نسبة 52%.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

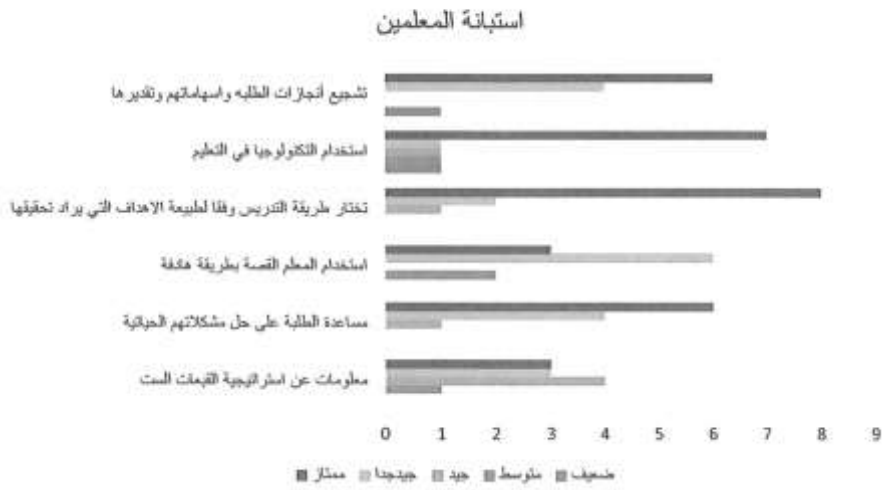

تم أخذ عينه من معظم المعلمين في المدرسة وكانت عينه المعلمين تحتوي على 36 فقره من خلال توزيع الاستبانه والنظر إلى الفقرات بتمعن وكان معظمها يؤثر على مناخ وبيئة المدرسة. وجدنا أن فقرة استراتيجية القبعات الست نسبتها 27% وفقرة مساعدة الطلبة على حل مشاكلاتهم الحياتيه نسبتهم 55% وفقرة استخدام المعلم القصة بطريقة هادفه نسبتها 27% وفقرة تختار المعلمه طريقة التدريس وفقا لطبيعة الأهداف التي يراد تحقيقها ونسبتها 73% وفقرة استخدام التكنولوجيا في التعليم نسبتها 64%تشجيع أنجازات الطلبه واسهاماتهم وتقديرها نسبتها كانت 55% .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

تم اخذ عينه من أولياء الأمور وتوزيع الاستبانه عليهم وكانت الاستيانه تحتوي على 20 فقره متنوعه وبعد النظر في الاستبانات وتحليها وجدت أن :

فقرة تسجيل شكاوي لاولياء الأمور في سجل خاص نسبته 45% ومشاركة أولياء الأمور بتقديم أفكار لتطوير البيئة المدرسية 35% نسبتها مشاركة أولياء الأمور بعمل وسائل ورسومات للمدرسة ومجسمات نسبتها 80% وفقرة مشاركة أولياء الأمور بوضع نشرة توضيحية عن المدرسة والروضه نسبتها 50%وفقرة تعاون المعلمات مع المجتمع المحلي نسبتها .

نتائج الدراسة ومناقشتها

1- الطالب بحاجة إلى أنشطة يدمج نفسه في أنشطة التفكير لديه.

2- الطالب بحاجة الى أنشطة متنوعة من المعلم تتناسب مع أنماط التعلم لديه.

3- المعلمات بحاجة إلى زيادة التعاون مع الأهالي لمعرفة قدرات الطلبة واحتياجاتهم واحتياجات الأهالي وفتح باب الحوار والنقاش وبناء العلاقات الايجابيه لما فيه مصلحة الطلبة .

في ضوء نتائج البحث ومناقشتها يستنتج الباحث ما يلي: تعزيز الانشطة الصفية لتتناسب مع انماط التعلم داخل الغرفة الصفيه لعله يزيد من دافعية الطلبة للتعلم ويرفع مستوى التحصيلي الأكاديمي والمهني لهم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وينعكس ذلك ايجابيا على الجوهر التعليمي لانه كلما زادت الانشطة التي تخاطب الانماط المختلفة لدى الطلبه وخصوصا استخدام انشطة تركز على انماط الذكاءات المتعددة لدى الطلاب وتراعي الفروق الفردية لديهم. لديهم بالاضافة الى معرفة معلمهم لهذه الانماط وكيف يفكر الطالب، ويتعرفوا على قدراتهم المعرفية والمهارية والوجدانيه وينمو لديهم حب الاستقلاليه في التعلم وكيفية تصميم أنشطة من المحتوى التعليمي يناسب هذه الانماط ولعل استراتيجة القبعات الست واستخدامها كنشاط صفي داخل الغرفة الصفية وجعل كل طالب يختار لونه المفضل ويتحدث عنه بطريقة صحيحه نابعه عن فكره وقناعته يزيد من دافعيته للتعلم كيف لا والطالب يكون راغبا فيما يتعلم وخصوصا أن هذا النشاط يتناسب مع أنماط التفكير المتعددة لدى الطالب ناهيك عن الالوان الزاهية التي تخاطب الجانب الوجداني لدى الطالب ويصبح الطالب بعد ذلك مصمما للنشاط الذي يريده نابعا من المحتوى التعليمي يسانده معلمه في العملية التعليمية التعلمية ، مما يؤثر ايجابيا على مناخ وثقافة المدرسة ممايسهل العملية التعليمية التعلمي، و الضرورة تتطلب زيادة الجهود على مستوى مجتمع المدرسة كي يواجهوا ما فيها من مشكلات.

التوصيات

1- تركيز التربية والتعليم على توزيع أنشطه صفيه هادفة للطلاب من خلال المدارس وتدريب المعلمين عليها من خلال ندوات داخل المدارس.

2- عمل ندوات للأهالي من أجل بناء العلاقات الايجابية بين الأهالي والمعلمين ، لعمل العديد من الانشطة لمساعدة الطلبة بالابداع داخل البيئة الصفية.

3- تبني المدرسة الاستراتيجيات دعم البيئة الإيجابي من أجل توفير بيئة مشجعة على التعلم الأفضل من دون مشكلات.

المراجع

1- حسن ظاهر خالد، فن تدريس الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى .

2- د. أحمد حسن محمد علي (2017)التعزيز في التدريس: تعريفه وأنوعه

3- الهذلي، هدي مطر، علي واقع الضبط المدرسي لدى طالبات المرحلة الثانوية يف المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمات والمرشدات الطالبيات- دراسة تحليلية ، جامعة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الملك، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص4 ،2011م.

4- فؤاد سليم (2006) النشاطات المدرسية ، عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن 5- شعلة، الجميل محمد (1999) أثر تفاعل الدافع المعرفي والبيئة المدرسية على كل من التحصيل الدراسي والإتجاه نحو الدراسة لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية، علم النفس، تشرين أول وتشرين ثاني وكانون أول ،40-63

6- صالح الهندي (1996) واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات،

7- العتوم فايز على (2004). ثقافة المدرسة وعلاقتها بقيم الطلبة وتحصيلهم الدراسي: دراسة مقارنة لأنموذجي مدارس الثقافة العسكرية والمدارس العامة الثانوية في الأردن، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

8- Council for Exceptional Children. (2008). CEC'S Policy on Safe and Positive School Climate, Teaching Exceptional Children, 1, July-Aug,41-42.

9- Agenw, E.M.(1982). The Relationship Between Elementary School Climate And Student Achievement, D.AI, 43-A, p.3360.

10- Welsh, W. (2001). Effects of Students and School Factors on Five Measures of School Disorder, Academy of Criminal Justice Sciences, 8(4), 911-947.

11- Gruenert ,Steve.(2008)School Culture, They Are Not The Same Thing, Principal, March-April,56–59.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 15 بتاريخ 2019/08/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

راهن التراث الشعبي الجزائري في مجابهة العولمة الثقافية

الأستاذ الدكتور شعيب مقنونيف

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان/ الجزائر

meg_chaib@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/07/22 م تاريخ التحكيم: 2019/08/02م تاريخ القبول: 2019/08/10م

الملخص:

إن التراث الشعبي يعدّ نتاجاً للتراكم الثقافي والفكري المستمر، تعود جذوره إلى خبرات طويلة للشعوب منذ ما قبل التاريخ وحتى وقتنا الحاضر. جسّد فيه الإنسان معاناته وأحلامه وطموحاته المشروعة، وارتباطه الكبير بأرضه واستقراره ودفاعه المستميت عن حاضره ومستقبله.. تكوّن التراث الشعبي داخل المجتمعات الإنسانية القديمة منذ بداياتها الأولى، نتيجة التفاعل الحيوي بين الإنسان وبيئته الطبيعية والاجتماعية، والتأثر والتأثير المتبادل بين المجتمعات المختلفة، والثقافات المتجاورة والأفكار المتباينة، ليشكل في النهاية منظومة فكرية شعبية إنسانية عظيمة...

مثّلت هذه المنظومة مختلف الفنون والآداب الشعبية كالحكايات والسير الشعبية والقيم والأزياء والتقاليد والأعراف السائدة التي تعبّر عن أشكال ونواحي الحياة الاجتماعية ومضامينها الإنسانية المختلفة وأنماط حياتية متنوعة وغنية.

يتميّز الوطن العربي بتراثه الشعبي المتنوع بتنوع مناطقه الممتدّة من الماء إلى الماء، والذي ارتبط بحلقات حضارية متتالية ومتنوعة بدءا من حضارات ما قبل التاريخ ووصولا إلى الحضارة الإسلامية مرورا بالحضارات القديمة الشيء الذي أفرز لكل جهة من جهاته ومنطقة من مناطقه نمطها المميّز لها عبر العصور وإلى الوقت الحالي، فبلدان الوطن العربي تعدّ وعاءا حضاريا ثريا يمثل ندرة في التراث العالمي.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومقالي الموسوم بـ " راهن التراث الشعبي الجزائري في مجابهة العولمة الثقافية" يحاول تظهير منزلة التراث الشعبي وعناصره وأهم خصائصه، و الوقوف على مصطلح العولمة الثقافية، ثم عرض مختلف السبل لمجابهة التحديات والمحافظة على التراث اللامادي.

الكلمات المفتاحية: **راهن/ التراث/ الشعبي/ الجزائري/ مجابهة/ العولمة /الثقافية**

Actual Algerian patrimony in front of cultural mondialisation

Prof/ Chaib Megnounif

University of Tlemcen

meg_chaib@yahoo.fr

Abstract :

Cultural patrimony is the result of cultural thinking according to several long experiences of populations from the past to the present , expressing the human dreams and feelings . and his close relation with his country , fighting for it . the popular patrimony is the result of the interaction between the mand and its nature and social conditions , acting and reacting , neighbour cultures gives birth to a huge social ,cultural and humand knowledge , this last gathered arts , literature , traditions , mythes , ;..reflecting social life . Arabic world is well known by its popular patrimony from oldest historical periods , to the modern one . arab patrimony is very rich by its diversity . my work entitled : " actual Algerian patrimony in front of cultural mondialistion " is going to show the position of popular patrimony , its elements , characteristics and the concept of cultural mondialisation , by explaining the way to be in font of all the challenge to preserve the immaterial patrimony .

Key-words : Actual – patrimony – Algerian –in front of – mondialisation – cultural

تمهيد:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

يشهد العالم المعاصر ثورة هائلة في طرق نقل المعلومات والمعارف، وبفضل التقنيات الحديثة فإن نقل المعلومات والمعارف والحصول عليها يتّم بسرعة فائقة، كما أنه لم يعد بالإمكان وضع القيود والحواجز أمام حركة الفكر والثقافة، إذ أصبح العالم يتفاعل بعضه مع البعض الآخر، وأصبح انتقال المعلومات من المصدر إلى المستقبل يتم بلحظة البصرّ لقد أضحى انتقال الثقافة والفكر والمعلومات من مكان لآخر لا يحتاج إلى إجازة من أحد، ولا يتوقف على إذن أحد كما لا تستطيع الحواجز والقيود أن تقف أمام تدفق المعلومات إلى كل مَن يريدها ويسعى للحصول عليها. إن ثورة المعلومات التي نعيشها الآن هي نتيجة لمزج صناعتين سريعتي التطور هما: الكمبيوتر الشخصي والاتصالات الرقمية، وقد أصبح الكمبيوتر الشخصي يغزو كل بيت في الدول المتقدمة والغنية مما سهل حركة انتقال الأفكار والمعلومات بما لم يسبق له مثيل على الإطلاق.

لقد أصبحت شبكت (الانترنيت) وغيرها من الشبكات الإلكترونية وسيلة سهلة وسريعة ومهمة للحصول على المعلومات، كل المعلومات. وبفعل هذه التقنية الحديثة يمكن لكل واحد منا أن يستقبل أو يصدر أية أفكار أو معلومات أو مفاهيم من وإلى الآخر. والغرب اليوم بما يملك من إمكانيات مادية كبيرة، وتقنية عالية المستوى والكفاءة، يصدر إلينا ثقافته وفكره وفلسفته عن الإنسان والمجتمع والكون (العاني، 2005، ص 25).

إن التراث الشعبي يعدّ نتاجاً للتراكم الثقافي والفكري المستمر، تعود جذوره إلى خبرات طويلة للشعوب منذ ما قبل التاريخ وحتى وقتنا الحاضر. جسّد فيه الإنسان معاناته وأحلامه وطموحاته المشروعة، وارتباطه الكبير بأرضه واستقراره ودفاعه المستميت عن حاضره ومستقبله..تكوّن التراث الشعبي داخل المجتمعات الإنسانية القديمة منذ بداياتها الأولى، نتيجة التفاعل الحيوي بين الإنسان وبيئته الطبيعية والاجتماعية، والتأثر والتأثير المتبادل بين المجتمعات المختلفة، والثقافات المتجاورة والأفكار المتباينة، ليشكل في النهاية منظومة فكرية شعبية إنسانية عظيمة...

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مثّلت هذه المنظومة مختلف الفنون والآداب الشعبية كالحكايات والسير الشعبية والقيم والأزياء والتقاليد والأعراف السائدة التي تعبّر عن أشكال ونواحي الحياة الاجتماعية ومضامينها الإنسانية المختلفة وأنماط حياتية متنوعة وغنية.

يتميّز الوطن العربي بتراثه الشعبي المتنوع بتنوع مناطقه الممتدّة من الماء إلى الماء، والذي ارتبط بحلقات حضارية متتالية ومتنوعة بدءا من حضارات ما قبل التاريخ ووصولا إلى الحضارة الإسلامية مرورا بالحضارات القديمة الشيء الذي أفرز لكل جهة من جهاته ومنطقة من مناطقه نمطها المميّز لها عبر العصور وإلى الوقت الحالي، فبلدان الوطن العربي تعدّ وعاءا حضاريا ثريا يمثل ندرة في التراث العالمي.

إلا أن هذا التراث يعرف نوعا من اللامبالاة والإحساس بعدم الانتماء من قبل السلطات من حيث سنّ القوانين المنظمة والداعية لحماية هذا التراث فقط ولكن أيضا من قبل الفرد الذي يفتقر إلى حسّ الاهتمام بالتراث الشعبي.

إن مسؤولية رصد التراث الشعبي والحفاظ عليه وحمايته وتثمينه لا يمكن حصرها فقط في المؤسسات الرسمية الحكومية، بل هي مسؤولية الجميع باعتبار أن هذا التراث إنتاج جماعي مشترك يمثل اليوم ذاكرة حية لتراثنا الحضاري، وشاهد على تطور ثقافتنا، ودليل على عبقرية السلف. ولهذا لا يحق لأي كان أن يكتفي بإلقاء اللوم وتوجيه أصابع الاتهام إلى الآخرين إرضاء للضمير وتبرئة للذّمة.

إن شروط القيام بهذه المهام سائرة اليوم في طريق التعقيد بسبب التحديات الجديدة التي أفرزتها خصائص النظام الدولي الجديد، نظام العولمة، ففي هذا السياق يمكننا أن نلاحظ أن العالم وفق النظام الأحادي الجديد يشهد حاليا إعادة ترتيب من الناحية السياسية في صورته الدبلوماسية ومن الناحية الاقتصادية في غرفه المالية والنقدية والاستثمارية ومن الناحية الثقافية بمنظومته الفضائية والرقمية وشبكته العنكبوتية، وتكنولوجيات الاتصال واقتصاد المعرفة و رقمنتها (الرادي، 2009، ص 123).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والسؤال الذي لا بد من طرحه هو كيف يمكن المحافظة على التراث الشعبي كمنتوج ثقافي في إطار الاجتياح الكاسح لغول العولمة وإعادة التشكيل التي يعرفها عالمنا اليوم ؟؟ قبل الجواب عن ذلك لا بأس من التذكير باختصار بمفهوم التراث الشعبي وعناصره ومنزلته.

أولا– مفهوم التراث الشعبي و عناصره ومنزلته:

إن كلمة "تراث"من المفردات التي نجدها في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما﴾ ، كما وردت في قوله تعالى: ﴿ ثم أورثنا الكتاب... ذلك هو الفضل الكبير﴾ ؛ فهي لفظة واضحة من حيث الاستعمال اللغوي، وتعني ما يخلفه الإنسان بعد موته لورثته. وهي من الفعل "ورث، يرث، إرثا " أي حصل من غيره على شيء لم يكن له يد في وجوده أو تكوينه ماديا كان أو معنويا. و يتبين لنا من الآيتين السالفتين أن للتراث معنيين: الأول مادي توضحه الآية الأولى وآخر معنوي توضحه الآية الثانية.

وإذا كانت كلمة "تراث" من الكلمات الشائعة الاستعمال في لغتنا العربية، فإن استخدامها الاصطلاحي العلمي لم يطرح بقوة إلا في العصر الحديث مع تطور النظرية النقدية، وظهور المناهج العلمية، وخصوصا بعد نبش المستشرقين في تراثنا وبعثه من الكتب المكدسة في البيوت والمكتبات، فأصبح التراث علما قائما بذاته يدرس في الجامعات الكبرى وتتنافس على إنجازاته المؤسسات الأكاديمية لدوره الكبير في فهم بنية المجتمع وأنماط تفكيره، وما إليها من القضايا الجوهرية التي تمس حياة الناس. وارتبط "التراث" بالشعبية لكونه إنتاج العامة في الغالب، ومفهوم" العامة" يعني كل من ليس حاكما أو منتميا إلى الطبقة الحاكمة أو المسيطرة ماديا وسياسيا. ويدخل في هذا الاعتبار الفلاح والنجار والراعي والجندي والتاجر والأستاذ والمثقف والإداري وغيرهم، فهم يشتركون في خاصية كونهم " شعبا " على اعتبار أنهم حملة الأشكال الثقافية التقليدية، ولا جدال في أن كثافة العنصر الشعبي وشدته تختلف من فئة إلى أخرى، لكن لا يوجد إنسان بدونها على الإطلاق، والفيصل في الموضوع هو ما يعرفه " الشعب" أي مجموع السكان، من خلال المعرفة المتواترة بالطريق التقليدي (المرادي، علي، 1996، ص 46).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ويدعم هذا المفهوم ذلك التمييز الذي ظل معروفا عبر الزمن بين الحاكم والمحكوم، وبين الطرح السياسي والطرح الفكري الثقافي بوصفه مِن إنتاج مَن لا يملكون السلطة المادية أو المعنوية، ولكنهم يملكون مفاتيح التنظيم والتسيير الاجتماعيين، كما أنهم الأغلبية الساحقة في أي مجتمع (المرادي، علي، 1996، ص 52). وبربط المصطلحين نحصل على " التراث الشعبي" الذي تبدو ملامحه من خلال << العادات والتقاليد والقيم والفنون والحرف والمهارات وشتى المعارف الشعبية التي أبدعها وصاغها المجتمع عبر تجاربه الطويلة والتي يتداولها أفراده ويتعلمونها بطريقة عفوية، ويلتزمون بها في سلوكهم وتعاملهم حيث إنها أنماط ثقافية مميزة تربط الفرد بالجماعة كما تصل الحاضر بالماضي >> (الرفاعي، أحمد، 2001، ص 173).

ويتصف التراث الشعبي بخاصية التراكم؛ ذلك أن بداياته موغلة في القدم، ويتشكل من تراكم معرفي طويل تتناقل عبره الأجيال المتلاحقة جملة من السلوكات والأفكار التي تصبح، في حقبة ما، شيئا مقدسا أو شبيها بالمقدس.

لذا فلقد اختلف المختصون في وضع تعريف محدد للتراث الشعبي أو الفلكلور وذلك نظرا لحداثته كموضوع من موضوعات العلوم الإنسانية، وكموضوع للدراسة والبحث في الوقت ذاته، ولعل من أهم الصعوبات التي واجهت المختصين في تحديد مفهوم هذا العلم الإنساني هو اسمه " التراث الشعبي أو الفلكلور " الذي يتضمن معنيين متداخلين يتطلبان الفصل والتوضيح من البداية.

- المعنى الأول: يخص موضوع هذا العلم وعناصره ومجالاته.

- المعنى الثاني: يتعلق بالعلم ذاته وقواعده وأصوله العلمية كفن من فنون المعرفة الإنسانية ينشد الاستقلال كبقية العلوم ولذلك اقتضى الأمر بداية الفصل بين مصطلح الفلكلور كعلم ومصطلح الفلكلور كمادة وموضوع للبحث والدراسة لهذا العلم، فأول من حاول الفصل بين المصطلحين هم العلماء الألمان الذين أطلقوا اسم "الفلكسكندة " " volkskund " على الذي يدرس بواسطته التراث الشعبي بمختلف عناصره واسم "الفلكلور" على التراث الشعبي المنقول شفاهيا، والمتكون من: العادات، والتقاليد، والمعتقدات، والموسيقى، والرقص، والأدب الشعبي بكل أصنافه.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ويضيف العالم الفرنسي " هنري جايدو" أن علم الفلكلور يعني دراسة كل ما يتصل بالتراث الشفوي من عادات وتقاليد وخرافات وأدب شعبي بهدف إرجاعه إلى كنهه (الجوهري، محمد، 1981، ص 61).

و للتراث الشعبي عناصر نلخصها (الجمال، 1966 والمرزوقي، محمد 1967 و كراب، ألكسندر هجرتي، 1967 و سوكولوف، يوري 1971 و عبد الحكيم، شوقي، د.ت) فيما يلي:

أ- المعتقدات والمعارف الشعبية: ويقصد بها كل الأفكار التي يؤمن بها الشعب والمتعلقة بتفسيراته لما وراء الطبيعة والعالم الخارجي والتي تكون نابعة من نفوس أبناء الشعب أو أنها كانت معتقدات دينية ثم حرفت مع مرور الزمن والتي قد تدخل في باب البدع الدينية.

ب- العادات والتقاليد الشعبية: تعتبر من أكثر عناصر التراث الشعبي انتشارا وأكثر حظوة بالدراسة، كما أن العادات تتميز ببعض الصفات هي:

1- الصفة الاجتماعية: كونها تصدر عن تفاعل مجموعة من الإفراد.

2- الصفة المعيارية: أي أن العادة تتسم بطابع معياري يرفض الامتثال لها كالقانون والعرف.

3- الصفة الوراثية: العادات والتقاليد المتوارثة جيلا عن جيل.

ج- الثقافة المادية والفنون الشعبية:

- الثقافة المادية: تشمل التقنيات والمهارات المتوارثة مثل الحرف والملبس والصيد إلى غير ذلك من التقنيات.

- الفنون الشعبية: وتشمل الموسيقى الشعبية، والرقص الشعبي، وفنون التشكيل الشعبي كالوشم، وتزيين الحلي، والأدوات الفخارية، والعمارة الشعبية.

د - الأدب الشعبي: ونقصد به المخزون الموروث من الشعر والأسطورة والحكاية واللغز والمثل والحكمة إلى غير ذلك.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مما لا شك فيه أنه لا أحد ينكر أهمية التراث الشعبي، إلا أن ثمة تساؤل يلوح في أفق البحث مفاده هو: هل نحس بانتمائنا لهذا الموروث الشعبي الثقافي ؟ أم أننا نتخذه و سيلة للتسلية فقط ؟ و ما السبيل للمحافظة على هذا الإرث حتى نضمن استمراريته وبقاءه ؟

لقد أولى علماء النفس والأنثروبولوجيا أهمية بالغة للتراث الشعبي في دراسة الشخصية القومية للمجتمعات و ذلك من خلال تصنيفها حسب مواضيع الدراسة و تحليلها لاستنتاج الحالة النفسية و السمات الشخصية القومية للمجتمعات و ذلك من خلال ثلاث اتجاهات (ابن نعمان، أحمد، 1988، ص 321).

الاتجاه الأول: يخص الدراسات التي قام بها رواد التحليل النفسي أمثال "فرويد" و "يونج" و تشمل تلك البحوث على كمية واسعة من الأساطير و الحكايات الشعبية في العالم.

الاتجاه الثاني: يهتم بدراسة مادة التراث الشعبي في الثقافات المختلفة بهدف المقارنة

و تحديد أوجه التشابه و الاختلاف في الموضوعات التي تتضمنها تلك المادة للوصول إلى تحديد مدى انتشار الترابطات بين الموضوعات والأنماط الثقافية المختلفة.

الاتجاه الثالث: و يهتم بدراسة مادة الأدب الشعبي لأي مجتمع و تحليل المضمون

للوصول إلى معرفة السلوكات الاجتماعية و تحديد السمات الشخصية القومية.

وعليه فإن التراث الشعبي يعد مادة دسمة بالنسبة للباحث و للسائح سواء الأجنبي أو ابن البلد و ذلك إما من جانب الدراسة العلمية أو من جانب الترويح عن النفس، لأن التراث الشعبي يتضمن الميزتين معا.

ثانيا– مفهوم العولمة :

كلمة " العولمة " ترجمة لكلمة **Mondialisation** الفرنسية و تعني جعل الشئ على مستوى عالمي أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة و المحدود هنا هو أساسا

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية و بمراقبة الجمارك و تنقل السلع، إضافة إلى حماية ما بداخلها من أي خطر خارجي، سواء تعلق الأمر بالاقتصاد أو بالسياسة أو بالثقافة. أما اللا محدود فالمقصود به العالم.

فالعولمة إذن تتضمن معنى إلغاء حدود الدولة القومية في المجال الاقتصادي (المالي و التجاري) و ترك الأمور تتحرك في هذا المجال عبر العالم وداخل فضاء يشمل الكرة الأرضية جميعها علما أن الكلمة الفرنسية المذكورة هي ترجمة لكلمة **Globalization** الإنجليزية التي ظهرت أولا في الولايات المتحدة وتعطي معنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، ومن هنا نستطيع أن نستنتج أن الأمر يتعلق بالدعوة إلى توسيع النموذج الأمريكي وفسح المجال له ليشمل العالم كله (الرادي، مصطفى ، 2009، ص 165).

وظهر مصطلح " العولمة " في البداية كمفهوم اقتصادي يشير إلى توحيد الأسواق المالية، ورفع كافة الحواجز والقيود التجارية أمام تدفق الأموال والسلع والبضائع من مكان لآخر حول العالم. كما يشير هذا المصطلح إلى التغيرات العميقة في أساليب الإنتاج وسوق العمل وبروز التكتلات الاقتصادية والعملاقة، وتعاظم نفوذ الشركات التجارية المتعددة الجنسية.

ولكن " العولمة "كمصطلح ومفهوم وممارسة لم يعد << يقتصر على الشق الاقتصادي، بل تعداه إلى كافة الأبعاد كالسياسة والاجتماع و الثقافة والبيئة>> (الرادي، مصطفى ، 2009، ص 73). وما يهمنا هنا هو الحديث عن " العولمة الثقافية " والذي يعني تدفق الثقافات والأفكار من وإلى الآخر، ورفع كافة القيود والحواجز أمام حركة الثقافة والعلم والفكر والايديولوجيا، فلم يعد اليوم في ظل الشبكات الالكترونية المتعددة، وكذلك في ظل انتشار وتعدد القنوات الفضائية << وضع الحواجز والقيود أمام الانسياب الثقافي مجدياً، بل أصبح نقل وتدفق الأفكار والمعلومات والرسائل وحتى الصور يتم بسرعة الضوء، وعلى مدار الساعة، متجاوزاً حدود الزمان والمكان! ولا يمكن التعامل مع هذه التغيرات الجديدة إلا بعقلية جديدة، وتفكير جديد، وممارسة جديدة، بحيث تستجيب لمتطلبات العصر وتطوراته، وفرصه وتحدياته، إذ أننا نعيش حالياً منعطفاً جديداً في تاريخ البشرية، بفضل التطور الهائل في علم المعلومات وتقنيات الاتصال>> (اليوسف، طارق، 2009، ص 69)، فبعد انتهاء ما عرف بعصر الحداثة، أو

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجتمع الصناعة، وما بعد الصناعة نعيش الآن ما يعرف بمجتمع المعلومات، أو المجتمع العالمي، إنه مجتمع بلا حدود، وهذا ما سوف يؤدي إلى انحسار الخصوصيات الثقافية والاجتماعية، وتقلص الحدود السياسية والثقافية والاقتصادية والمعرفية (العاني، أحمد 2005، ص 66)، وهو ما يشكل تحدياً خطيراً لثقافتنا وهويتنا وتراثنا العربي الإسلامي الشعبي أو الرسمي على حد سواء.

و الدعوة إلى العولمة قد ظهرت فعلا في الولايات المتحدة بهذا المعنى في أوساط المال والاقتصاد, ولهذا فان الأمر لا يتعلق فقط بآلية من آليات التطور الرأسمالي بل أيضا بالدعوة إلى تبني نموذج معين وبالتالي فالعولمة هي إلى جانب كونها نظاما اقتصاديا فهي أيضا أيديولوجية تعكس هذا النظام وتخدمه وتكرسه (الجابري، محمد عابد، 1997، ص 136).

وهناك من عرف العولمة بأنها: << نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون اعتبار الأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم>> (عمارنة، صلاح الدين، 2007، ص 70).

وعلى العموم لا يمكن الاتفاق على وضع تعريف دقيق وموحد للعولمة، إلا أنه يمكن عدّها عملية تقودها

القوى الفاعلة المؤثرة في النظام العالمي الجديد من أجل ترويج قيم وسلوكيات سياسات ومفاهيم النموذج الغربي الرأسمالي الليبرالي. فالعولمة إذن تهدف إلى سيطرة الرأسمالية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية على شؤون العالم في المجال الاقتصادي عن طريق الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات والقوانين التي يتم فرضها على دول العالم وفي المجال الثقافي عن طريق تثبيت القيم الثقافية الأمريكية من خلال هيمنة شركات الإعلام الأمريكية على التسويق العالمي القائم على التفوق في صناعة الأفلام.

من الغزو الثقافي إلى الاختراق الثقافي

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

قبل سنوات كان الحديث منصبا بشكل كبير حول تداعيات الغزو الثقافي وما يسببه من تحديات حضارية شاملة وتأثيرات سلبية في المجال الثقافي خاصة داخل العالم العربي والإسلامي. و خلال تلك الموجات المتتالية للغزو الثقافي تحركت أقلام المثقفين العرب والإسلاميين معادية بالوقوف في وجه هذا الغزو المنظم الذي يهدد الهوية الحضارية الأمة العربية ويعمق حالة الاستلاب الثقافي.

وعلى الرغم من نواقيس الخطر التي دقت، فقد تم التعامل مع هذا الغزو الفكري الغربي على أنه إحدى موجات الحداثة الفكرية التي يجب على العالم العربي والإسلامي أن ينخرط فيها ويستوعب معطياتها إن أراد أن يواكب العصر ويساير التطور الحضاري الإنساني، لكن بالرغم من كثافة هذا الغزو الفكري الغربي والتشجيع المباشر والغير مباشر الذي يلقاه داخل العالمين العربي والإسلامي من طرف المؤسسات أو النخب المتغربة، إلا أن شرائح عريضة من المجتمع لم يؤثر فيها هذا الغزو, فنبهت لخطورته كما قامت بمحاولات حثيثة للبحث عن وسائل تدعم الممانعة الثقافية والحضارية. منذ بداية التسعينيات عرفت الساحة العالمية أحداثا سياسية واقتصادية مهمة فالمعسكر الاشتراكي تعرض للانقسام السياسي بفعل الأزمات الاقتصادية، مما أدى إلى سقوطه، في المقابل نجد أن المعسكر الغربي والرأسمالي يعدّ هذا الانهيار انتصارا له وللأيديولوجية السياسية والاقتصادية، ومن ثم بدأ الحديث داخل أوساطه الفكرية حول انتصار النموذج الغربي اللبرالي وأنه النموذج الأفضل الذي وصل إليه تطور البشرية(العاطي، عبد الهادي، 1993، ص 210) ، وأن على الدول التي كانت تقف البارحة منه موقف المعارضة والرفض، عليها أن تسرع لركوب قطاره وسلوك طريقه، وبدأ الحديث عن القطب الواحد الذي يتحكم في تسيير دواليب الاقتصاد العالمي حيث تم تحرير الأسواق العالمية وإلغاء الحواجز الجمركية بين الدول لاستقبال السلع, يرافق ذلك دعاية واسعة النطاق للترويج لقضايا حقوق الإنسان والديمقراطية وضرورة تبني الإيديولوجية الليبرالية جملة وتفصيلا.

وهكذا فبين عشية وضحاها، بدأت عناصر الإيديولوجية الغربية تعرف طريقها نحو أوسع انتشار تعرفه عبر العالم مستفيدة من قوتها الاقتصادية والعسكرية ومستغلة وسائل الإعلام المتطورة للتسويق والتبشير بهذه الإيديولوجية (اليوسف، طارق، 2009، ص 103).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وبالفعل بدأ الحديث عن العولمة الاقتصادية كظاهرة ملموسة تتبلور كل يوم لتشمل جميع القطاعات الاقتصادية داخل العالم الثالث، فليس هناك الآن حديث إلا عن الخصخصة وتحرير الأسواق المحلية وفتحها أمام الإنتاج العالمي وربطها بالتالي بعجلة الاقتصاد العالمي الذي تتحكم فيه بالطبع الشركات العابرة للقارات والمؤسسات المالية والتمويلية الغربية العملاقة, وعليه يمكن القول أن العالم في طريقه ليصبح سوقا واحدة مفتوحة على جميع الأسواق.

ومن ثم بدأ الحديث عن العولمة كظاهرة جديدة برزت على السطح، فانطلقت الأقلام وعقدت المؤتمرات والندوات لمناقشة أبعادها وتداعياتها الإيجابية والسلبية، ليس فقط على المستويين السياسي والاقتصادي وإنما على المستوى الثقافي، لأن العولمة الثقافية بالخصوص بدت وكأنها كاسحة، ستجرف وستقضي على جميع الخصوصيات الحضارية لجميع الشعوب غير الغربية، بل أن شعوبا أوروبية شعرت بمخاطر هذه العولمة, لأنها تحمل في طياتها مشروعا لأمركة العالم, لأن القيم النفسية والسلوكية والعقائدية الأمريكية هي المهيمنة على هذه العولمة الثقافية، فالولايات المتحدة الأمريكية تهين وتملك النخبة الأكبر من وسائل الإعلام العالمية، ومن ثم فهيمنتها ليست اقتصادية فحسب وإنما ثقافية كذلك، وهذا أخطر ما في هذه العولمة أو الأمركة، لأن الذوق والسلوك والعرف الأمريكي سيعرف طريقه نحو العالمية، مشكلا ضغطا وتحديا لباقي الأذواق والسلوكيات والأعراف التي تشكل بالإضافة إلى الأديان و العقائد المنظومة المتكاملة للخصوصية الحضارية لباقي الشعوب في العالم.

وبما أن أجهزة الاستقبال والتقاط البّث الإذاعي والتلفزيوني استطاعت في الآونة

الأخيرة الدخول إلى مجمل البيوت والمنازل بسبب انتشارها وكثافة تسويقها العالمي و رخصها, فان المادة الإعلامية الغربية والأمريكية بدأت فعلا تصل إلى التلقي في العالمين العربي والإسلامي دون حواجز تذكر بل بسهولة ويسر، وهذا ما جعل الحديث عن الاختراق الثقافي يحل محل الحديث السابق عن الغزو الثقافي، لأن وسائل مقاومة الغزو كانت متيسرة وأكثر فاعلية، حيث كان بمقدور المؤسسات الحكومة و الأهلية أن تقاوم هذا الغزو أو على الأقل تخفق من آثاره السلبية.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

إلا أن الوضع اختلف الآن كثيرا، فلم يعد بإمكان هذه المؤسسات أن تقوم بالدور نفسه .

ومما يزيد الوضع خطورة ارتباط هذا الاختراق أو العولمة الثقافية بتبني الخيارات للاقتصادية والسياسية الغربية, ومما لا شك فيه أن وسائل الإعلام الغربية والأمريكية تؤكد على ترابط هذه الخيارات في المجالين الاقتصادي والسياسي مع ما تروج له من قيم ثقافية وسلوكيات وأنماط عيش غربية وأذواق في الملبس والمأكل وصولا إلى صياغة تفاصيل الحياة اليومية وكل ما يتعلق بها من شؤون تخص الفرد أو الأسرة أو المجتمع.

وهنا تكمن الخطورة فعلا لأن وسائل الإعلام وخصوصا الإنتاج السينمائي الهوليودي سعى بجد وقوة لنشر وترويج قيم المنافسة وتمجيد القوة والتأكيد على الفردانية ونشر ثقافة الاستهلاك والدعوة إلى تحرير الرغبة الإنسانية من كل القيود وإبعاد كل ما هو غيبي عن حياة الإنسان و بالتالي تقدم الإنسان أهدافا جديدة تتمحور حول السعي الحثيث لتحقيق الرغبات الشخصية دون اعتبار لقيم الحق أو العدل كما بشرت بها الأديان.

و بما أن هذه المادة الإعلامية بدأت تطرق باب الإنسان و تشاركه دون رقابة أو

تمحيص، فان آثارها المدمرة بدأت تظهر و تنتشر داخل الأوساط الاجتماعية فعلا، فظواهر التفسخ الأخلاقي و التفكك الأسري و ظهور جرائم لم يكن المجتمع العربي و الإسلامي يعرفها وغيرها من الظواهر الغريبة دليل على أن هذا الاختراق بدأ يؤتي أكله (www.boell-meo-org/ar/web/140.html)

و بما أن الإجراءات لوقف هذا الاختراق أو مواجهته أكثر صعوبة و أشد تعقيدا، فإن المادة الإعلامية

و الثقافية الغربية لا تجد الآن صعوبة للوصول إلى عقل المتلقي العربي والإسلامي، و قد بدأت فعلا صياغة الأذواق و الاهتمامات والأهداف و بالتالي فنحن أمام عولمة أو أمركة حقيقية في طريقها للتوسع و

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الانتشار و لا أحد يعرف إلى أين ستصل و ما الحجم الحقيقي الذي ستأخذه تداعياتها السلبية على الهوية الحضارية للأمة العربية والإسلامية.

فلقد انغمس التلفزيون و غيره من وسائل الإعلام العربية في تغطية قيم اجتماعية مستوردة من الغرب على حساب القيم الاجتماعية الحقيقية في البلدان العربية. و قد أدى هذا إلى إهمال المشاكل الأساسية و إلى إنتاجها مضمونا إعلاميا مخدرا للمجتمعات العربية وغير مبال بقيمها التقليدية و أهدافها القومية و أصبح ينظر في المجتمعات العربية إلى قواعد النظام العالمي على أنها مقياس ل " التمدن و التقدم" و في الحقيقة أن ما يقال عن الثورة الإعلامية ما هو في الواقع إلا ثورة في التقنية يؤدي سوء استثمارها إلى غربة المواطن في مجتمعه و إلى تشويه القيم الاجتماعية الأصيلة. إن كل مجتمع غني بطرق تقليدية للتعبير و التواصل و التي لها خاصية المشاركة الجماهيرية و من الخطأ ألا يعتمد على هذا التراث الإعلامي الغني حتى حين يستفاد من إمكانيات الغرب الحديثة التي يمكن استعمالها لتطوير الوسائل الإعلامية التقليدية و زيادة فعاليتها في سدّ حاجات المجتمعات العربية و النامية إلى التواصل و البناء (دجاني، نبيل، 1997، ص 62).

تأثير العولمة على التراث الشعبي :

لا شك أن للعولمة مخاطرها، فكما أنها تتيح لنا فرصاً كبيرة، كذلك تفرض علينا تحديات خطيرة، مما يزيد من المخاطر والتحديات هو بعد المسافة بين الغرب المتقدم تكنولوجياً وتقنياً، وبين الشرق المتخلف خصوصاً في هذا الميدان، فالأول منتج لها والثاني مجرد مستهلك، وشتان ما بين الأمرين! ونتيجة لذلك فإن الغرب، بما يملك من إمكانيات ضخمة في تقنيات الاتصال قد عمل بقوة على تصدير ثقافته إلى كل العالم، وأصبح بإمكان كل واحد منا استقبال تلك الثقافة، وربما التأثر بها، بل لم يعد بالإمكان منع تلك الثقافة من دخول بيوتنا، فقد تحطمت كل الأسوار، وانهارت كل الحصون، بفعل ثورة المعلومات، وتقنيات

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاتصال (العاني، أحمد 2005، ص 30). التي تبشر بعصر جديد وبثقافة جديدة! والغرب ليس لديه ثقافة واحدة موحدة وإن كانت بين دوله قواسم ثقافية مشتركة وكثيرة، فالأمريكيون يريدون أمركة العالم، والفرنسيون يسعون إلى فرنسته، والبريطانيون كذلك؟ وإن كانت الثقافة الأمريكية هي الأكثر انتشاراً ونفوذاً حالياً، وهي تسعى جاهدة إلى هيمنة ثقافتها على العالم، وتهميش الثقافات الأخرى، وبتعبير آخر إنها تعمل من أجل أمركة العالم كله (الرفاعي، أحمد، 2001، ص 184) ، وربما هذا الشيء عموماً يقلق الكثير من المفكرين والمثقفين في العالم العربي والإسلامي.

إن تأثير العولمة على الثقافة بعامة و التراث الشعبي بخاصة يمكننا مقاربتها من أمور ثلاثة هي:

1/ التقاليد والأعراف: التقليد هو ما تقلد به مجتمع منذ قدم الزمان و هي تترادف مع العادات، أما الأعراف فهي كل الأمور التي تعارف عليها المجتمع. و العادات والتقاليد موروثة من السلف إلى الخلف و كثيرا ما تحدد النظام الاجتماعي في مجتمع من المجتمعات (المرادي، علي، 1996، ص 39) ، بل قد تصل الأعراف إلى صياغة دستور أو قانون يتبعه كل الأفراد في مجتمع معين.

تلكم هي مجموعة من العناصر اللامادية في الثقافة و قد استطاعت العولمة أن تحدد مسار معين تتبعه معظم العناصر الثقافية، و عموما يمكن بيان تأثير العولمة على العادات و التقاليد و الأعراف من خلال النقاط التالية (الرادي، مصطفى ، 2009، ص 89):

أ/ الهجوم على الزّي الشعبي المحلي:تمكنت العولمة من القضاء تدريجيا على الثوب الشعبي حتى اخذ الناس يميلون إلى الملابس الغربية ذات الدلالة الرافضة للتقاليد و الأعراف .

ب/ الانتقال من العائلة المتماسكة إلى جوهر العائلة المنفصلة و ذلك عن طريق بث الأفكار و البرامج التي تعبر عن سخط تلك المجتمعات على كل ما هو قديم, فالعيش في جو الأسرة الممتدة يؤدي إلى كبت المواهب و المسؤوليات والى ظهور الاتكالية و الاعتماد على الغير.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ج/ الانتقال من نمط البيت التقليدي إلى البيت العصري:والمقصود هنا هدم بعض العادات التي كانت متبعة في السابق كحرمة المرأة.

كذلك أصبحت اللغة المميزة لأي مجتمع لغة ثانوية بالمقارنة مع اللغة الفرنسية و الانجليزية لأن مفهوم العولمة غربي.

2/ القيم الأخلاقية: يمكن بيان تأثير العولمة على القيم و الأخلاق من خلال النقطتين التاليتين:

أ/ إن الحديث عن عولمة الاقتصاد والثقافة يتبعها الحديث عن عولمة الأخلاق أي أن تقوم الجماعات البشرية باتباع نظام معين للأخلاق يكون مستقلا عن كل من العلم و السياسة و ذلك يؤدي إلى زوال الخصوصية الأخلاقية لكل مجتمع مما يؤدي إلى وجود ممارسات ممنوعة عند فريق ولكنها مباحة عند آخر.

ب/إن الحديث عن الأخلاق يستتبعه أيضا الحديث عن الدّين حيث أن العولمة تناقض تناقضا واضحا للتسامح بين الأديان ولا يمكننا أن نعرف جوهر تلك العملية الأمريكية إلا من خلال المصالح التي تسعى لتحقيقها.

3/الهوية القومية: تحارب العولمة الهوية القومية والدول الوطنية، من خلال رؤيتها أن الحديث عن وجود هويات مختلفة في العالم يؤدي إلى مزيد من الانقسام (العاطي، عبد الهادي، 1993، ص 183) ، و إننا نعتقد أنها تناست أن الاختلاف في بعض الأمور يشكل تكاملا لها مثلها مثل التخصص في مجتمع معين . كذلك تدعو العولمة إلى إغلاق الجانب التاريخي للإنسانية و فتح المجال للوضع الجديد في التبلور و الإبداع و ذلك ما تناقضه الهوية القومية على اعتبار أن التاريخ المشترك عنصر من عناصر الهوية (العاني، أحمد 2005، ص 69).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

سبل مواجهة العولمة ووسائل المحافظة على التراث الشعبي الجزائري :

إن التراث الشعبي الجزائري يحتوي على ثروة فكرية و علمية و حضارية متنوعة تدل على عبقرية الإنسان منذ القدم و على تواصل الأحقاب التاريخية و إن معالم التراث الشعبي بشواهده المادية و المعنوية تعد ذاكرة حية للتراث الحضاري و من أهم مكوناته (العاطي، عبد الهادي، 1993، ص 215). و بالتالي فالاهتمام بجمعه و دراسته و تثمينه و صيانته و الافتخار به تحصيل حاصل. فالمجتمع الذي يهمل تراثه و ثقافته سيجد بالضرورة صعوبة كبيرة في الوعي لمكونات و مقتضيات عصره (المرادي، علي، 1996، ص 58).

و إن اهتمامنا بالتراث الشعبي لا يعني الهروب إلى الماضي و الاستكانة إليه و إنما العودة إليه هي إبراز لعبقرية الأجداد في نظرتهم الحضارية للحياة، و في الأخذ بالموضوع على علته وقبولهم بما تمليه عليهم ظروف الحياة و ما تقدمه اجتهاداتهم في ابتكار الوسائل التي تمكنهم من السيطرة على مكونات مكارم الزمان و صعوباته التي تشكل عصرهم الذي ولى (الرادي، مصطفى ، 2009، ص 95).

و التراث الشعبي الآن في خطر بسبب العولمة لأن أمريكا تسعى إلى نشر القيم النفسية و السلوكية و العقائدية الأمريكية، فهيمنتها ليست اقتصادية فقط و إنّما ثقافية أيضا، فالذوق والسلوك والعرف الأمريكي سيعرف طريقه نحو العالمية مشكلا تحديا لباقي الأعراف والسلوكيات و العقائد (العاطي، عبد الهادي، 1993، ص 159) ، لذلك يجب علينا جميعا أن نسعى إلى حماية التراث الشعبي و المحافظة عليه لأن النهضة لن تقوم على قاعدة جماهيرية مستلبة و مشوهة الهوية و مهجنة فكريا وثقافيا، و هذه بعض الحلول المقترحة (الرادي، مصطفى ، 2009، ص 139):

1- أن تعمل الجزائر بالتعاون مع الدول النامية الأخرى على تكوين جبهة دولية موحدة هدفها تقليص حركة العولمة بمفهومها الأمريكي ، خاصة في الشق الثقافي، و أن تأخذ هذه الجبهة على عاتقها توعية شعوب العالم الثالث للحقيقة وراء الحركة الرأسمالية العولمية وخلق شبكة معلومات لزيادة الوعي العالمي بمخاطرها.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- وفي ظل التحولات المهمة التي أحدثتها العولمة يجب أن نستفيد من هذه التطورات العلمية بأن نُصدّر ثقافتنا العالمة والشعبية على حد سواء، إلى العالم، لنتخاطب مع الرأي العام العالمي، ونتحاور مع الآخر المختلف عنا، ونبلغ تراثنا الشعبي إلى كل الناس. أما إذا بقينا نستورد الثقافات والأفكار فقط فسوف نصبح مجرد مستهلكين سلبيين لثقافات الغير بدل أن نتفاعل معها، ونؤثر فيها، بل ينبغي أن نحدّد رؤيتنا الثقافية تجاه مختلف القضايا المعاصرة.

3- إن علينا في ظل " العولمة الثقافية " أن نوصل تراثنا الشعبي عبر تقنيات الاتصال إلى كل العالم، فالشبكات الالكترونية، والطرق السريعة للمعلومات التي توفرها تلك الشبكات تتيح لنا كما تتيح لغيرنا الاستفادة منها والتفاعل معها، وتوظيفها في صالحنا وصالح أمتنا وهويتنا وحضارتنا (العاني، أحمد 2005، ص 75).

4 - إن حماية التراث الشعبي و المحافظة عليه هو مسؤولية الجميع باعتبار أن هذا التراث إنتاج جماعي مشترك، و لا يمكن حصر هذه المسؤولية في المؤسسات الرسمية الحكومية فقط.

5- توعية كل الطبقات المكونة للمجتمع الجزائري بأهمية التراث الشعبي كارث حضاري يعبر عن الانتماء الذاتي و الشخصي.

6- تكثيف الحملات الإعلامية للتّحسيس بأهمية هذا الموروث الثقافي كمادة علمية وإعلامية، و إقامة المهرجانات و الملتقيات التراثية التي تبين أهمية الموروث الشعبي.

7- استحداث ما يضيف جمالية على التراث الشعبي دون أن يغير من طابعه الأصلي.

8- التعاون بين الأجهزة المسؤولة عن قطاع السياحة و الثقافة لإبراز التراث الشعبي كقيمة حضارية ذات جذب للزائر * ، إذ يعدّ مادّة دسمة بالنسبة للسائح أما من جانب الدراسة العلمية أو من جانب الترويح عن النفس لأن التراث الشعبي يتضمن الميزتين.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الخاتمة:

وختاما نستنتج من خلال دراستنا للتراث الشعبي و ومجابهة العولمة أن التراث الشعبي حقيقة يعدّ ثروة فكرية و علمية و حضارية متنوعة تدل على عبقرية الإنسان منذ القدم، إلا أن هذه الثروة مهددة بالضياع و الاندثار لأنها تجابه الآن تحديات العولمة و خطرها ، فأمريكا تسعى الآن إلى أمركة العالم ليس فقط اقتصاديا و إنما أيضا ثقافيا، و هذا أخطر ما في هذه القضية إذ أنها تهدف إلى تحويل العالم إلى قرية واحدة يسودها النموذج الأمريكي اقتصاديا و ثقافيا، فالذوق والسلوك و العرف الأمريكي سيعرف طريقه نحو العالمية و هو بذلك يتحدى بقية الأذواق و الأعراف والعقائد.

و هذا كله طبعا سوف يؤثر سلبا على التراث الشعبي بحكم كونه جزءا لا يتجزأ من الثقافة الوطنية و الهوية القومية. لذا يجب علينا جميعا أن نسعى إلى حماية التراث الشعبي و المحافظة عليه بشتى الطرق و الوسائل لأن العولمة تهدف إلى تحويل العالم إلى مجتمع عالمي تسوده قيّم و مبادئ موحدة على حساب الهوية الوطنية والتنوع الثقافي و التعدد الحضاري للشعوب.

Conclusion:

Finally, we conclude from our study of popular heritage and the challenge of globalization that popular heritage is a fact of varied intellectual scientific and civilized wealth showing the genius of man since ancient times, but this wealth is threatened with loss and extinction because they now face the challenges of globalization and its danger, America is now seeking the Americanization of the world not only economically but also culturally, this is the most dangerous thing in this case, as it aims to transform the world into a single village dominated by the American model economically and culturally, American taste, behavior and custom will define its way towards universality and thus challenge the rest of tastes, customs and beliefs.

All of this will, of course, negatively affect popular heritage by being an integral part of national culture and national identity.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Therefore, we must all strive to protect and preserve the popular heritage in various ways and means because globalization aims to transform the world into a global society with values and unified principles at the expense of national identity, cultural diversity and multiculturalism of peoples.

قائمة المراجع

1- الكتب العربية

أحمد، بن نعمان. (1988). سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر

أحمد، علي العاني . (2005). راهن الثقافة العربية وآفاقها في ظل العولمة. المركز الثقافي: بيروت. ط 01.

أحمد، الرفاعي. (د.ت). جديد الفولكلور عالميا. مؤسسة القلم للنشر والترجمة والتوزيع. د.ط.

طارق، اليوسف. (2009) واقع ثقافتنا في ظل ثورة الرقمنة. دار الحوار: الدار البيضاء/ بيروت. ط 1.

علي، المرادي. (د.ت) من قضايا الثقافة و الأنثروبولوجيا والعولمة. منشورات غريب: الإسكندرية.

فوزي، مصطفى الرادي. (2009) العولمة والثقافة أي تقاطعات. منشورات دار علاء الدين: الإسكندرية. ط1.

محمد، الجوهري. (1981). علم الفلكلور، دار المعارف:القاهرة. ج 1.

محمد عابد، الجابري. (1997). قضايا في الفكر المعاصر. مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت.

محمد عبد الهادي، العاطي. (1993). راهن العالم فيما بعد الحرب الباردة أرقام وحقائق، منشورات دار الحياة: بيروت، ط 1.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- المقالات والوثائق الإلكترونية

صلاح الدين، عمارنة. (د.ت). " العولمة "، مجلة المهندس الأردني، العدد 65.

نبيل، دجاني. (1997). " البعد الثقافي و الاتصالي في ضوء النظام العالمي الجديد"، مجلة المستقبل العربي، العدد 224 أكتوبر .

www.boell-meo-org/ar/web/140.html

List of references in English:

Arabic Books:

- Ahmed Ben nûman, Characteristics of algerian personality from psychological anthropology. National Company of the book (Al-kitab). Algeria. 1988.
- Ahmed Ali Al-Ani. Arab culture and its prospects in the context of globalization. The cultural center. Beirut, 1st edition. 2005.
- Ahmed Arrifaî. New folklore in the world. The company of the pen (Al-qalam) of publications translation and distribution. House of edition. House of translation.
- Tariq Al-yusuf. The reality of our culture under the revolution of digitization. Dar Al-hiwar. The white house. Beirut. 1st edition. 2009.
- Ali Al-Muradi. Of the issues of culture, anthropology and globalization. Publications of Gharib. Alexandria. The house of translation.
- Fawzi Mustapha Arradi. Globalization and culture which intersections. Publications of Alaa Addine. Alexandria. 1st edition. 2009.
- Muhammed Al-Djawhari. The science of folklore. Dar Al-Maârif. Cairo. Part 1. 1981.
- Muhammed Abed Al-djabiri. Issues in Contemporary Thought. The center of Arabic union studies. Beirut. 1997.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

— Muhammed Abdelhadi Al-Ati. The present world during the post-Cold War world, numbers and facts. Pubilactions of Dar Al-Hayat. Beirut. 1st edtion. 1993.
— Salah Eddine Amarna. The review of Jordanian Engineer. N° 65.
— Nabil Dadjani. Cultural and communicative dimension in light of the new world order. Review of Arabic future. N° 224. October. 1997.
— www.boell-meo-org/ar/web/140.html

الإحالات:

* كتلك الملتقيات والندوات التي يقيمها مخبر "جمع وتوثيق الشعر الشعبي الجزائري من العهد العثماني حتى القرن العشرين" ، بجامعة تلمسان، مع مصالح ومراكز تابعة لوزارة الثقافة مثل المكتبات الرئيسة للمطالعة العمومية، والمتاحف الوطنية للتاريخ والفن، و مراكز الفنون والمعارض على المستوى الوطني و الولائي.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلس المنافسة كإطار للضبط في مجال النشاط الاقتصادي في الجزائر

الدكتورة عائشة عبد الحميد

جامعة عنابة – الجزائر

malekcaroma23@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/08/13 م تاريخ التحكيم :2019/08/17 م تاريخ القبول :08/22/ 2019م

الملخص:

لقد مر النظام الاقتصادي في الجزائر بنظام إصلاحي اقتصادي مواكب و مرافق للإصلاح السياسي الذي بدأ العمل به منذ 1962 أي منذ استقلال الجزائر، فقد شهد عدة تطورات سواء كانت على المستوى الاقتصادي او القانوني و حتى على المستوى التشريعي، خاصة إذا ما تعلق الامر بالتحول من نظام اشتراكي الى نظام رأسمالي مبني على الاقتصاد الحر أو الليبيرالي، مما دفع الجزائر الى تبني منظومة تشريعية و اقتصادية مواكبة لهذه التطورات لا سيما في مجال ضبط المجال الاقتصادي و دعم الحرية التجارية و الاقتصادية من جهة، و من جهة أخرى تحقيق نظام قانوني ضابط للمجال الاقتصادي، و من بين أهم هذه النظم و الوسائل التشريعية المنظمة للمجال الاقتصادي نجد مجلس المنافسة.

تهدف الدراسة الى ادراج المشرع الجزائري لمجلس المنافسة كوجه من أوجه الإصلاح الاقتصادي في الجزائر، من خلال وجوده كهيئة قانونية و تشريعية تتمتع بالشخصية القانونية و الاستقلال المالي و الإداري ،زيادة على اعتبار الإصلاح الاقتصادي في الجزائر مواز للإصلاح السياسي من خلال وجود منظومة سياسية و تشريعية للنهوض بالجانب الاقتصادي في الجزائر .

تتمحور الإشكالية الرئيسية للبحث حول : هل يعد مجلس المنافسة وسيلة و آلية للإصلاح الاقتصادي في الجزائر ؟ وما هو نظامه القانوني ؟

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الكلمات المفتاحية : مجلس المنافسة – ضبط النشاط الاقتصادي في الجزائر – سلطات الضبط – التحقيقات الاقتصادية– المنظومة القانونية و التشريعية .

Competition Council as a framework for regulation in the field of economic activity in Algeria

Aicha Abdelhamid Lecturer Department

University of Annaba Algeria

malekcaroma23@gmail.com

Abstract

The economic system in Algeria has undergone a process of economic reform and accompanying political reform, which began in 1962, since the independence of Algeria, has witnessed several developments, whether economic, legal or even at the legislative level, especially when it comes to the transition from Socialist to a capitalist system based on a liberal or liberal economy, which led Algeria to adopt a legislative and economic system in line with these developments, especially in the field of economic control and support for trade and economic freedom on the one hand, and on the other hand to achieve a legal system governing the economic field, And among the most important e These regulations and legislative means regulating the economic field find the Competition Council. The study aims at introducing the Algerian legislature to the Competition Council as an aspect of economic reform in Algeria, through its existence as a legal and legislative body with legal personality and financial and administrative independence, in addition to considering economic reform in Algeria as parallel to political reform through the existence of a political and legislative system to promote The economic aspect of Algeria. The main problem is is the Competition Council a vehicle for economic reform in Algeria. What is its legal system?

Keywords: Competition Council - Control of economic activity in Algeria - Control authorities - Economic investigations - Legal and legislative system.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مقدمة

الأزمة هي كل حدث أو خطر أو تهديد لنظام أو وضع قائم ، و فرصة و أمل في وضع جديد ، و بما أن الحياة لا تثير الإهتمام إلا إن أدركها المرء من خلال أزماتها ، إن الأزمة تولد الهمة و إن المحنة منحة، و رب ضارة نافعة، و أن الأزمات منبهات و مؤشرات و دلائل على حراك المجتمع و المؤسسات مهما كانت النتائج سلبية في أول وهلة.

إن التطور و الاصلاح الّإقتصادي يقتضي الوقوف على الأزمة و محاولة التغيير و المضي قدما نحو بناء مجتمع إقتصادي ناجح مجابه للتحديات التي تواجهه.

فقد مر الاقتصاد الجزائري في مسيرته التنموية من الاستقلال الى الآن بمجموعة من المراحل و عرف عدة تطورات أثرت تأثيرا كبيرا على مسيرته التنموية و خاصة من حيث المنظومة القانونية الاقتصادية و المرتبطة أساسا بالنظام السياسي الجزائري الذي عرف عدة تطورات من نظام اشتراكي اقتصاديا و سياسيا إلى نظام رأسمالي أيضا ، و اتجاه الجزائر نحو اقتصاد السوق و تحقيق هدف التنمية و النمو ، و من خلال إدراج نصوص قانونية منظمة لهذا الإصلاح الاقتصادي و من خلال آليات قانونية لضبط النشاط الاقتصادي في الجزائر و هنا نكون أمام سلطات ضبط مستقلة في المجال الاقتصادي و المالي ، و هناك سلطات قمعية تمارس الضبط في المجال الاقتصادي.

و من هذه السلطات و الأجهزة نذكر على سبيل المثال لا الحصر مجلس المنافسة ، فهناك مفاضلة هنا بين دوره قضائي و دوره الاداري، و لكنه و في كل الحالات يعد آلية تشريعية و قضائية و إجرائية في مجال الاصلاح الإقتصادي في الجزائر.

و عليه و من خلال هذه المعطيات سوف نطرح الاشكالية التالية:

ما هو المسار الذي اعتمده المشرع الجزائري في الاصلاح الإقتصادي من وجهة النظر القانونية و التشريعية؟.

و كإشكالية فرعية : ما مدى اعتبار مجلس المنافسة وجه للإصلاح الاقتصادي في الجزائر؟

سوف نتعرض لهاتين الاشكاليتين القانونيتين من خلال العناصر التالية:

أولا: نظرة قانونية و سياسية على الاصلاح الاقتصادي في الجزائر.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثانيا: السلطات القمعية للضبط الاقتصادي في مجال القانوني و القضائي.

ثالثا: مجلس المنافسة كسلطة و آلية قانونية لضبط النشاط في مجال الاصلاح الاقتصادي في الجزائر.

أولا: نظرة قانونية و سياسية على الاصلاح الاقتصادي في الجزائر:

منذ فرض الاستعمار الفرنسي سيطرته على الجزائر، و اعتبارها جزء من التراب الفرنسي أصبحت الجزائر تسير من قبل الادارة الفرنسية من باريس، و خلال سنوات الاحتلال الطويلة دمر الاستعمار الجزائر اقتصاديا ، سياسيا ، اجتماعيا و ثقافيا، فتعرضت ثروات البلاد للنهب، كما تعرض المجتمع الجزائري للفقر و الأمية، بعد الاستقلال ورث الجزائريون عن الاستعمار كل مظاهر التخلف في مختلف المجالات، فالادارة مشلولة بسبب غياب الاطارات الاقتصادية ، نسبة الأمية مرتفعة، كل هذه الظروف الصعبة أوجبت على الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال تطوير البلاد سياسيا و اجتماعيا، اقتصاديا و ثقافيا.

لقد مر الاقتصاد الجزائري في مسيرته التنموية بعد الاستقلال الى الآن بمجموعة من المراحل (حاكمي بوحفص، عبد القادر دربال، د.س.ن ، ص 1) حيث اتبعت الجزائر بعد استقلالها سياسة اقتصادية اشتراكية، إذ هيمنت الدولة على كل المجالات (كربالي بغداد،2005،ص1) كما انتقلت تدريجيا بسبب الاصلاحات الاقتصادية من خلال دخولها للنظام الرأسمالي.

1. السياسة القانونية للاصلاح الاقتصادي خلال المرحلة الاشتراكية:

يسعى الاقتصاد الجزائري منذ حصول الجزائر على استقلالها سنة 1962، الى تحقيق هدف التنمية و النمو، و ذلك من خلال المخططات التنموية التي تبنتها الدولة (الداوي الشيخ ،2009،ص256) و من ضمنها مراسيم 1963 حول التسيير الذاتي.

و قد مر الاصلاح الاقتصادي خلال المرحلة الاشتراكية بالمراحل و المحطات الآتية و سنوردها بإيجاز:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أ- مرحلة الانتظار: و قد قدرت هذه المرحلة الاقتصادية من 1962 الى 1966، تميزت هذه الفترة بفراغ في النظرية الاقتصادية و النموذج المراد اتباعه لذلك اصطلح عليها مرحلة الانتظار(حاكمي بوحفص، عبد القادر دربال، د.س.ن ، ص 1) حيث هيمنت الدولة على كل المجالات الاقتصادية باستعمالها المؤسسات العمومية كأداة لتنفيذ سياستها و كون المجتمع الجزائري مجتمعا زراعيا (كربالي بغداد،2005،ص1) ، و قد قامت الدولة بإنشاء مزارع ضخمة بعد تأميم الأراضي الزراعية سنة 1963 ، حيث كان الاقتصاد الجزائري يقوم على مبدأ الملكية الجماعية لوسائل الانتاج .

ب- مرحلة الاصلاحات الفلاحية 1965-1978:

لأسباب ايديولوجية و شخصية انتزعت الشرعية السياسية المزعومة من حكم الرئيس "أحمد بن بلة" لتحل محلها الشرعية العسكرية الانقلابية بقيادة "محمد بوخروبة" المدعو هواري بومدين بتاريخ 19 جوان 1965 حيث ألغى دستور 1963 ووضع دستور جديد ووصف هذا باسم التصحيح الثوري (نبيلة بن يوسف،2012،ص 21.22) ، في 1976 أصدر الميثاق الوطني بموجب الأمر رقم 76-57 المؤرخ في 5 جويلية 1976 حيث ركز اقتصاديا على الثورة الثقافية و الثورة الزراعية و الثورة الصناعية، و في 19 نوفمبر 1976 أصدر الرئيس هواري بومدين دستور 1976 بموجب الأمر رقم 76-97 حيث أفرد المادة 20 منه الى الثورة الزراعية حيث اعتمد اعتمادا كبيرا على تنمية الأرياف(ناصر لباد ،2008،ص63.62) .

فقد اعتمد اقتصاديا اعتمادا كبيرا على العقار الفلاحي و على استراتيجية التصنيع ، حيث عد قانون الثورة الزراعية أهم الاصلاحات تالاقتصادية في تلك الفترة.

حيث اطلق عليها حينها " الثورة الزراعية " بتاريخ 8 نوفمبر 1971 صدر الامر رقم 71-73 المتضمن قانون الثورة الزراعية ، كانت اهم مواده المادة الاولى : الارض هي يخدمها (مديحة كمال،2015 ،ص19).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

حيث اعتبرت مبدا ملكية الدولة للارض الفلاحيةاهم هذه المبادئ لان الدولة هي المالك للعقار الفلاحي (ليلى زروقي ،2002،ص8) .

– التصحيح الهيكلي الثاني : 1979-1987

بعد وفاة الرئيس هواري بومدين في 27 ديسمبر 1978 و في فيفري 1979 الشادلي بن جديد ينتخب رئيسا للدولة (مولود ديدان ،2009،ص351) تتميز هذه المرحلة اقتصاديا بقيام السلطات الجزائرية بعدة اجراءات تتمثل في :

– عملية التنازل عن الممتلكات العمومية من خلال صدور القانون 81-84 ثم القانون 87-19 ، المتعلق باصلاح القطاع الفلاحي التي قسمت بموجبه الاراضي الفلاحية الى مزارع فردية و مستثمرات فلاحية جماعية .

ثم صدور المرسوم 80-242 و طبق في بداية 1981 .

وتم ضبط قانون الاستثمار في القطاع الخاص بموجب القانون 82-11 وفي اطاره تم حتى سنة 1984 التصريح بالاستثمار (كربالي بغداد،2005،ص5)

بعد صدمة البترول عام 1986 أصبح الاقتصاد الجزائري مبني على اقتصاد الاستدانة (حاكمي بوحفص، عبد القادر دربال، د.س.ن ، ص 5) .

– نقطة الدخول السياسي و الاقتصادي 1989 هو توجه المشرع للنظام الاقتصادي الليبرالي الراسمالي :

في هذا الصدد لا نخوض في التفاصيل السياسية الدقيقة ، و لكن اهمها هو احداث اكتوبر 1988 و التي كانت في الفترة الممتدة بين 5 و 10 اكتوبر 1988 احداث دامية ،شغب و انفجار شعبي ،ثم اضرابا ، ثم اعلان لحالة الحصار ابتداء من 5 جوان 1991 بموجب المرسوم الرئاسي 91-96 على كامل التراب الوطني من اجل استعادة النظام (نبيلة بن يوسف،2012،ص 35).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

في 23 فيفري 1989 صدر التعديل الدستوري و بدات الجزائر باصلاحات محتشمة على الصعيد الاقتصادي و من بين الاصلاخات الاقتصادية بذكر :

– تقسيم المزارع الحكومية الكبيرة الى تعاوينات .

– قانون 88-29 حول حرير التجارة الخارجية بشكل تدريجي .

-استقلالية المؤسسات العمومية سنة 1989

-صدور قانون الاسعار : القانونية 89-12 .(التحرير الجزئي الاقتصادي).

-صدور قانون القرض والنقد ،1990 بموجب القانون رقم 90-10 المؤرخ في 14 افريل 1990.

و قد كانت هذه الاصلاحات جزئية و لذلك فشلت في تحسين عملية التخصيص الموارد و من ثم وضع الاقتصاد الوطني على مسار النمو الاقتصادي الدائم (حاكمي بوحفص، عبد القادر دربال، د.س.ن ، ص 6)

– وضع اول قانون للاستثمار في الجزائري بموجب القانون رقم 93-12 المؤرخ في 1993/10/05 (كربالي بغداد،2005،ص7) .

– في شهر مارس 1989 تعهدت الحكومة الجزائرية بالانخراط في اقتصاد السوق و كان اول اتفاق بالانخراط في اقتصاد السوق و كان اول اتفاق مع صندوق النقد الدولي في ماي 1989.

– وثاني اتفاق مع صندوق الدولي و البنك الدولي في جوان 1991 ثم عقد اتفاق اخر في 1994 (16) ثم جدولت الديون الجزائرية وأصبحت تسدد على أقساط.

– صدر قانون خوصصة المؤسسات العمومية بموجب المرسوم الرئاسي رقم 95-22 المؤرخ في 15 أوت 1995 والمعدل في مارس 1997 بموجب الامر 97-12 .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- صدور قانون الاستثمار و قانون الخوصصة المعدلين في اوت 2001 بامر 01-03 و 01-04 على التوالي (كربالي بغداد،2005،ص7) حيث قامت الجزائر بالعديد من الاصلاحات في المجالات الاقتصادية في جميع المجالات الاقتصادية ووقفت على اتفاق اشرافه مع الاتحاد الاوروبي ، وهذا الاتمام العالمية للتجارة (كربالي بغداد،2005،ص7)

- 2003 عدل قانون القرض و النقد بموجب صدور الامر رقم 03-11 .

- صدور الامر رقم 03-03 المتعلق بالمنافسة .و المعدل بالقانون رقم 08-12 (طاهر علي ،د.س.ن،ص184) .

ثانيا: السلطات القمعية للضبط الاقتصادي في المجال القانوني والقضائي:

لقد أدخل المشرع الطابع الاقتصادي على بعض القوانين خلال منظومة الإصلاح الاقتصادي على الصعيد التشريعي والإجرائي، حيث بين المشرع عدة قوانيني ذات الصلة بالجانب الاقتصادي سواء كانت على المستوى التنظيمي أو على المستوى العقابي الإجرائي والقضائي.

كما خص المشرع بعض الجوانب الاقتصادية بإجراءات خاصة على مرحلة التحقيق والمحاكمة.

1 . القوانين الاقتصادية ذات الصلة بالمجال: الاقتصادي: سنذكر هذه القوانين بصفة انتقائية وعلى سبيل المثال لا الحصر :

أ . قانون قمع الغش وحماية المستهلك: القانون رقم 09 . 03 المعدل والمتمم، أخر تحسين له القانون رقم 18 . 09.

ب . قانون الوقاية من الفساد ومكافحته: القانون رقم 06 . 01 المعدل بالأمر 10 . 05 والمعدل والمتمم بالقانون 11 . 14.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ت . قانون العقوبات: الأمر رقم 66 . 156، أخر تعديل له القانون رقم 16. 02، خاصة في مجال الضبط الاقتصادي والجرائم من 350 إلى 435 مكرر.

ث . قانون المنافسة: القانون رقم 03 . 03، المعدل بالقانون رقم 08 . 12، و المعدل بالقانون 05.10.

ج . قانون الإجراءات الجزائية: الأمر رقم 66 . 155 المعدل والمتمم، أخر تعديل له القانون رقم 18 . 06، خاصة فيما يتعلق بأعوان الضبط القضائي والتحقيقات الاقتصادية، المواد 15 وما بعدها من قانون الإجراءات الجزائية، وهذا التحقيق في الجرائم الاقتصادية.

مع نهاية السبعينات وبداية الثمانيات مع بروز الأزمة الاقتصادية لسنة 1986، وما تبعها من انهيار البترول، دفع الجزائر و من خلال تبني دستور 1989 الذي حمل في طياته خيار النظام الاقتصادي الليبرالي الذي يعمل على تحرير المبادلات التجارية الخارجية وفتح المجال أمام الاستثمار الأجنبي(سلطان عمار ،2010،ص1).

فقامت الجزائر بإصدار جملة من التشريعات متماشية مع الاصطلاح الاقتصادي في المرحلة الرأسمالية نذكر منها:

. القانون رقم 88 . 01 المؤرخ في 12 جانفي 1988 المتعلق بالقانون التوجيهي الخاص بالمؤسسات الاقتصادية العمومية الذي يعد نقطة انطلاق نحو الاقتصاد الحر.

. المرسوم 88 . 201 المتضمن إلغاء جميع الأحكام التنظيمية التي تحول المؤسسات الاشتراكية ذات الطابع الاقتصادي التفرد بالنشاط أو احتكار التجارة (جلال مسعد ،2012،ص3).

. القانون رقم 90 . 10 المؤرخ في 16 أفريل 1990 المتعلق بالقرض والنقد (كمال سلمى،2009،ص2).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

. المرسوم التنفيذي رقم 90 . 83 الذي يضبط شروط تحديد الأسعار عند الإنتاج والاستيراد(شقار بية ،2013،ص8).

. فتح التجارة الخارجية من خلال القانون رقم 01 . 03.

. القانون 04 . 02 المحدد للقواعد المطبقة على الممارسات التجارية.

. الأمر رقم 95 . 22 المؤرخ في 26 أوت 1995 المتعلق بخصوصة المؤسسات العمومية.

. ضمان مبدأ المنافسة من خلال أول نص تشريعي يدعم هذا المفهوم الجديد وهو الأمر رقم 95 . 06 المتعلق بتكريس مبدأ المنافسة الحرة في الجزائر.

. إلغاء الأمر رقم 95 . 06 بالأمر 03 . 03 الذي جاء لسد الثغرات في الأمر السابق.

. صدور المرسوم الرئاسي رقم 96 . 44 والمرسوم التنفيذي رقم 11 . 241 اللذان يحددان تشكيله وسيره.

. صدور القانون 08 . 12 الذي عدل الأمر 03 . 03 المتعلق بالمنافسة.

. قانون القرض والنقد الأمر 03 . 11، المعدل بالأمر 10 . 04.

2- الإختصاص الإقليمي الموسع لبعض المحاكم في مجال ضبط الجرائم الاقتصادية: وذلك من خلال الآتي:

أ . المجالس القضائية الخاصة بقمع الجرائم الاقتصادية:

نص الأمر رقم 66 . 180 المؤرخ في 21 يونيو 1966، على إحداث مجالس قضائية خاصة لها مع جرائم الاقتصادية وقد أنشأت بمدينة الجزائر ووهران وقسنطينة، طبقا للمادة 14 من الأمر رقم 66 . 180، كما حدد المرسوم رقم 66 . 181 المؤرخ في 21 يونيو 1966 تعيين أعضاء المجالس القضائية الخاصة لقمع الجرائم الاقتصادية وتحديد عدد الأعضاء.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

يهدف هذا الأمرإلى قمع الجرائم التي تمس الثروة الوطنية والخزينة العامة والاقتصاد الوطني والتي يرتكبها الموظفون والأعوان من جميع الدرجات التابعون للدولة والمؤسسات العمومية.

والملاحظ أن الأمر رقم 66 . 180، المتعلق بالمحاكم الاقتصادية الخاصة بقمع الجرائم الاقتصادية جار نتيجة المرحلة الإنشائية الخطيرة إليه عرفتها البلاد في الستينات وبداية السبعينات وقد ألغى هذا الأمر سنة 1975، بموجب الأمر رقم 75 . 46 المتضمن تعديل قانون الإجراءات الجزائية، فيه حدد هذا الأخير الجرائم والجنح ضد الاقتصاد (علي مانع،د.س.ن ،ص 619).

وقد نص الأمر رقم 75 . 46 على إنشاء مجلة أمن الدولة، وبعد أحداث أكتوبر 1988، ألغي مجلس أمن الدولة بموجب القانون رقم 89 . 06 المؤرخ في 1989/04/25 المعدل لقانون الإجراءات الجزائية (الأمر رقم 75.45).

ب . الأقطاب الجزائية المتخصصة: كإصلاح للمنظومة الاقتصادية من وجهة النظر القانونية والقضائية:

بموجب القانون العضوي رقم 05 . 11 المؤرخ في 2005 المتعلق بالتنظيم القضائي المعدل بالقانون العضوي رقم 17 . 06، لقد نصت المادة 18 منه على الجهات القضائية الجزائية المتخصصة، حيث تعبر المحاكم ذات الاختصاص المحلي الموسع أقطاب جزائية متخصصة لها اختصاص إقليمي موسع وهي أربع محاكم، محكمة سيدي أحمد لمحكمة وهران، محكمة قسنطينة ومحكمة ورقلة، هذه المحاكم عددها وحددها المرسوم التنفيذي رقم 06 . 348 المتضمن لتمديد الاختصاص المحلي لبعض وكلاء الجمهورية وقضاة التحقيق (عبد الله أوهايبية،2018،ص 67) .

وقد نصت الفقرة الخاصة من المادة 329 من قانون الإجراءات الجزائية الجزائري التي تنص على انه يجوز تمديد الاختصاص المحلي للمحكمة إلى دائرة اختصاص محاكم أخرى عن طريق التنظيم في جرائم المخدرات والجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية والجرائم الماسة بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات وجرائم تبييض الأموال والإرهاب والجرائم المتعلقة بالتشريع الخاص بالصرف(عبد الله أوهايبية،2018،ص 286).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن اختصاص الضبطية القضائية فيما مجال ضبط وتحرى الجرائم الاقتصادية أخرج المشرع هذه الجرائم من دائرة الاختصاص المحلي إلى دائرة الاختصاص ضباط الشرطة القضائية إلى أمل التراب الوطني طبقا لنص المادة 16 في فقريتها 7 و8 من قانون الإجراءات الجزائية حيث نص المشرع أنه إذا تعلق الأمر ببحث ومعاينته جرائم المخدرات والجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية والجرائم المعلوماتية، وتبيض الأموال والإرهاب والجرائم المتعلقة بالتشريع الخاص بالصرف تمديدا اختصاص ضباط الشرطة القضائية إلى كامل التراب الوطنية ويعمل هؤلاء تحت إشراف النائب العام لدى المجلس القضائي المختص إقليميا (محمد خميخم ،2015، ص31.30).

كما أن إجراءات التحقيق يكون في جرائم منصوص عليها على سبيل الحصر وهذا ما نصت عليه (المادة 40) فقرة 02 من قانون الإجراءات الجزائية.

كما نص قانون الإجراءات الجزائية على أنه إذا تعلق الأمر بالجرائم الاقتصادية بموجب نص (المادة 47) من قانون الإجراءات الجزائية أجاز المشرع التفتيش والمعاينة في كل محل سكني أو غير سكني في كل ساعة من ساعات النهار أوالليل إذا تعلق الأمر بالجرائم الاقتصادية (براهيمي فضيلة ،2010، ص 28)، إذا ما تعلق الأمر بالتفتيش والضبط.

ثالثا: مجلس المنافسة كسلطة وآلية قانونية لضبط النشاط في مجال الإصلاح الاقتصادي في الجزائر:

اعتمدت الجزائر على الأسلوب الحديث والانتقال من الدولة المتدخلة إلى الدولة الضابطة من خلال إنشائها لهيئات تضبط المجال الاقتصادي وتمارس مهمتها الضبطية في ذلك(نواري محمد ،2015،ص28).

حيث قام المشرع الجزائر من خلال إنشائية لمجلس المنافسة بتقييد 08 بنوعيين من الوظائف قضائية وإدارية (دياش بديهة ،2009، ص 20)، مع تكريسه من جهة أخرى لطابعه السلطوي بحيث أنه بسلطة إدارية مستقلة، (ناصري نبيل ،2004، ص 201)، وإدارية مستقلة لدى الوزير المكلف بالتجارة طبقا للقانون 08. 12.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

كان مجلس المنافسة في ظل القانون رقم 95 . 06 يتكون من 12 عضوا ويعد صدور الأمر رقم 03 . 03 أصبح يتكون من 9 أعضاء فقط.

.– عضوان يعملان أو عملا في مجلس الدولة أو المحكمة العليا أو مجلس المحاسبة بصفة قاض أو مستشار.

–7 أعضاء يختارون من بين الشخصيات المعروفة بالكفاءة في القانون أو الاقتصاد ومن بينهم عضو يختار بناءا على اقتراح من الوزير المكلف بالداخلية (براش خديجة ،بن أعمارة غانية ،2013، ص 13)، ومن خلال التعديل بموجب القانون 08 . 12 أصبح مهب المنافسة تتكون من جديد من 12 عضوا، كما يخضع أعضاء مجلس المنافسة إلى نظام التنافي فلا يجوز لأي عضو أن يمارس مهنة أو وطبقة أخرى، طبقا للأمر رقم 07 . 01 المتعلق بحالات التنافي (منصور داود ،2016 ، ص 116).

إن الطابع السلطوي لسلطات ضبط النشاط الاقتصادي يرتكز أساسا على التمتع بسلطة اتخاذ القرار وسلطات أخرى هامة خاصة سلطات الرقابة والتحري وضبط السوق التجارية، ويتعدى ذلك إلى سلطة إصدار العقوبات مما يجعل لطابع السلطوي أكثر وضوحا ورسوخا لدى سلطة الضبط، كون اختصاص العقاب هو في الأصل من صلاحيات السلطة القضائية فهناك صلاحيات قمعية كان يختص بها القاضي الجزائي وتم نقلها إلى سلطات الضبط ومنها مجلس المنافسة(منصور داود ،2016 ، ص 116).

فقد اعترف المشرع الجزائري صراحة بالطابع الإداري بالنسبة لكلا من مجلس المنافسة ووكالتي ضبط النشاط المنجمي، سلطة ضبط المياه، الوكالة الوطنية للمواد الصيدلانية المستعملة في الطب البشري.

1 . السلطات القمعية لمجلس المنافسة في مجال للضبط الاقتصادي:

يتولى مجلس المنافسة مهمة ضبط عامة للنشاطات الاقتصادية الإنتاجية من خلال ما هو معروف بمبدأ الاقتصاد الحر.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أ . سلطة التحقيق: وهذا من خلال ما نصت عليه المادة 49 مكرر من القانون رقم 08 . 12 بالإضافة إلى أعوان وضباط الشرطة القضائية المنصوص عليهم في قانون الإجراءات الجزائية فإنه يوكل مهمة التحقيق لكل من:

– المستخدمين المنتمين إلى الأسلاك الخاصة بالمراقبة التابعون للإدارة المتكلفة بالتجارة طبقا للمرسوم التنفيذي 94 . 210 يتضمن إنشاء مفتشية مركزية للتحقيقات الاقتصادية وقمع الغش في وزارة التجارة ويحدد اختصاصاتها، حيث تنص المادة 34 من قانون قمع الغش وحماية المستهلك للقانون 09 . 03، هؤلاء الأعوان لهم الحرية في الدخول ليلا ونهارا، ومن أيام العطل إلى المحالات التجارية والمكاتب ومحالات التخزين والشحن بإنشاء المحالات ذات الطابع السكني فنها لا تخضع لقواعد التفتيش طبقا لقانون الإجراءات الجزائية، بموجب المادة 47 من قانون الإجراءات الجزائية.

– الاعوان المعنيون للتابعون لمصالح الادارة الجنائية.

.–المقرر العام والمقررون لدى مجلس المنافسة.

.–أعوان الإدارة المكلفة بالتجارة المرتبون في الصنف14 على الأقل المعنيون لهذا الغرض، حيث يقوم هؤلاء بالتخفيضات البسيطة غير القمعية عندما يتلق الأمر بنشاط يدخل ضمن مراقبة اختصاص سلطة الضبط، كما يقوم أيضا بمراقبة ومعاينة المخالفات انطلاقا من قانون الممارسات التجارية (04 . 02).

حيث تكون هذه التحقيقات متمتعة بصفة القمعية لأنها تتمثل به كثيرا بما يمارس في قانون الإجراءات الجزائية خاصة فيما يتعلق بأعمال الشرطة القضائية (منصور داود ،2016 ، ص 116)، بعد المعاينة والتحقيق تحرر المضامين في شكل محاضر وتكون موقعة من طرف المقرر أو المقرر بين الذين عاينوا المخالفة.

كما أنه يقوم بالتنسيق أي مجلس المنافسة مع سلطات الضبط القطاعية، والقيام بمراقبة وترخيص التجمعيات الاقتصادية والممارسات المقيدة للمنافسة.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

حيث يتمتع مجلس المنافسة باختصاص قمع الممارسات المقيدة للمنافسة الحرة، وقد أسند له مهمة الاختصاص القمعي استنادا إلى ظاهرة إزالة التجريم الجنائي.

ب . الإجراءات والسلطات: يقوم هؤلاء بما يلي:

. حالة التحري العادي: من خلال جمع الوثائق مهما كان نوعها وحجزها، وكذا سلطة الاستماع للأشخاص.

. حالة التحري تحت سلطة القضاء: (التحريات الثقيلة) يسمح هذا الإجراء للمقررين أو المحققين بالدخول إلى الأماكن حيث فلو كانت خاصة وهي سلطات جد واسعة.

. تحرير المحاضر: حيث يقوم هؤلاء بتحديد محاضر تتضمن سرد الوقائع ومجريات التحقيق وتسجيل المعلينات وتوقع من طرف المحقين ومسؤول الضبط القضائي المكلف بمراقبة عمليات التحري.

. تحرير التقارير: حيث يقوم المقرر عند انتهاء التحقيق بكتابة التقرير أولي والتسجيل الأولي أو التحليل للسوق الذي ارتكب فيه الممارسات محل الأخطار.

. قيمة المحاضر والتقارير القانونية: تكون هذه التقارير طبقا للمواد من 214 إلى 218 من قانون الإجراءات الجزائية حجة قانونية دامغة حيث يطعن فيها بالتزوير.

. جلسات مجلس المنافسة: طبقا للمادة 28 من الأمر 03 . 03، تكون جلساته بشكل سري ومتعلق كما يمكن الاستعانة بمدافع طبقا لنص المادة (المادة 30 من الأمر 03 . 03 تتقيد قرارات بالأغلبية البسيطة وعند تساوي الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحا.

. قرار مجلس المنافسة: باعتبار أن مجلس المنافسة يتمتع بامتيازات السلطة العامة يقوم باتخاذ القرارات بعد الانتهاء من المداولات.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

. مجلس المنافسة: هو صاحب الاختصاص الأصل في فرض العقوبات على التجمعات الاقتصادية غير القانونية.

.كما متعة المشرع أيضا صلاحية التدخل في حالة مخالفة الخطر القانوني على الممارسات المقيدة للمنافسة بعد أن يتم إخطاره من طرف الأشخاص المؤهلون قانونا.

وبذلك أصبحت هذه المنظومة المؤسساتية الجديدة كشكل من أشكال تدخل الدولة في مجال الضبط النشاط الاقتصادي ويعد ذلك وجها من أوجه الإصلاح الاقتصادي خاصة في وجهه الإجرائي والقانوني.

2 . الاختصاص الاستثنائي للقضاء الإداري في قرارات مجلس المنافسة:

لا تعتبر القرارات الصادرة عن مجلس المنافسة قرارات كفايته حائرة لقوى كانت المقتضي فيه، والمناهي قابله للطعن أمام القضاء العادي، كقاعدة عامة، لكن استنادا ثم استناد بعض المنازعات إلى القضاء الإداري، حيث أجاز المشرع بأخطار المحكمة الإدارية في حال الإخلالبالتزامات التجار، أو المنافسة التي تخضع لها عمليات إبرام الصفقات العمومية، كما أخضع قرارات رفض التجميع الصادرة عن مجلس المنافسة لرقابة مجلس الدولة، وبها أن مجلس المنافسة هو سلطةإدارية متقاسة من المفروض أن الطعن في قراراته يكون أمام القضاء الإداري كمبدأ عام وليس كاستناد.

أ: مجال اختصاص القاضي الإداري:

إن استئناف قرارات مجلس المنافسة يكون من اختصاص مجلس قضاء الجزائر العاصمة الذي يفصل في المواد التجارية أي الغرفة التجارية على محتوى المجلس القضائي(منصور داود ،2016،ص 303).

وذلك حسب نص المادة 63 من الأمر رقم 03 . 03 المتعلق بالمنافسة والتي تنص: " تكون قرارات مجلس المنافسة المتعلقة بالممارسات المقيدة للمنافسة، قابلة للطعن أمام مجلس قضاء الجزائر، الذي يفصل في المواد التجارية، من قبل الأطراف المعينة، أو من الوزير المكلف بالتجارة، في أجل لا يتجاوز شهر واحد ابتداءا من تاريخ استلام القرار"، غبر أنه ورغم الصيغة التي جاءت بها هذه المادة إلا انه وبخوص التجمعات

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاقتصادية، وتحديد تلك القرارات القاضية برفض التجميع، فإن المشرع قد أورد بخصوصها حكما خاصا بأن جعل الاختصاص بالنظر في الطعون الواردة بشأنها لمجلس الدولة وذلك بمقتضى المادة 19 من الأمر 03 . 03 المتعلق بالمنافسة: "يمكن الطعن في القرارات رفض التجميع أمام مجلس الدولة" (بوحلاس الهام ،2005،ص 79).

وباستقراء المادة 19 السابقة الذكر يتبين لنا أن مجلس الدولة اختصاصا النظر في القرارات المتعلقة برفض التجمعات الاقتصادية التي يتخذها مجلس المنافسة دون الإشارة إلى القرارات التي يصدرها مجلس المنافسة في مجال الممارسات المقيدة للمنافسة والتي منحها المشرع لاختصاص القاضي العادي بالرغم من أن كلا من النوعيين من القرارات هي من طبيعة إدارية لكونها صادرة عن نفس الهيئة الإدارية مما يقتضي بالتالي خضوعها لرقابة القضاء الإداري حسب المادة 09 من القانون العقوبي رقم 98 . 01 المتعلق لمجلس الدول(القانون العضوي 01.98).

ب . اختصاص المحكمة الإدارية في حل منازعات المنافسة:

لم ينص المشرع في قانون المنافسة القديم على دور المحكمة الإدارية في حل منازعات المنافسة، ولكن في ظل الأمر 03 . 03 المعدل بالقانون رقم 08 . 12 في مادته 02 فقد أدرج رقابة القاضي الإداري على الصفقات العمومية من الإعلان عن المناقصة . (الأمر 03.03) ولقد حدد قانون الإجراء أن المدنية والإدارية في مادة 946 المهمة المختصة في النظر في هذه المنازعات حيث ينص على:

"يجوز أخطار المحكمة الإدارية وذلك في حال الإخلال بالنزاعات الأنهار أو المنافسة التي تخضع لها عمليات إبرام العقود الإدارية والصفقات العمومية (القانون 09.08).

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذا البحث القاء الضوء على دور الجانب التشريعي و التنظيمي للإصلاحات الاقتصادية في الجزائر ، من خلال ادراج المشرع الجزائري لمجلس المنافسة كآلية رقابية باعتباره هيئة إدارية و

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

اقتصادية مستقلة نظمه المشرع من خلال قانون المنافسة بموجب الأمر 03.03 المعدل بالقانون 12.08 و معدل أيضا 05.10 من خلال جملة من النصوص القانونية القمعية المنظمة لمجال المنافسة في المجال الاقتصادي بالإضافة الى تمتع مجلس المنافسة بالاستقلال المالي و الإداري .

من خلال ما تم عرضه نصل للنتائج التالية:

1 . لقد خرج المشرع من خلال إدراجه لآلية الطعن في قرارات مجلس المنافسة عن القاعدة العامة السارية المفعول على مجمل القرارات الإدارية وأسند الاختصاص للقضاء العادي لا الإداري.

2 . يعتبر مجلس المنافسة هيئة إدارية مستقلة ذات سلطة عامة يتمتع بامتيازات السلطة العامة.

3 . إن الاصطلاح الاقتصادي به جانبه الهيكلي في الجزائر ما يزال معتمدا على جملة من القوانين التي يجب تفعيلها على أرض الواقع.

Conclusion

Through this research, we have attempted to shed light on the role of the legislative and regulatory side of economic reforms in Algeria, through the inclusion of the Algerian legislator of the Competition Council as a supervisory mechanism as an independent administrative and economic body regulated by the legislator through the Competition Law under Order 03.03 amended by Law 12.08 and also 05.10 Through a number of repressive legal texts regulating the field of competition in the economic field in addition to the enjoyment of the competition board financial and administrative independence Through what has been presented we reach the following results:

1. The legislator, by incorporating the mechanism for challenging the decisions of the Competition Board, has departed from the general rule applicable to all administrative decisions and entrusted jurisdiction to ordinary rather than administrative courts.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2. The Competition Board shall be considered as an independent administrative body with a public authority enjoying the privileges of the public authority.

3. The economic terminology of its structural aspect in Algeria is still dependent on a number of laws that must be enforced on the ground.

قائمة المصادر و المراجع :

1-الأمر رقم 75 . 45 المتعلق بانشاء مجلس الدولة .

2-الأمر 03.03 المعدل بالقانون 12.08 و المعدل بالقانون 05.10 ، ج.ر عدد 46 .

3-الداوي الشيخ (2009)، الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر وإشكالية البحث عن كفاءة المؤسسات العامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني.

4-القانون رقم 08 . 09 المؤرخ في 25 فيفري 2008، المتضمن قانون الإجراءات المدنية والإدارية، ج، ر، ر، 21 سنة 2008.

5-القانون العضوي، رقم 01/98 المؤرخ في 30 مايو سنة 1998 المتعلق بتنظيم مجلس الدولة، ج، ر، ر، 37 سنة 1998.

6- براش خديجة، بن أعمارة غانية، النظام القانوني لمجلس المنافسة في ظل القانون الجزائري، مذكرة ماستير، جامعة بجاية، 2012، 2013، الجزائر.

7- براهيمي فضيلة، المركز القانوني لمجلس المنافسة بين الأمر رقم 03 . 03 و القانون 08 . 12 مذكرة ماستير، كلية الحقوق جامعة بجاية، 2010، الجزائر.

8- بوحلايس إلهام، الاختصاص في مجلس المنافسة، بحث مقدم لنسل شهادة الماجستير في القانون الخاص، قانون أعمال جامعة قسنطينة، 2005، الجزائر.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

9- حاكمي بوحفص، عبد القادر دربال، أثر الإصلاحات الاقتصادية على النمو الاقتصادي، دراسة حالة، الجزائر كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة وهران، الجزائر.

10- جلال مسعد، مدى تأثر المنافسة الحرة بالممارسات التجارية، مذكرة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012، الجزائر.

11- ديباش بديهة، مجلة الدولة ومجلس المنافسة، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2009، 2010.

12-سلطان عمار، الطبيعة القانونية لمجلس المنافسة، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010، 2011، الجزائر.

13- شفار نبية، الجرائم المتعلقة بالمنافسة في القانون الجزائري، والقانون المقارن، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2013، الجزائر.

14-طاهر علي، سياسات التحرير والإصلاح الاقتصادي في الجزائر، مجلة الاقتصاديات، شمال إفريقيا، العدد الأول، الجزائر.

15- عبد الله أوهايبية (2017، 2018)، شرح قانون الإجراءات الجزائية، الجزائري، الجزء الأول، طبعة ، دار هومة، الجزائر.

16- عبد الله أوهايبية (2017 ، 2018)، شرح قانون الإجراءات الجزائية، الجزائري، الجزء الثاني، طبعة ، دار هومة، الجزائر.

17- علي مانع، تطور مفهوم الجريمة الاقتصادية والقانون الذي يحكمها، المجلة الجزائرية، للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، العدد3، الجزائر.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

18- كربالي بغداد (2005)، نظرة عامة على التحولات الاقتصادية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثامن، جانفي، الجزائر.

19- كحال سلمى، مجلس المنافسة وضبط النشاط الاقتصادي، مذكرة ماجستير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2009، 2010، الجزائر.

20- ليلى زروقي، التقنيات العقارية الديوان الوطني للأشغال التربوية2002، الجزائر.

21-محمد خميخم، الطبعة الخاصة للجريمة الاقتصادية في التشريع الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010، 2015، الجزائر.

22-مديحة كمال، إشكالية العقار الفلاحي في الجزائر، وتأثيره في الاستثمار، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2015، 2016.الجزائر.

23- منصور داود، الآليات القانونية لضبط النشاط الاقتصادي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، 2016، الجزائر

24- مولود ديدان، مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية، دار بلقيس، 2009، الجزائر.

25-. ناصر لباد، دساتير الجزائر، منشورات لباد ، الجزائر ، الطبعة الأولى، 2008.

26- ناصري نبيل، المركز القانوني المجلس المنافسة ما بين الأمر رقم 95 . 06 والأمر 03 . 03 مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2004، الجزائر.

27- نبيلة بن يوسف، البعد الاقتصادي للعنف السياسي في الجزائر، منتدى المواطنة، 2012، ص20، 21.

28- نواري محمد، مجلس المنافسة بين الدور القضائي والوظيفة الادارية، قسم الحقوق، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 2015، 2016 ، الجزائر .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

List of References:

1. Abdellah Ouhaibia (2017, 2018), Explanation of the Code of Criminal Procedure, Algerian, Part I, edition, Dar Houma, Algeria.
2. Abdellah Ouhaibia (2017, 2018), Explanation of the Code of Criminal Procedure, Algerian, Part II, edition, Dar Houma, Algeria.
3. Al-Dawi Al-Shaikh (2009), Economic Reforms in Algeria and the Problem of Searching for the Efficiency of Public Institutions, Damascus University Journal for Economic and Legal Sciences, Vol. 25, No. 2.
4. Ali Manea, Evolution of the Concept of Economic Crime and the Law Governing it, Algerian Journal of Legal, Economic and Political Sciences, No. 3, Algeria.
5. Bouhlais Elham, competence in the Competition Council, a research submitted to the offspring of the Masters in Private Law, Business Law of the University of Constantine, 2005, Algeria.
6. Brach Khadija, Ben Amara of Ghania, Legal System of the Competition Council under Algerian Law, Memorandum of Master, University of Bejaia, 2012, 2013, Algeria.
7. Brahimi Fadila, Legal Center of the Competition Council between Ordinance No. 03-03 and Law 08-12 Master Note, Faculty of Law, University of Bejaia, 2010, Algeria.
8. Chafar Nabia, Competition-related Crimes in Algerian Law and Comparative Law, Master Note, Faculty of Law and Political Science, Oran University, 2013, Algeria.
9. Debach Badiha, State Magazine and Competition Council, PhD thesis, Faculty of Law, University of Algiers, 2009, 2010.
10. Hakmi Bouhafs, Abdelkader Derbal, Impact of Economic Reforms on Economic Growth, Case Study, Algeria, Faculty of Economic Sciences and Management, University of Oran, Algeria.
11. Jalal Massad, the extent to which free competition is affected by business practices, Ph.D. note, Faculty of Law, University of Mouloud Mammeri, Tizi Ouzou, Algeria, 2012, Algeria.
12. Kahla Selma, Competition and Economic Activity Control Council, Master Note, Ahmed Bouguerra University, Boumerdes, Algeria, 2009, 2010, Algeria.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

13. Karbali Baghdad (2005), Overview of the Economic Transformations in Algeria, Journal of Humanities, Mohammed Khidr University, Biskra, Issue 8, January, Algeria.
14. Law No. 08-09 of 25 February 2008, containing the Code of Civil and Administrative Procedures, C, R, R, 21, 2008.
15. Leila Zerrougui, Real Estate Techniques National Office of Educational Works 2002, Algeria.
16. Madiha Kamal, the problem of agricultural real estate in Algeria, and its impact on investment, Master Note, Faculty of Law and Political Science, University of Abderrahmane Meera, Bejaia, 2015, 2016.
17. Mansour Daoud, Legal Mechanisms for Controlling Economic Activity in Algeria, Ph.D. Dissertation, Mohamed Khedr University, Biskra, 2015, 2016, Algeria
18. Mohamed Khemikhem, Special Edition of Economic Crime in Algerian Legislation, Master Note, University of Algiers, 2010, 2015, Algeria.
19. Mouloud Dedan, Investigator of Constitutional Law and Political Systems, Dar Balqees, 2009, Algeria.
20. Nabila Ben Youssef, The Economic Dimension of Political Violence in Algeria, Citizenship Forum, 2012, pp. 20, 21.
21. Naciri Nabil, Legal Center, Council Competition between Ordinance No. 95-06 and Order 03-03 Master Note, Faculty of Law, Mouloud Mammeri University, Tizi Ouzou, 2004, Algeria.
22. Nasser Labbad, Constitutions of Algeria, Labbad Publications, Algeria, first edition, 2008.
23. Nouari Mohamed, Council of Competition between Judicial Role and Administrative Function, Law Department, Tahar Moulay University, Saida, 2015, 2016, Algeria.
24. Ordinance 03.03, as amended by Law 12.08 and as amended by Law 05.10, JR No. 46.
25. Ordinance No. 75-45, establishing the Council of State.
26. Organic Law No. 98/01 of 30 May 1998 on the organization of the State Council, G, R, R., 37, 1998.
27. Soltan Ammar, The Legal Nature of the Competition Council, Master Note, Faculty of Law, University of Mentouri, Constantine, Algeria, 2010, 2011, Algeria.
28. Taher Ali, Liberation Policies and Economic Reform in Algeria, Journal of Economics, North Africa, No. 1, Algeria.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

التوجيه السياقي للدلالة الاحتمالية في الخطاب القرآني

الدكتور عبد القادر بن زيان

جامعة زيان عاشور الجلفة/الجزائر

abbenzian@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/07/02 م تاريخ التحكيم: 2019/08/17م تاريخ القبول: 2019/08/20م

الملخص:

يعد السياق أحد المباحث التي اهتم بها الدارسون في القديم والحديث، فهو أحد القرائن الكبرى التي تكشف عن أغراض ومقاصد المتكلم. وفي هذا الإطار يأتي هذا المقال لبيان دور السياق ووظيفته في توجيه الدلالات المحتملة في الخطاب القرآني، أي أن الاعتماد على دلالة اللفظ وحده في أي في خطاب ما لا يمكن أن يكون وحده موجها لدلالة الخطاب وكاشفا عن مقصد المتكلم إلا بالاعتماد على السياق.

الكلمات المفتاحية: التوجيه، السياق، الدلالة، الاحتمال، القطع، الخطاب القرآني.

The Contextual Guidance of Possibility and Peremptory Meaning in Quraranic discourse

Dr. Abdelkader Benzian

University of Zian Achour Djlfa Algeria

Abstract: The context is considered one of the research that scholars have studied it anciently and recently, so it is one of the large signs that reveals the intentions of speaker, in this context the article comes to clarify their role and function to guide the possible meanings in Qur'aranic discourse, therefore the word alone in any speech doesn't guide the meaning of discourse and doesn't reveal the intentions of speaker only depending on the context.

Keywords guidance, context, semantics, possibility, peremptory Qur'aranic discourse.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

1.مقدمة:

إن الناظر في بحوث الأوائل لغويين كانوا أو وبلاغيين أو فقهاء أو أصوليين يلفي أن جهودهم كانت تدور حول فهم مراد الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أي أنهم بحثوا في الأدلة لمعرفة مقاصد الشارع، ومن هنا لا تكاد تلفي إجماعا على كل ما تضمنه الخطاب القرآني والنبوي، إذ تجد اختلافات حول الخطاب الواحد، مرد هذه التجاذبات خلفيات فكرية ومعرفية وعقدية وتاريخية وغير ذلك مما شكل على مر العصور واقعا مذهبيا وفقهيا وعقديا ونحو ذلك، ومن هنا عد علماء الأصول من الطائفة التي نجحت في فهم وتحليل الخطاب القرآني والنبوي، ذلك أنهم كانوا أكثر وعيا بالدرس اللغوي واعتبار وظيفة السياق في التحليل، كما أشار إلى ذلك الجويني: «أنهم اعتنوا في فهم بما أغفله أئمة العربية واشتد اعتناؤهم بذكر ما اجتمع فيه إغفال أئمة اللسان وظهور مقصد الشرع» (الجويني أبو المعالي، 199، ج1ص130) أو بشهادة السبكي: « دققوا في فهم أشياء من كلام العرب لم يصل إليها النحاة ولا اللغويون، فإن كلام العرب متسع جدا والنظر فيه متشعب، فكتب اللغة تضبط الألفاظ ومعانيها الظاهرة دون المعاني الدقيقة التي تحتاج إلى نظر الأصولي واستقراء زائد على استقراء اللغوي» (السبكي علي بن عبد الكافي، 2004، ج2 ص15) فهذه الشهادات وغيرها تلمح إلى أن السياق في نظرهم يعد أحد المرتكزات في رفع الاحتمال ونفي الشبهة عن الحكم، ومن هنا فرقوا النظر في جملة من العناصر اللغوية وغير اللغوية المفضية إلى رفع الاحتمال وتوجيه الدليل إلى غاياته ومقاصده أي أنهم لم يعولوا على الدليل اللفظي وحده وإنما اعتمدوا على النظر الشمولي بتحصيل (صحة رواية اللفظ وخلوه من الاشتراك...) ومن هذه الرؤية الشمولية الواعية، انطلق الأصوليون في دراساتهم ناظرين في الخطاب القرآني قصد بيان مراد الله عز وجل وقد اعتمدوا السياق الذي يعد في نظرهم من أهم القرائن وآكدها في تخليص الخطاب ورفعه من التعدد والاحتمال إلى القطع واليقين، وعليه فإن تفريق النظر في مباحث الأصوليين (دلالات الألفاظ دلالات المفهوم، الإطلاق، والتقييد الخاص، العام أسباب النزول.....) يلفيها تتأسس على السياق نظرا وتطبيقا.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومن هنا يأتي موضوعنا حول وظيفية السياق في توجيه الخطاب القرآني إلى غاياته ومقاصده، ذلك أن تحرير الدلالة يرتد إلى توافر الخطاب على جملة من العناصر اللغوية وغير اللغوية التي تبقي على الاحتمال أو القطع. فتكون الدلالة الاحتمالية أو القطعية إذ ذاك مقصودة في التخاطب.

وقبل التطرق إلى البحث وجب علينا الوقوف مع مصطلحات يتضمنها عنوان البحث هي: السياق، التوجيه، الدلالة، القطع، الاحتمال.

2.مفاهيم ومصطلحات البحث:

يحتل الاهتمام بالمفاهيم مكاناً هاماً في الأبحاث العلمية والاجتماعية والإنسانية لما لها من دور وظيفي في ضبط التعاملات اليومية والعملية والعلمية، وفي بناء النظريات، لاشك أن أي تواصل لغوي لا يحصل بين الناس إلا بالمفاهيم إذ هي أساس كل لغة، وفي هذا السياق يقول محمد مفتاح : « المفاهيم هي ما يجعل الإنسان يفرق بين شيء وشيء وكائن و كائن، وكيان وكيان ...». (محمد مفتاح 1999، ص 06). وباعتبار أن المفاهيم هي أحد المفاتيح التي بها يفهم كل فن فإنه يحسن بنا أن نقف هنا عند جملة من المفاهيم التي ترتبط بموضوع بحثنا نحو: (التوجيه، السياق، القطع الاحتمال الدلالة القصد).

1.2.مفهوم السياق في التراث العربي:

احتفل العلماء بالسياق قديما وحديثا واعتبروه أساسا في فهم أي خطاب من القرآن الكريم، أو من السنة النبوية أو من كلام البشر نثرا أو شعرا، ولذلك نجد الأصوليين والمفسرين والنحاة والبلاغين قد عولوا على أهمية اعتبار السياق وجعله مرتكزا هاما في تحليلاتهم لأنواع الخطاب.

ذهب ابن فارس إلى «أن السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدْوُ الشَّيء، يقال: ساقه يسوقه سوقا والسَّيِّقة: ما استيق من الدواب، ويقال سقتُ إلى امرأتي صَدَاقها وأسَقْتُه، والسُّوق: مشتقة من هذا لما يُساق إليها من كل شيء والجمع أسواق، والساق للإنسان وغيره، والجمع سُوق، وإنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها» (ابن فارس، أبو الحسين أحمد، ج3، ص117).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وقد تطرق ابن منظور إلى معاني مشتقات الجذر(س، و، ق): «السوق معروف، ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقاً وهو سائق وسوَّاق شُدِّدَ للمبالغة، وقد أساقت الإبل وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت وكذلك تقاودت، فهي متقاودة ومتساوقة، وساق إليها الصداق والمهر سياقاً وأساقه، وإن كان دراهم أو دنانير، لأن أصل الصداق عند العرب الإبل، وهي التي تساق، فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرها والسياق المهر» (ابن منظور، 1997 ، ج4، ص 370369)

وقد بين الزمخشري كيفية انتقال معنى السياق من دلالته الحقيقة إلى الدلالة المجازية يقول: «ومن المجاز... وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا وجئتك بالحديث على سوقه» (الزمخشري، 1992، ص468)

وقد ورد مصطلح السياق في المعاجم والقواميس الحديثة بمعان متقاربة مع ما جاء من تعريفات وحدود في مضان الدراسات المعجمية القديمة إلا أن بعضها أضاف إليها قيودا تعريفية، نحو الذي ورد في " معجم اللغة العربية المعاصرة" من كون السياق يأتي لمعنى: 1 مصدر ساق، 2 تعاقب سلسلة من الظاهرات في وحدة ونظام كتعاقب الظاهرات الفسيولجية والسكولوجية (لغ) ظروف يقع فيها الحدث أو يساق فيها الكلام (عمر أحمد عمر مختار، القاهرة: 2008، ص 1139)

وفي الاصطلاح لم يرد تعريف السياق مقصوداَ لذاته، وإنما وردت الإشارة إليه مفرقا في أثناء مصنفات البحوث الأصولية والبلاغية منها إشارة الشافعي(ت: 204هـ) الذي ألمح إلى السياق ويريد به السياق اللغوي حين قال: باب الصنف يبين سياقه معناه، وعلى الرغم من أنه لم يتطرق إلى تعريفه فقد مثل له بآيات من القرآن الكريم ﴿واسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّ ِتي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾ [الأعراف: 163] دل على أنه إنما أراد أهل القرية، لأن القرية لا تكون عادية ولا فاسقة بالعدوان في السبت ولا غيره، وإنما أراد بالعدوان أهل القرية الذي بلاهم بما كانوا يفسقون(الشافعي محمد بن إدريس، 2005، ص52)، أما الشاطبي (ت: 790) فقد استخدم لفظ المساق ويعني به السياق بنوعيه سياق النص وسياق الموقف، إذ يقول: «والقول في ذلك أن المساقات تختلف باختلاف الأحوال والأوقات والنوازل، وهذا معلوم في علم المعاني والبيان، فالذي يكون على بال من المستمع والمتفهم، الالتفات إلى أول الكلام وآخره بحسب القضية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وما اقتضاه الحال فيها لا ينظر في أولها دون آخرها، ولا في آخرها دون أولها، فإن القضية وإن اشتملت على جمل فبعضها متعلق بالبعض لأنها قضية واحدة نازلة في شيء واحد، فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام إلى أوله، وأوله على آخره وإذ ذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف، فإن فرق النظر في أجزائه فلا يتوصل به إلى مراده فلا يصح الاقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعض»(الشاطبي إبراهيم بن موسى، 1975 ص 309)، وممن أشار إلى السياق إشارة واضحة ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد، الذي أشار إلى وظيفة السياق ودوره في بيان الأحكام واعتباره أهم القرائن الدالة على مقاصد المتكلمين، كما أن إغفاله يفضي إلى غير القصد المراد، إذ يقول :« **السياق** يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة وهذا **من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم**، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته فانظر إلى قوله تعالى: « ذُقِ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » [الدخان:49] كيف تجد **سياقه** يدل على أنه الذليل الحقير»(ابن قيم الجوزية، 2005، ج4 ص8)

2.2.السياق في الدرس اللغوي الحديث:

يستخدم مصطلح السياق مقابلا للمصطلح الأجنبي (context) الذي يراد به المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة سواءً كانت كلمة، أو جملة في إطار من العناصر اللغوية، أو غير اللغوية (الطلحي ردة الله، 1424، ص51) ويشير دو سوسير (F.de Saussure) إلى أن دلالة الكلمة تجنى من موقعها في السياق اللغوي، إذ يقول: « والكلمة إذا وقعت في **سياق ما** لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق لها، ولما هو لاحق بها، أو لكليهما معاً» (دوسوسير فردينان، 1985، ص 188.187) ويضيف فندريس (G.Vendryes) أن السياق هو المائز بين الدلالات المختلفة التي يمكن أن تلبسها الكلمة، **فالسياق** يبدد المعاني الأخرى ويقضي عليها، فلا يصير للكلمة إلا معنى واحد من بين المعاني الأخرى، ويرى كذلك أن الذي يعين قيمة الكلمة في كل الحالات إنما هو **السياق**، إذ الكلمة في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً، و**السياق** هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، و**السياق** هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو يخلق لها قيمة حضورية.(فندريس جوزيف ص254)، ومن اللسانيين من يفرق بين نوعين من السياق **سياق داخلي** (Co.text) ويتضمن مكونات قواعدية، ونحوية ودلالية داخلية وصرف وأصوات، و**سياق خارجي** (context) ويتضمن الدلالات الخارجية وإنتاج النصوص واستقبالها.(ديبوجراند، 1418،ص68)، وممن فرق بين هذين النوعين من السياق أولمان (S.Ullmann) إذ يرى أن السياق ينقسم إلى قسمين **سياق لغوي** (Linguistic of context) و**سياق الحال** (context of situation) يقول: «وكلمة context قد استعملت حديثا في معان مختلفة، والمعنى الوحيد الذي يهم مشكلتنا في الحقيقة هو معناها التقليدي، أي: النظم اللفظي وموقعها من ذلك النظم بأوسع معاني هذه العبارة، إن **السياق** على هذا التفسير ينبغي أن يشمل **لا الكلمات ولا الجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب بل والقطعة كلها والكتاب كله**، كما يعني أنه يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة **من ظروف وملابسات والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة** لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن»(أولمان ستيفن، القاهرة،1997، ص 68)

3.2.مفهوم التوجيه: التوجيه مصدر الفعل الثلاثي "وجَّه" المضعف العين، وفد ورد ذكره في المعاجم بهذه المعاني:

جاء في كتاب العين: «الوجه مستقبل كل شيء، والجهة: النحو، يقال: أخذت جهة كذا أي: نحوه» (الخليل بن أحمد الفراهيدي،1982 ج4، ص66). وعند الراغب الاصفهاني «أن أصل الوجه هو الجارحة قال تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾، ولما كان الوجه أول ما يستقبلك وأشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي أشرفه ومبدئه. ووجهت الشيء أرسلته في جهة واحدة فتوجه» (الراغب الأصفهاني، بيروت،2009، ص547). أما ابن منظور فقد زاد تعريف التوجيه بما يتعلق بالكلام ويرتبط بالأغراض يقول: « ووجه الكلام السبيل الذي تقصده به» (ابن منظور، ج15ص225)

وفي الاصطلاح يأتي مصطلح التوجيه عند البلاغيين بأنه: « إيراد كلام محتمل لوجهين مختلفين أو هو إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم» (السكاكي، 1937، ص180)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ويأتي التوجيه السياقي باعتباره قرينة توجه مدلول الخطاب إلى القصد المراد، وذلك بتضافر العناصر اللغوية وغير اللغوية بغية توجيه الخطاب القرآني بما يخدم الغرض، كما أشار إلى ذلك عمرو خاطر عبد الغني وهدان مبينا الاتجاهات الأربعة لتوجيه الخطاب القرآني آخذا بعين الاعتبار عناصر السياق المفضية إلى توجيه الخطاب القرآني: «وقد ظهرت أربعة اتجاهات في توجيه القراءات الاتجاه اللغوي .... ودلالية تتعلق بمدلول اللفظ في سياقه، واستعان الموجهون في تحليل ذلك كله بنظائره القرآنية، وبما عَنَّ لهم من لهجات العرب وأقوالها شعرا ونثرا، كما توسلوا إلى إبراز معنى القراءة ودلالتها بمعارف أخرى كأسباب النزول ومناسباته، ومعرفة التفسير والغريب ومراعاة سياق الآي والمقام الذي وردت فيه القراءة». (عمرو خاطر عبد الغني وهدان، 2009، ص13)

4.2.مفهوم الدلالة: الدلالة في اللغة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه (مجمع اللغة العربية 2004، ص294). وهو عند الأصوليين كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ويسمى الأول الدال والآخر المدلول (الأثري عبد الكريم بن مراد، دون ت ط، ص8). وفي الدرس اللساني الحديث ورد مفهوم الدلالة بمعان متقاربة منها "دراسة المعنى"، أو "هو العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"، أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى " (عمر أحمد مختار عمر، 1998، ص11)

5.2.مفهوم القطع: ورد معنى "القطع" في اللغة بمعنى الإبانة والصرم، ورد في معجم مقاييس اللغة: «والقاف والطاء والعين أصل صحيح واحد يدل على صرم وإبانة شيء من شيء يقال: قطعت الشيء أقطعه قطعا. والقطيعة: الهجران يقال: تقاطع الرجلان إذا تصارما ». (ابن فارس أبو الحسين، لبنان ج5، ص101) وفي الاصطلاح "القطع": «ما لا يكون فيه احتمال أصلا » (البخاري صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي، ج1، ص35) أو بأنه: « ما لا يكون فيه احتمال ناشئ عن دليل» (التفتازاني سعد الدين، ج1، ص18)

6.2.مفهوم الاحتمال:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاحتمال في اللغة مصدر الفعل "احتمل" المزيد بالتاء ومجرده "حمل"، جاء في معجم المقاييس«الحاء والميم واللام أصل واحد يدل على إقلال الشيء يقال حملت الشيء أحمله حملا والحَمْل ما كان في بطن أو على رأس شجر يقال: امرأة حامل وحاملة، والحِمل ما كان على ظهرٍ أو على رأسٍ » (ابن فارس أبو الحسين أحمد، ج2، ص 106)، وفي اصطلاح الأصوليين الاحتمال: «تردد الأمر أن يكون وألا يكون بحيث يتعذر القطع بتحديد المراد... ومنه قولهم الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال القوي المعتبر بطل به الاستدلال، أي إذا تردد الدليل بين الإمكان والعدم يبطل الاستدلال به على الإمكان أو على الإبطال» (سانو قطب مصطفى، 2000، ص43)

يعد الاحتمال خاصية لغوية تمس اللغات كلها على حد تعبير ابن حزم : «إن احتمال الكلمة لأكثر من معنى ظاهرة لغوية تكاد تعم كل لغات العالم» (بنعمر محمد، 2007، ص130) أو أن الاحتمال هو تحمل الكلمة لأكثر من معنى مما يعطيها الخاصية الإنسانية للتعبير كما يرى ذلك أولمان: «إن قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات متعددة إنما هي خاصية من الخواص الأساسية للكلام الإنساني، وإن نظرة واحدة في أي معجم من معجمات اللغة لتعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة» (أولمان ستيفن، دت، ص 134)

3.التوجيه السياقي للدلالة القطعية: يتدخل السياق بعناصره المختلفة في رفع الاحتمالات الممكنة والإبقاء على معنى يتساوق مع مجموع النصوص الأخرى، من ذلك ما نجدة من قرينة الإعراب التي تكون فيصلا في بيان وتوجيه الخطاب القرآني إلى معنى مراد ينسجم ويتسق مع روح النصوص الواردة في القرآن الكريم التي تفيد العلم المطلق، يقول الله تعالى: ﴿ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[يسن:12] فهذه الآية قرئت بنصب "كلَّ" لإفادة معنى الإحصاء المطلق لكل شيء في كتاب مبين يقول السامرائي: «وإن التعبير بنصب "كل" لا يحتمل إلا معنى واحدان وهو أنا أحصينا كل شيء في إمام مبين، فلما أراد التنصيص على هذا المعنى احتاط لذلك فقالها بالنصب ولم يقلها بالرفع لئلا يقع في النفس الاحتمال الآخر». (السامرائي صالح فاضل، 2000، ص 134)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وفي سورة الأنعام نجد أن **السياق** يلقي بظلاله على دلالة الحكم، ذلك أن حضور القيد "**مسفوحاً**" في الآية يعول عليه في تحصيل الحكم، مما يعني أن العلماء مفسرين وأصوليين قد وظفوا **السياق الأكبر**، وهو النظر في الآيات التي ترافق آية الأنعام، وذلك بما يعرف عندهم بحمل المطلق على المقيد، وبهذا كانت الحرمة عندهم هي حرمة الدم المسفوح، كما هو منصوص عليه في هذه الآية: ﴿ قُل لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِي إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَّكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فإِنَّهُ رِجْسٌ.﴾ [الأنعام: 145] . يأتي هذا الخطاب في **سياق** الحديث عن بعض مظاهر الجاهلية مما كانوا قد اعتقدوه من تحريم ما أحل الله لهم ومن تحليل ما حرم الله عليهم ، يبتدئ هذا السياق من قوله تعالى : ﴿ وجَعلُوا للهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ والأَنْعَامِ نَصِيباً....، وكَذلكَ زَيّنَ لِكَثيرٍ مِنَ المشْرِكِينَ قَتلَ أولادِهم شُرَكاؤُهُم....، وقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وحرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُهَا إلاَّ مِن نشَاءُ بِزَعْمِهِم ....، وقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأنعَامِ خَالِصَةً لذُكُورِنَا ومُحَرَّمٌ علَى أَزْواجِنا...، قُل لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِي إلي مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إلاَّ أن يَكُونَ مَيتةً أو دماً مَسْفُوحا أو لَحْمَ خِنزيرٍ فإنَّهُ رِجْسٌ.....، ﴾ [الأنعام: 136 ←146]، يشير ابن عاشور إلى **سياق** هذه الآية **ومناسبتها لما قبلها** فهي واقعة موقع البيان لما ورد من قبل في هذه السورة، إذ يقول:« استئناف بياني نشأ عن إبطال تحريم ما حرمه المشركون، إذ يتوجه سؤال سائل من المسلمين عن المحرمات الثابتة، إذ أبطلت المحرمات الباطلة فلذلك خوطب الرسول ﷺ ببيان المحرمات في شريعة الإسلام بعد أن خوطب ببيان ما ليس بمحرم مما حرمه المشركون في قوله الآية: ﴿ وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ...﴾ [الأنعام: 143] فهو بيان لما ليس بحلال من الأنعام ». (ابن عاشور، مج3، ج8 ص136.137)

إن الناظر في هذه الآية يلحظ ورود الخطاب مقيداً بقيد النعت في قوله: (**دماً مسفوحاً**) لإرادة التعبير عن قصد من المقاصد، مما يفيد أن القيد مراد لذاته وأن انتفاءه ينقض القصد المراد تبليغه إلى المخاطبين بهذا الخطاب، كما أن انتفاءه يجعل الحكم الشرعي يختلف اختلافاً بيناً عن الخطاب المقيد إذ يصير حكم التحريم مستفاداً من النظر في قيد النعت الوارد في سورة الأنعام، مما يعني أن التحريم لا يقع على كل **دم مطلقاً** بل هو واقع على الدم المقيد بقيد النعت، أي دماً مسفوحاً، وهذا القيد يفضي إلى انتفاء القيود الأخرى مما يفيد أن الدم المحرم هو الدم المصبوب السائل، وإلى هذا المعنى أشار ابن عاشور إلى دلالة القيد اللغوية وما يترتب على حضوره من خروج أنواع الدم الأخرى من حكم التحريم بقوله: «والمسفوح المصبوب السائل وهو

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ما يخرج من المذبح، أو من الفصد في بعض عروق الأعضاء فيسيل، وقد كان العرب يأكلون الدم الذي يسيل من أوداج الذبيحة، أو من منحر المنحورة، ويجمعونه في مصير، أو جلد ويجففونه ثم يشوونه ».(ابن عاشور محمد الطاهر،1997 مج4، ج8، ص 138.)

فلو أن هذا الخطاب ورد مطلقاً من هذه الجهة على أن هذا النحو: (قل لا أجد فيما أوحي إلي على محرماً على طاعم يطعمه إلا يكون ميتة أو دماً ∅ أو لحم خنزير) لكان معناه صحيحاً تاماً يحسن السكوت عليه، وقد ورد هذا الإطلاق في قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير...﴾ [المائدة:03]،إذ يفهم المخاطب من ذلك أن حكم التحريم واقع على أي دم كان، ومن ثَمَّ ينصرف حكم التحريم إلى أنواع الدماء المسفوح منها وغير المسفوح بخلاف التقييد الذي **يفهم** منه المخاطب أن التحريم واقع على دم مخصوص بكونه مسفوحاً أي: أن هذا الوصف يخرج أنواع الدماء الأخرى التي يعسر على الناس الاحتراز منها لما في ذلك من المشقة والحرج وتبعاً لذلك التقييد اختلف حكم التحريم، فهو إذن تحريم يمتد حيزه إلى القيد، أي: إلى الدم الموصوف بكونه مسفوحاً ولقد أشار الألوسي إلى وظيفة القيد وقصديته وما يترشح عن حضوره من رفع للقيود الأخرى، إذ يقول: « أي مصبوباً سائلا كالدم في العروق صفة له خرج به الدم **الجامد كالكبد والطحال**، وقد رخص الله في دم العروق بعد الذبح، وإلى ذلك ذهب كثير من الفقهاء وعن عكرمة أنه قال: لولا هذا **القيد** لاتبع المسلمون من العروق ما اتبع اليهود» (الألوسي شهاب الدين، ج8، ص 44.)

وقد نظر الفقهاء الآخرون إلى هذا النوع من الحكم نظرة **سياقية**، ذلك أنهم جمعوا بين النصوص الواردة مطلقة والواردة مقيدة لدفع ما يبدو من تناقض أو تعدد بين نوعي الخطاب، فعرف ذلك عندهم بحمل المطلق على المقيد أي: أنه لا يعتد بإطلاق الخطاب، بل بما ورد من قيد على الخطاب، إذ لا يكون التحريم منصباً على جميع الدماء بل على نوع من الدماء، وهو الدم المسفوح، كما أشار إلى ذلك ابن عاشور محللاً بذلك دلالة القيد اللغوية وما يتولد عنها من فهم لحكم الآية، إذ يقول: « والدم هنا هو الدم **المهراق**، أي المسفوح وهو الذي يمكن سيلانه كما صرح به في آية الأنعام حملا لمطلق هذه الآية على مقيد آية الأنعام، وهو الذي يخرج من عروق جسد الحيوان بسبب قطع العرق وما عليه من الجلد، والظاهر أن علة تحريمه القذارة » (ابن عاشور،1997، مج3، ج6، ص 89.)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

4.التوجيه السياقي للدلالة الاحتمالية: يعد السياق عنصرا فاعلا في توجيه الدلالة الاحتمالية في الخطاب القرآني، ومرد هذا الاحتمال أسباب لغوية منها قرينة الوقف التي تكون سببا في الاحتمال وتعدد المعنى من ذلك قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: 7] فهذه الآية محتملة الدلالة بسبب ما تضمنته من وقف تجعل القارئ لها يدرك معنيين بحسب الوقف، فقد يكون الوقف على "قلوبهم" والمعنى أن الختم على القلوب، وأن الغشاوة على السمع والأبصار، أو يكون الوقف على "سمعهم"، والمعنى أن الختم يكون على القلوب والسمع، والغشاوة تكون على الأبصار وحدها، وبالنظر وتفريقه في الخطاب القرآني نلفي أن السياق له أثر واضح في توجيه الدلالة وتخليصها من الاحتمال إلى القطع، دل على ذلك قوله تعالى في سورة الجاثية التي ورد فيها الختم على السمع والقلب، والغشاوة على البصر، يقول السامرائي: «وهذا هو المعنى الراجح لأن الغشاوة تكون على الأبصار والختم إنما يكون على القلب والسمع بدليل قوله تعالى: ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الجاثية:23]». (السامرائي صالح فاضل، 2000، ص21)

ومن أمثلة فاعلية السياق في الكشف عن المعنى وتوجيهه إلى القصد المراد ما نجده في الأداة "إنْ" التي قد تكون للنفي، أو قد تكون المخففة المفيدة لغرض التوكيد نحو قول الشاعر: وإنْ مَالكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ: «فإن هذ التعبير ظاهره الذم لأن (إنْ) تحتمل أن تكون نافية وأن تكون مخففة من الثقيلة والفصل بينهما وقوع اللام الفارقة مع المخففة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فإن لم تكن معها اللام فهي النافية، نحو قوله تعالى: ﴿وإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ وهي في قول الشاعر ليس معها اللام فيترجح أن تكون نافية إلا أن السياق الذي وردت فيه العبارة أوضح المعنى وأدل على أنها مخففة من الثقيلة قال الشاعر:

وَنَحْنُ أُبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ ۞ وإنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ

فقد مدح نفسه وقومه بقوله (ونحن أباة الصيم) فدل على أنه مادح مفتخر لا ذام».(السامرائي فاضل صالح، 2000، ص 65.64)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومن الأمثلة في الخطاب القرآني التي يكون السياق فيها مرشدا وموجها للدلالة إلى القصد المراد قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضعَافاً مُضَاعَفَةً ﴾[آل عمران:130]، فلو ورد ت الآية من دون قيد نحو: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا) لكان المعنى صحيحا ولأفاد تحريم الربا مطلقا لكن ورود قيدي الحال والصفة (أضعافا مضاعفة) أضفى على الآية مفهوما غير مقصود، وهو جواز أكل الربا حال كونه قليلا، لكن بالنظر في السياق العام من خلال النصوص الأخرى ومقاصد الشريعة نجد أن هذا المفهوم المتولد عن حضور القيد في الآية غير مقصود، ومن ثم فإن قصد مجيء القيد هو التشنيع من هذا الفعل الذي بالغ الناس فيه، وقد ألمع ابن عاشور إلى وظيفة القيد بقوله: " فإن كان الأول فالحال واردة لحكاية الواقع، فلا تفيد مفهوما، لأن شرط استفادة المفهوم من القيود أن لا يكون القيد الملفوظ به جرى لحكاية الواقع، وإن كان الثاني فالحال وارد لقصد التشنيع وإرادة هذه العاقبة الفاسدة ...وإن كان غالب المدينين تستمر حاجاتهم آجالا طويلة، كان الوقوع في هذه العاقبة مطردا وحينئذ فالحال لا تفيد مفهوما كذلك، إذ ليس القصد منها التقييد بل التشنيع فلا يقتصر التحريم بهذه الآية على الربا البالغ أضعافا كثيرة ...فليس هذا الحال هو مصب النهي عن أكل الربا حتى يتوهم متوهم أنه إن كان دون الضعف لم يكن حراما ...فمفهوم القيد معطل على كل حال (ابن عاشور، 1997، ج3 ص86)

ومن الأمثلة التي يكون فيها الخطاب في القرآني محتملا مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ للنَّاسِ ﴾[النحل:69] فعود الضمير يحتمل أن يكون إلى العسل أو إلى الكتاب فقد روي أن عن ابن عباس والحسن البصري ومجاهد وجماعة أنهم يرون عوده إلى الكتاب في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ الذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[النحل: 64] ثم يذكر ابن العربي ترجيح عود الضمير على العسل اعتمادا على السياق: من قال إنه القرآن بعيد، ما أراه يصح، ولو صح نقلا لم يصح عقلا، فإن مساق الكلام كله للعسل ليس للقرآن فيه ذكر (القرطبي، 2006 مج5، ج10، ص106)

فالسياق كما يرى ابن القيم عنصر مركزي في توجيه الدلالة إلى القصد المراد فهو الموجه لأنواع الدلالة يقول: «**السياق** يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وتنوع الدلالة وهذا **من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم**، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته فانظر إلى قوله تعالى: «ذق إنك أنت العزيز الكريم »[الدخان:49] كيف تجد **سياقه** يدل على أنه الذليل الحقير »(ابن قيم الجوزية، 2005 ص8) فسياق هذه الآية يجلي للقارئ أن ظاهر اللفظ وحده لا يكشف عن المراد الذي هو الإذلال والتحقير الذي يرشد إليه سياق الآية ابتداء من قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ كَالْمُهْلِ تَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ خُذُوهُ فَاعْتُلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[الدخان:49.43]

6.خاتمة: اهتم العلماء قديما وحديثا بالسياق وإعماله في تحليل الظاهرة اللسانية لبيان مراد المتكلم ومن هنا فقد وجدنا الأصوليين والمفسرين والبلاغيين والنحاة قد أخذوا بقرينة السياق لفهم مراد الله عز وجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ذلك أن الخطاب القرآني خطاب حمال أوجه، وأن بعض أحكامة ظنية الدلالة محتملة للوجوه، فلا يكفي لبيان القصد المراد النظر في ظواهر الألفاظ أو الاعتماد على النص الواحد، وإنما عولوا في تحصيل المراد بتفريق النظر في النصوص مجتمعة كحمل المطلق على المقيد وتخصيص العام، والأمر والنهي، وتبيين المجمل، وتفسير القرآن بالقرآن، أو القرآن بالسنة. وبهذا المعنى وجدنا أن إعمال قرينة السياق سبيل مُفْضٍ إلى تخليص الدلالة وتوجيهها من الاحتمال إلى اليقين والقطع، أو الإبقاء على احتمالية دلالة الخطاب القرآني باعتبارها دلالة مقصودة لا تخرج عن الإطار العام لروح الشريعة الإسلامية ومقاصدها الكبرى ولا يمكن أن تصطدم بدليل قطعي الدلالة قطعي الثبوت من القرآن أو السنة.

Conclusion: The ancient and modern scholars applied the context in which they analyze the linguistic phenomenon through contextual theory to clarify the intentions of Quranic discourse, in this article we aim to demonstrate the importance of context that allows us to distinguish between implicit connotation and explicit connotation. We concluded that contextual applications were present in scholars (the grammarians, the interpreters, the fundamentalists, the rhetoricians) in their works. We have also concluded that the context has an impact in guiding the significance of the Quranic discourse. We concluded that context has a great importance that permits the receiver to know probability meaning or and peremptory meaning.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المصادر والمراجع

1 الأثري، عبد الكريم بن مراد (دون ت ط). **تسهيل المنطق**. دون ط. دار مصر للطباعة. المدينة السعودية.

2 الأصفهاني، الراغب،(2009). **مفردات ألفاظ القرآن**، دون ط. تحقيق نجيب الماجدي المكتبة العصرية، بيروت.

3 الألوسي، شهاب الدين (دون ت ط). **روح المعاني**. ط2. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

4 أولمان، ستيفن، (1997)، **دور الكلمة في اللغة**. ط12. ترجمة كمال بشر،. دار غريب. القاهرة.

5 بنعمر، محمد (2007). **ابن حزم وآراؤه الأصولية**. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

6 التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر. (دون ت ط). **شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه**. دون ط. تحقيق خيري سعيد، المكتبة التوفيقية. القاهرة.

7 الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (1997). **البرهان في أصول الفقه** ط4. تحقيق عبد العظيم محمود الديب. دار الوفاء. المنصورة. مصر.

8 دو سوسير، فردينان،(1985) **دروس في الألسنية العامة** . ترجمة صالح القرمادي. الدار العربية للكتاب. تونس.

9 ديبوجراند، روبرت،(1418).**النص والخطاب والإجراء**.ط1. ترجمة تمام حسان.القاهرة.

10السامرائي، صالح فاضل، (2000). **الجملة العربية والمعنى**. ط1.دار ابن حزم. بيروت. لبنان.

11سانو، قطب مصطفى، (2000). **معجم مصطلحات أصول الفقه**. ط1. دار الفكر العربي المعاصر بيروت.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

12 السبكي، علي بن عبد الكافي، عبد الوهاب بن علي السبكي تاج الدين، (2004). **الإبهاج في شرح المنهاج، شرح على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي**. ط1.تحقيق أحمد جمال الزمزمي، نور الدين عبد الجبار صغيري. دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي.

13 السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد، (1937).مفتاح العلوم ط1. مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

14 الشاطبي، أبو إسحاق،(دون ت ط). **الموافقات في أصول الشريعة**. دون ط. تحقيق محمد عبد الله دراز. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

15 الشافعي، محمد بن إدريس، (2005). **الرسالة**، ط3. تحقيق، أحمد محمد شاكر. مكتبة دار التراث. القاهرة.

16 الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (1992) **أساس البلاغة**، دون ط. دار الكتب المصرية القاهرة.

17 ابن عاشور، محمد الطاهر، (1997). **التحرير والتنوير**. دون ط. دار سحنون. تونس.

18 عمر، أحمد مختار، (1998)، **علم الدلالة**. ط5 عالم الكتب. القاهرة.

19 عمر، أحمد مختار عمر، (2008) **معجم اللغة العربية المعاصرة** ط1. عالم. الكتب. القاهرة.

20 ابن فارس، أبو الحسين أحمد،(دون ت ط) **معجم مقاييس اللغة**. دون ط. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الجيل. بيروت.

21 الفراهيدي، الخليل بن أحمد،(1982).**العين**. تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

22 القرطبي، أبو بكر محمد بن عبد الله،(2006). **الجامع لأحكام القرآن**. ط1. تحقيق عبدالله بن عبد الله المحسن التركي. مؤسسة الرسالة.بيروت.

23 فندريس، جوزيف، (دون ت ط). **اللغة**. دون ط. ترجمة عبد الحميد الدواخلي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

24 ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر،(2005) **بدائع الفوائد**. ط1. تحقيق أحمد بن شعبان بن أحمد. دار البيان الحديثة. مصر. القاهرة.

25 مجمع اللغة العربية، (2004). **المعجم الوسيط**، ط4. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة.

26 مفتاح، محمد،(1999). **المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي**. ط1. المركز الثقافي العربي. الدر البيضاء المغرب

27 ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مجمد بن مكرم، (1997). **لسان العرب**. ط1.دار صادر بيروت.

28 وهدان، عمرو خاطر عبد الغني،(2009). **التوجيه اللغوي للقراءات السبع عند أبي علي الفارسي في كتابه الحجة دراسة تطبيقية على مستويات التحليل اللغوي**.ط1. مكتبة الآداب. القاهرة.

1 Al-Aloussi, Sh. (n.d). *Spirit of Meanings.* 2nd ed. Beirut, Lebanon: Arabic heritage house.

2 Al-Asfahani, A.(2009). *Words of Quran*. Examined by Almajidi.; Beirut Lebanon: Modern Library

3 Al-Athari, A.(n.d). *Facilitate of Logic*. Almadinah. Saudi: Dar Misr printing.

4 Al-khalil ibn Ahmed, A.(1982). *Al-ayn*. Examined by Ibrahim Assamurai. Baghdad. House of Arrachid.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

5 Aljuwayni, A. (1997). *Alburhan Fi Usul al-fiqh.* 4th ed. Examined by Abdul-Azim, Med. Cairo, Egypt: Dar AL-WAfAA .

6 Al-Qurtubi, Med. (2006). *Aljami'li Ahkam al-Quran*.1st ed. Examined by Abdulah ibn Abdulah Almuhsin Aturki. Beirut, Libanon: Arrisalah.

7 Al-Sakkaki, Y. (1937). *Miftahu Al-Ulum*.1est ed. Cairo, Egypt : Mustafa Albabi Alhalabi .

8 Al-Shafii, Med. (2005). *Al-risala*. 3rd ed. examined by Ahmed Mohamed S. Cairo, Egypt: Library of heritage house.

9 Al-shatibi Abu Ishakh.(n.d). *Almuwafaqaat fi Usool Al-sharia*, examined by Abdullah, D. Beirut, Lebanon: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah.

10 Al-Subki, A.(2004). *Al-ibhaj Fi Sharhi Al-minhaj Sharhun ala Minhaj alwusul ila ilm al-usul*. 1est ed. examined by Ahmed, J. and Nourdin,A. Dubai: Research House for Islamic Studies and Heritage revival.

11 Al-Taftazani, S. (n.d). *Sharh'u Al-talouih*. Examined by Khayri said. Cairo, Egypt: Library Al-tawfikiya

12 Al-zamakhshari, A.(1992). *The foundation of Eloquence*. Cairo, Egypt: Dar Al -kutub Almisriya.

13 Arabic Language Academy. (2004). *Intermediate Dictionary*. 4th ed. Cairo, Egypt: Shorouk International bookshop.

15 Assamurrai, S. F. (2000). *The Arabic Sentence and the Meaning*.1st ed. Bierut. Lebanon: Dar Ibn hazm.

16 Benamar Mohamed,(2007) *Iben hazm and their Fundamentalist Views*.1st ed. Beirut, Libanon: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah.

17 De Beaugrand, R. (1418h). Text, *Discourse and Process*. 1est ed. Translated by Tamam, H. Cairo, Bierut: Alam Al-kutub.

18 Desaussure, F.(1985) *Course in General Linguistics*. Translated by Saleh, A. Tunisia: The Arabic publishing house.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

19 Ibn Achour Med. (1997) *The Verification and Enlightenment*. Tunisia: 1997. House of Sahnoun

20 Ibn faris, A .(n.d) *Mu'jam Mqayyis Al-lughah* examined by Abdu al-salam, Beirut, Lebanon: Dar Al-jil.

21 Ibn Manzur, J. (1997). *Tongue of Arabs.* 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Sadir .

22 Ibn Qayyim, Sh. (2005). *Badai Al-fawa id* 1st ed. examined by Ahmed, Ibn Chaaban.. Cairo, Egypt: Dar Al-bayan Al-haditha.

23 Meftah, Med. (1999). *Concepts and Milestones: Towards a Realistic Interpretation.*1st ed. Casablanca, Morocco: Arab Cultural Center.

Omar, A .M.O.(1998). *Science of Semantics*. 5th ed. Cairo, Egypt: Alam Al-kutub .

24 Omar, A. M O.(2008) *Contemporary Arabic Dictionary* 1st ed. Cairo, Egypt: Alam Al-kutub.

25 Sanu, K. M.(2000). *Glossary of Terms of Islamic Jurisprudence*. 1st ed., Beirut, Lebanon: Arab thought house.

26 Ullmann, S.(1997) .*The role of the word in the language*. 12th ed. Translated by kamel Bichr. Cairo, Egypt: Dar Gharib.

27 Vendryes, J. (n.d). *The language*. Translated by Abdulhamid, A. Cairo, Egypt: The Anglo Egyptian bookshop.

28 Wahdan, A. Kh. (2009).*Guidance for the Seven Readings at Abu Ali Al-farisi in His book The Argument: An applied Study on the Levels of Linguistic Analysis.*1st ed. Cairo, Egypt: Library of literature.

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 15 بتاريخ 2019/08/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

العناصر الأدبية للشعر

بن جبار لطيفة

جامعة ابو بكر بلقايد–تلمسان–الجزائر

Djebarlati14@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/07/02 م تاريخ التحكيم: 2019/08/04م تاريخ القبول: 2019/08/18م

الملخّص :

إن للشعر عناصر تشهد على أدبيته أقرّها جمهور النقاد ،والدارس للشعر مار بها لا محالة،،حيث أنها حاضرة فيه و لا يمكن إلا دراستها و الحديث عنها،و بها يمكن الحكم على أدبيته،فما العناصر التي تحدّد أدبيّة الشعر؟

تتمثّل هذه العناصر في:**اللغة** التي عُني العرب بدراسة لغتهم عناية،و تناولتها من جميع مكوناتها الظاهرية والباطنية.**الايقاع** الذي يعد الصورة السمعية للغة،و عليه يجوز لنا القول عن نوع من التداخل بين العنصر الذي سبق وهذا العنصر و أن نعد للغة صورتان مرئية و هي تلك الألفاظ التي عبرنا عنها فيما سبق اتحدت مع المعنى فأعطت لنا صورتها الأولى و ما اتسمت بصفة السماع، هي صورة ثانية،لتكون **الصورة الشعرية** هي العنصر المكمل للعناصر الأدبية للشعر .

الكلمات المفتاحية :العناصر الأدبية،الشعر،اللغة،الإيقاع،الصورة الشعرية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Literary elements of poetry

Bend Jebbar Latifa
University of Abu Bakr Belqayd - Tlemcen – Algeria
Djebarlati14@gmail.com

The summary : Poetry has elements that attest to its literary character, recognized by critics, to which the poetry researcher is bound, who is present, who can only be studied and discussed, and who can be judged by his literature. It is possible to say a kind of overlap between the element that preceded this element and to prepare the language of two visual images, which are the words that we previously expressed united to the meaning and gave us His first image, which is characterized by hearing, is a second image, so that the poetic image is the act complementary to the literary elements of poetry.

Key words: literary elements - poetry - language - poetic image.

تمهيد:

إن للشعر عناصر تشهد على أدبيته أقرّها جمهور النقاد ،والدارس للشعر مار بها لا محالة،،حيث أنها حاضرة فيه و لا يمكن إلا دراستها و الحديث عنها،و بها يمكن الحكم على أدبيته، و قد أقر بها جمهور النقاد،وفيما يلي تحديدها وفق ما اتفق عليه.

أ-اللغة:

عُني العرب بدراسة لغتهم عناية،و تناولتها من جميع مكوناتها الظاهرية والباطنية،وقد قال عز الدين اسماعيل متحدثا عن مكانتها منذ القدم:"هي تلك الصورة القديمة التي ذهبت إلى أن الألفاظ كالأوعية،وأن العرب ربما جعلت كثيرا من الأمتعة في وعاء واحد،فهذه الصورة تعبر لنا في حدق عن

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

تصورهم وإحساسهم بهذه اللغة وطبيعتها"،فاللغة صورتان،صورة شكلية تتمثل في اللفظ،و صورة ذهنية و المتمثلة في المعنى،فبقدر ما تحمله لنا الصورة الشكلية لأكثر من صورة ذهنية،تكون لنا في ذلك الإجادة و الإصابة فكانت العرب قديما تروم إلى الإيجاز في اللغة تستحسن الاقتصاد فيها وتستهجن الإطالة و الإطناب و هذا نفسه ما ذهب إليه ابن منقذ أيضا حين قال"خير الكلام ما كانت ألفاظه قوالب لمعانيه(أسامة بن منقذ، البديع في البديع في نقد الشعر، ت.علي مهنا،بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،ط1، 1407هـ-1987م،ص224.)، ليؤكد هو الآخر الفكرة نفسها فقد كانت لا حاجة للعرب في الكلام كثرت ألفاظه و لم تدرك مقصده ،و لما كانت اللغة أهم عنصر في العملية الإبداعية كان لزاما علينا إخضاعها كعنصر بل و الأهم منه في الأدبية الشعرية وذلك لما تشكله من دور فعال في تتمة الصورة الأدبية عامة و الشعرية خاصة ومما جاء ذكره فيها،ما تداول عند صاحب نقد الشعر حديثا منه عنها ،لكننا نلمح تقسيمه لها للفظ و معنى مدرجا لكل منها شروط و كذا عيوب قد تعيق وظيفتها،حيث عن اللفظ أدرج مايلي:أن يكون سمحا،سهل المخارج الحروف من مواضعها،عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة"(قدامة بن جعفر،نقد الشعر،،ت.د.محمد عبد المنعم الخفاجي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،ص74)أي ألزم العنصر الجمالي أن يتوافر و توظيف اللفظ بحكم أن عد العملية جمالية بالدرجة الأولى.و عن المعنى حديثا منه عنه قال:"جماع الوصف لذلك أن يكون المعنى مواجها للغرض المقصود غير عادل عن الأمر المطلوب"(المصدر نفسه،ص91)أي دعواه للشاعر أن يخلق نوعا من التوازن بين لفظ جمالي بهيج ذي معنى يفي بالغرض المرغوب ،فلا هي شكلية مهتمة بالظاهر فقط و لا مضمونية تغوص في العمق دون مراعاة لما ستعكسه من صورة.

و عن اللغة أيضا عند ابن قتيبة، فقد ضمّن رأيه فيما تمثله في الشعر،حين قسّمه للفظ ومعنى. و بالأساس إنما اللغة هذان العنصران و رأيه المشهور في تقسيمه للشعر إلى أربعة أضرب:

*ضرب منه حسن لفظه و جاد معناه

*ضرب منه حسن لفظه و حلا،فإذا أنت فتشته لم تجد هنا فائدة في المعنى .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

*ضرب منه جاد معناه و قصرت الألفاظ عنه.

*ضرب منه تأخر لفظه و تأخر معناه(.ينظر،عبد الله بن مسلم بن قتيبة،الشعر و الشعراء،ت.مصطفى أفندي السقا،ص08-11) و ما اللغة إلا لفظ و معنى و قد جاء حصر رأيه في لغة الشعر انطلاقا من أضربها الأربع و التي كانت عنصرا اللفظ والمعنى هي الأساس في كل ضرب.

و في الوساطة تحديدا من صاحبه لمفهوم اللغة في الشعر حين ربطها بالطبائع حيث قال:"فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع،و دماثة الكلام بقدر دماثة الخِلقة و أنت تجد ذلك ظاهرا في أهل عصرك و أبناء زمانك و ترى الجافي الجلف منهم كز الألفاظ،معقد الكلام،وَعر الخطاب،حتى أنك ربما وجدت ألفاظه في صوته ونغمته،وجرسه و لهجته".(القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني،الوساطة بين المتنبي و خصومه،ت.أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي،ص25.) فلغة الشعر رآها أكثر رقة لما يكون لها صلة بالتحضر.فقال عن اختيار العرب ألين الكلام و أسهله،عندما اتسعت ممالكهم و كثرت حواضرهم(ينظر ،المصدر نفسه،ص نفسها.)فما رآه الجرجاني فيما سبق و ذكره فائدة للغة،رأى ابن خلدون غيره عندما قال بأن ملكة اللسان العربي فسدت بملامستها للعجم و مخالطتهم عندما استعمل كلام العرب في غير موضعه(ينظر،ابن خلدون،المقدمة،ج1،بيروت،دار الجيل،ص606)،و عن اللغة قال:"و أكثر ما يحتاج إلى ذلك الأديب في فني نظمه و نثره حذرا من أن يكثر لحنه في الموضوعات اللغوية في مفرداتها و تراكيبها وهو أشد من اللحن في الإعراب وأفحش"(المصدر نفسه،ص 607)

و عما تعنيه اللغة عند المحدثين،نبدأ مع طه حسين حيث قال عن اتفاق شعراء العرب على أن المعنى يجب أن يكون جيدا شريفا قيما(ينظر،طه حسين، الأدب الجاهلي،القاهرة،مطبعة الفاروق،ط3،ص329.)و ما علاقة المعنى إلا بذلك اللفظ الذي ينسج خيوط شبكة القصيد ليشكل لنا معنى اللفظ لغته.
و أجاد القلم وحيا عندما قال:"ثم ليؤتى الناس المثل الأعلى في المعنى على يد المثل الأعلى من الفكر و لهذا يُصب الكلام الذي يكتبه النابغة الملهم في أوقات التجلي عليه كأنه كلام صوّر نفسه و صاغها،أو كأنه قطعة من الحسن قد جمدت في أسطر،ولابد أن تشعرك الجملة أنها قُذفت وحيا،إذ لا تجدها إلا و كأن في كلماتها روحا ترتعش"(مصطفى صادق الرافعي،وحي القلم،م.د.درويش

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

جويدي، ج3،ص214)،فأراد لغة معبرة موحية تتراقص معنى في ثوبها الحسي،وقال عن اختراع المعنى مع إبداع سياقه.كما نجد من عد اللغة واسطة لتصوير الأفكار و التعبير عن العواطف والآمال(ينظر،ميخائيل نعيمة،الغربال،مطبعة نوفل،ط1،ص80). وهي كذلك لأنها الجسر الواصل بين ضفتي المبدع و المتلقي و لولا وجوده لما اطلع هذا على ذاك لذا وجب علينا الاهتمام بها وعنايتها،لكن مع هذا كله قال عن تدخل سلطة فوق المبدع يحكمها عامل داخلي:"الشاعر لا يأخذ القلم في يده إلا مدفوعا بعامل داخلي لا سلطة له فوقه،فهو عبد من هذا القبيل،لكنه سلطان مطلق عندما يجلس لينحت لإحساساته و أفكاره تماثيل من الألفاظ والقوافي لأنه يختار منها ما يشاء"(المرجع نفسه،ص86)،فبعد حالة العبودية حيث كان مدفوعا بمن هو أقوى منه ألا و هو شعوره استحال من ناحية حالة السلطنة ليتخير الألفاظ التي يريد تعبيرا منه عما خالجه.

أما من ناحية المنظور المعاصر لعنصر اللغة فقد قال عنه عبد الملك مرتاض"فإن النص في رأينا هو نسج أنيق من الألفاظ الصامتة التي تحمل المعاني في ذاتها ، فهو كتابة سحرية أو كتابة كأنها السحر،النص هو نسج الألفاظ بجمالية الانزياح وأناقة النسج، وعبقرية التصوير وكل ذلك ووهمنا مصروف إلى النص بمعناه الأدبي(عبد الملك مرتاض،نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة ، الجزائر2010،ط2،ص47.)

ثم نسب الشعرية للغة قائلا:"شعرية النص في لغته ولغته في شعريته فشعرية اللغة حيزها النص ونصية اللغة حيزها الشعرية ... شعرية كأنها اللغة ترتئد في فضاء نصها الشعري تتباهى ترفل ، تتهادي تعبق . وتتأنق وتتعشق وتتومق(المرجع نفسه،ص8).

كما عد اللغة لعبا " و النص لعب باللغة فاللغة ملاعبة مع نفسها بألفاظها ، وهي تعبر عن دق الدقائق ، وأنبل العواطف،وارق الهواجس ،وألطف الوساوس "(نفسه، ص4).

ثم قال عن حاجة النص للغة :"لو ما النص الذي هو ثمرة عطاء اللغة لما تعارف الناس وتفاهموا ولما بلغت الرسائل السماوية ،ولما نزلت الكتب على الرسل،فاللغة مجرد ألفاظ طائرة لا تتخذ دلالتها إلا فيه"(المرجع نفسه، ص5).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كما تحدث عن جمالية نسبها للنص" والنص جمالية تستمد كيانها من تفاعل اللغة مع اللغة ،ملاعبة اللغة للغة ورفض اللغة اللغة، وذوبان اللغة في اللغة ،بل فناء اللغة في اللغة بل ميلاد اللغة من اللغة ،إنه المستحيل الذي لا ينتجز إلا باللغة والمحال الذي لا يسعه إلا حيز اللغة "(تفسه،ص نفسها).

و دائما مع اللغة بمفهومها المعاصر قد قسمت من حيث أنها كلمة إلى أنها عنصر لغوي لابد أن تكون حسنة اللفظ من حيث جرسها الصوتي وحسن الكلمة من حيث أدائها لمعناها و كذا قيل عن الضابط لحسن الجرس الصوتي هو حسن الأذن للأصوات، وقال إن لكل لغة ذوقها الخاص، تنتظم أصوله قواعد الصرف وائتلاف الكلمة في الجملة كائتلاف الحروف في الكلمة الصوت والمعنى تناسبهما الجزالة والرقة و مواضع كل وأنهما اثر لتناسب المعنى مع الصوت ويتم ضبطه بالحس الفني وكما قال عن الوضع اللغوي بحيث إعطاء الكلمة مادتها وصيغتها تعينه معناها وما تصلح له من موضع في الجملة، ليست كل كلمة تصلح لكل موضع في الجملة(ينظر، أمين خولي،فن القول مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ،1996،ص274).

كما قال عن كثرة استعمال الأدبي لبعض أوضاع الكلمة تجعلها أفضل من أوضاعها الأخرى الإكثار من استعمال الكلمة يمكنها من أداء معنى أوسع هو من معناها الأول بسبب و هذا هو التجوز اللغوي النظر في سعة اللغة بالمجاز(ينظر، المرجع نفسه،ص275).

وأما عن مفهوم اللغة عند عز الدين " إن اللغة حقا أداة زمانية لأنها لا تعدو أن تكون مجموعة من الأصوات المقطعة إلى مقاطع تمثل تتابعا زمانيا لحركات وسكنات في نظام اصطلح الناس على أن يجعلوا له دلالات بذاتها ،و بهذا المعنى تكون اللغة الدالة تشكيلا معينا لمجموعة المقاطع أو الحركات و السكنات خلال الزمن، أو هي في الحقيقة تشكيل للزمن نفسه تشكيلا يجعل له دلالة معينة"(عز الدين اسماعيل،التفسير النفسي للادب،مكتبة غريب،ط4،ص47.) ثم واصل حديثا منه عن وجهة نظره واللغة "غير أن اللغة وان كانت زمانية في طبيعتها إلا أنها تحمل في الوقت نفسه دلالات مكانية حتى أننا لنستطيع أن نعد تشكيل الأصوات الزمانية تشكيلا في الوقت نفسه لحيز مكاني مثل كلمة (مستشفى) توضح ما نقصد فالمقاطع الصوتية الثلاثة(مس- تش-فى) التي تتكون منها هذه الكلمة تدل على ثلاثة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

حركات ينتهي كل منها بساكن،ومن مجموع هذه المقاطع الثلاثة تتكون بنية صوتية تمثل الكلمة ، لكنها في الوقت نفسه تمثل بنية مكانية أو تنقل حيزا مكانيا له معنى خاص،فاللغة في هذا المستوى تشكيل صوتي له دلالة مكانية، والشاعر حين يستخدم اللغة أداة للتعبير ،أنما يقوم بعملية تشكيل مزدوجة في وقت واحد انه يشكل من الزمان والمكان معا بنية ذات دلالة ،فإذا كانت الموسيقى تتمثل في التأليف بين الأصوات في (الزمان)،و التصوير يتمثل في التأليف بين المساحات (في المكان)فان الشاعر يجمع بين الخاصيتين مندمجتين غير منفصلتين فهو يشكل المكان في تشكيله الزمان أو أن شئت العكس، فهذه هي طبيعة اللغة التي تستخدمها أداة للتعبير ومن اجل ذلك كان النظر إلى إمكانيات التعبير اللغوي على أنها تفوق إمكانيات التعبير التشكيلي الصرف.

ولا تعنينا هذه المفاضلة هنا كثيرا، إذا أن مقدرة الفنان التي تجعل من الحجر بنية تتفجر منها الحياة، ومن الألوان صورا ناطقة ، هذه المقدرة لا تقف دونها والتعبير الفني البالغ أي عقبات و إنما يجدر بنا أن نلفت إلى أن اللغة بما يتوافر فيها –بحكم طبيعتها–من تشكيل زماني ومكاني لا يمكن أن تعد فضيلة في فن الشاعر، لأنه إنما يستخدم اللغة بعد أن تم تشكيلها ،إن الرسام يضع من الألوان والخطوط شيئا جديدا ومن العجائن المختلفة يصنع المثال تمثاله،فالمادة التي يستخدمها الرسام و المثال مادة غفل في ذاتها،ليس لها أي شكل وليس لها أي معنى ،إما في حالة الشاعر فيبدو الأمر مختلفا لان الشاعر يستخدم ألفاظ اللغة و ألفاظ اللغة صور تم تشكيلها،وهي تتبادل بين الناس بنفس الصور التي شكلت عليها ذات يوم،فإذا استخدمها الشاعر فأي فرق بين استخدامه لها واستخدام أي شخص آخر"(المرجع نفسه ص47. 48).

ثم أردف قائلا"الواقع إن تشكيل مفردات اللغة لست هو العملية التشكيلية التي يقوم بها الشاعر(وان كان يشارك فيها أحيانا حينما ينحت أو يشتق صيغة جديدة لم يسبق استخدامها) وإنما تأتي عملية التشكيل تالية للمفردات ذاتها ،فالقصيدة من حيث هي عمل فني ليست إلا تشكيلا خاصا لمجموعة من ألفاظ اللغة،وهو تشكيل خاص لان كل عبارة لغوية سواء أكانت شعرية أم غير شعرية تعد تشكيلا لمجموعة من الألفاظ لكن خصوصية التشكيل هي التي يجعل للتعبير الشعري طابعه المميز"(المرجع نفسه،ص49).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

و لو أمعنا النظر في هذا التعريف نلتقي وجها لوجه مع نوع من تداخل المفاهيم من جزئية لها اتصال بالإيقاع عندما قال عن المقاطع الصوتية ،فجزئية الصورة عندما أشار إلى هذا الحيز المكاني،إذ أن استغلال هذا الحيز المكاني إلا لنقل صورة أراد الشاعر توصيله.

ب-الإيقاع:

يعد الإيقاع الصورة السمعية للغة،و عليه يجوز لنا القول عن نوع من التداخل بين العنصر الذي سبق و هذا العنصر وأن نعد للغة صورتان مرئية و هي تلك الألفاظ التي عبرنا عنها فيما سبق اتحدت مع المعنى فأعطت لنا صورتها الأولى و ما سنراه من صورة ثانية اتسمت بصفة السماع،و يعد الإيقاع النصف المكمل لها في أي عمل أدبي،فأهميته من أهميتها،وبراعته من براعتها، ،ومن الوجهة القديمة نجد مما قيل فيه:"وهو أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو تشبيه له أو من جنس واحد في التصريف كما يوجد ذلك في أشعار كثيرة من القدماء المجيدين من الفحول و غيرهم"(قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ت.عبد المنعم خفاجي،ص80)، و قد أسمى هذه التقنية الإيقاعية بالتصريع.

و قد استدل على أهميته باستعمال الرسول صلى الله عليه و سلم في أحاديثه رغم أنها للنثر كانت تنتمي لا للشعر.وقد قال وصفا للقافية:"أن تكون عذبة الحرف سلسة المخرج و أن تقصد لتصيير المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها،فإن الفحول و المجيدين من الشعراء القدماء و المحدثين يتوخون ذلك و لا يكادون يعدلون عنه،وربما صرعوا أبياتا أخر من القصيدة بعد البيت الأول و ذلك يكون من اقتدار الشاعر و سعة بحره"(المصدر نفسه،ص86).

كما وجدنا سابقا حينما وقفنا على مفهوم الشعر عند ابن قتيبة و ابن خلدون والجرجاني إدراجهم لمصطلح الموزون كتعريف منهم للشعر و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أهميته من الوجهة النظرية القديمة لضرورة وجوده في الشعر.

أما بمنظوره الحديث فعند الرافعي مثلا دعا إلى عدم الحاجة لوجوده لئلا يتساوى الشعر بقواعد اللغة إذا ما نحن قيداه بإلزامية هذا الوزن حين قال: "و لو كان الشعر هذه الألفاظ الموزونة المقفاة لعددناه ضربا من

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

قواعد الإعراب لا يعرفها إلا من تعلّمها و لكنه يتنزل من النفس منزلة الكلام"(الرافعي،وحي القلم،د-درويش الجويدي، ج3،صيدا-بيروت،المكتبة العصرية،ص223)، لكننا نجده يقول عن الوزن في الشعر:"و كأن الشعر لم يجيء في أوزان إلا ليحمل فيها نفس قارئه إلى تلك اللذات على اهتزازات النغم،و ما يطرب الشعر إلا إذا أحسسته كأنما أخذ النفس لحظة وردّها"(المرجع نفسه،ص نفسها)، كما اشترط على الحقائق:"و متى نزّلت الحقائق في الشعر وجب أن تكون موزونة في شكلها كوزنه،فلا تأتي على سردها و لا تؤخذ هونا كالكلام بلا عمل و لا صناعة،فإنها إن لم يجعل لها الشاعر جمالا و نسقا من البيان يكون لها شبيها بالوزن،و يضع فيها روحا موسيقية بحيث يجيء الشعر بها و له وزنان في شكله وروحه،فتلك حقائق مكسورة تلوح في الذوق كالنظم الذي دخلته العلل فجاء مختلا قد زاغ أو فسد"(نفسه،،ص224.).

أما عن رأي المنفلوطي في الموضوع جاء:"الكاتب الخيالي شاعر بلا قافية و لا بحر،و ما القافية و البحر إلا ألوان وأصباغ تعرض الكلام فيما يعرض له من شؤونه وأطواره التي لا علاقة بينها و بين جوهره و حقيقته،و لولا أن غريزة في النفس أن يردد القائل ما يقول ويتغنى بما يردد ترويحا عن نفسه،و تطريبا لعاطفته ما نظم ناظم شعرا و لا روى عروضي بحرا.

ما كان الرجل العربي في مبدأ عهده ينظم الشعر...و لا يعرف ما قوافيه و أعاريضه وما علله و زحافاته؟و لكنه سمع أصوات النواعير و حفيف الأوراق و خرير المياه،وبكاء الحمائم فلذّ له صوت تلك الطبيعة المترنمة و لذّ له أن يبكي لبكائها وينشج لنشيجها،وأن يكون صداها الحاكي لرناتها و نغماتها،فإذا هو ينظم الشعر من حيث لا يفهم من شؤونه سوى أنه تلك النغمة الموسيقية العذبة الخالبة،و لا من أبحره و ضروبه سوى أنها صورة من صوره و لون من ألوانه"(المنفلوطي،مؤلفات المنفلوطي كاملة،دار الجيل،بيروت،1404هـ-1984،ص452-454).

ثم أردف قائلا:"ما كل موزون شعرا،و كل ناظم شاعرا،فالوزن ملكة تعلق بالنفس من طول ترديد المنظوم و التغني به مقطعا تقطيعا يوازن تفاعيله...فهو نغمة موسيقية ولحن خاص من ألحان الغناء،يتمثل في قول الملك الضليل(قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل).أما الشعر فأمر وراء الأنغام و الأوزان و ما النظم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

بالإضافة إليه إلا كالحلي في جيد الغانية الحسناء،أو الوشي في ثوب الديباج المعلم،فكما أن الغانية لا يحزنها عطل جيدها،و الديباج لا يزري به أنه غير معلم كذلك الشعر لا يذهب بحسنه و روائه أنه غير منظوم و لا موزون"(المرجع نفسه،ص 454).

أما عن رأي نعيمة في الموضوع،فقد عد الشاعر موسيقيا،لأنه يسمع أصوانا متوازية حيث لا نسمع نحن سوى هدير وجعجعة،العالم كله ليس سوى آلة موسيقية عظيمة تنقر على أوتارها أصابع الجمال و تنقل ألحانها نسمات الحكمة الأدبية،هو يسمع موسيقى في ترنيمة العصفور و ولولة العاصفة و زئير اللجة وخرير الساقية و لثغ الطفل و هذيان الشيخ،فالحياة كلها عنده ليست سوى ترنيمة محزنة-أو مطربة يسمعها كيفما انقلب لذاك يعبر عنها بعبارات موزونة رنانة الوزن و التناسب في الطبيعة أخوان لا ينفصلان و بغيرهما.(لم يكن شيء مما كوّن)،والشاعر الذي يعانق روحه روح الكون يدرك هذه الحقيقة أكثر من سواه،لذاك نراه يصوغ أفكاره و عواطفه في كلام موزون منتظم،الوزن ضروري أما القافية فليست من ضروريات الشعر لاسيما إذا كانت كالقافية العربية بروي واحد يلزمها في كل قصيدة،عندنا اليوم جمهور من الشعراء يكرزون"بالشعر المطلق"ولكن سواء وافقنا(والت هويتمان)و أتباعه أم لا فلا مناص لنا من الاعتراف بأن القافية العربية السائدة إلى اليوم ليست سوى قيد من حديد نربط بها قرائح شعرائنا و قد حان تحطيمه من زمان(ينظر،ميخائيل نعيمة،الغربال ،ص84-85.). فرأي رفض القيد الموسيقي واضح فيما سبق إيراده لميخائيل نعيمة.

و عن أهمية الإيقاع قال عبد الملك مرتاض:"و إذن فالإيقاع المؤثر،في أي قصيدة من القصائد إنما تخضع في رأينا لشيء داخل أغوار النفس لا إلى حركة الجمل الذي مهما لاءمت مشيته إيقاع البيت الشعري العربي ،فإن ذلك لا يكون إلا سطحيا خادعا إذا ما قسناه بعالم النفس الداخلي الذي يكون وراء قرض القصيدة على إيقاع معلوم(عبد الملك مرتاض، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي،ص41)،لكننا كثيرا من الأحايين تجدنا نلقى أن الإيقاع يعكس لنا شعور صاحبه،فيعكس لنا ذلك شيئا من العمق في القصيدة والجوهرية،باعتبار اقتران بعض الأصوات،و حالة الإنسان كصوت الهاء مثلا و

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الذي يعد صوتا حلقيا عميق المخرج من الجهاز الصوتي،فإذا ما قلنا مثلا:وامصيبتاه مكننا أن يعكس لنا صوت الهاء عميق المخرج.و الوزن هو القيمة الإيقاعية اللافتة في النص الشعري(ينظر،محمد مصطفى ابو الشوارب و أحمد محمود المصري، جماليات الأداء الفني، دار الوفا،،ط2006،1،ص68). وكذلك عن الإيقاع قال عز الدين إسماعيل:و الإيقاع فيه أمر لازم بخلاف الوزن،الإيقاع هو حركة الأصوات الداخلية التي لا تعتمد على تقطيعات البحر،أو التفاعيل العروضية،وتوفير هذا العنصر أشق بكثير من توفير الوزن،لأن الإيقاع يختلف باختلاف اللغة والألفاظ المستعملة ذاتها،في حين لا يتأثر الوزن بالألفاظ الموضوعة فيه،تقول عين و تقول مكانها بئر،و أنت في مأمن من عثرة الوزن،أما الإيقاع فهو تلوين صوتي صادر عن الألفاظ المستعملة ذاتها،فهو يصدر أيضا عن الموضوع في حين يفرض الوزن على الموضوع،هذا من الداخل هذا من الخارج"(عز الدين إسماعيل،الأسس الجمالية في النقد الادبي،القاهر،دار الفكر العربي،1421هـ-2000م ص315))،باعتبار أن الأوزان كلها شبيهة الأصوات،أي الحروف،فهي لا تخرج عن الحروف التالية:(ف، ع،ل،ت،س،م،أ،و،)،و لإن وجد اختلاف فسيقع فقط في ترتيبها،في حين يُلفى في الإيقاع اختلاف أصواته و التي يختارها الشاعر غالبا و ما يتماشى مع حالته النفسية،و قد احتفى بلزوم وجوده النقاد القدامى حينما تناولوه كشرط لازم الوجود في العملية الشعرية

جـ-الصورة الشعرية:

فعند قدامى فهي تعني:"و يقرر أن المعاني كلها معروضة للشاعر و له أن يتكلم منها فيما أحب إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة و الشعر منها كالصورة والمهم بلوغ الشاعر منزلة الجودة،لا كتابته في معان رديئة(قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص53.). و قد عدّها عنصر من عناصر الشعر."و مما يجب تقدمته و توطيده قبل ما أريد أن أتكلم فيه أن المعاني كلها معروضة للشاعر،وله أن يتكلم منها فيما أحب و آثر، من غير أن يخطر عليه معنى يروم الكلام فيه،إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة و الشعر فيها كالصورة،كما يوجد في كل صناعة من أنه لابد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور منها،مثل الخشب للنجارة، و الفضة للصياغة و على الشاعر إذا شرع في أي معنى-كان-من الرفعة والصنعة و الرفث و النزاهة و البذخ و القناعة والمدح،و غير ذلك من المعاني الحميدة أو الذميمة،أن يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك إلى الغاية المطلوبة،و مما يجب تقديمه أيضا أن مناقضة الشاعر نفسه في قصيدتين أو

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كلمتين،بأن يصف شيئا وصفا حسنا ثم يذمه بعد ذلك ذما حسنا،بيّنا غير منكر عليه،و لا معيب من فعله،إذا أحسن المدح و الذم،بل ذلك عندي يدل على قوة الشاعر في صناعته، واقتداؤه عليها"(المصدر نفسه،ص65.66).

فليحظ عليه تشبيهه الشعر بالصناعة.

أما الرؤية عند الجمحي قوله:""و ليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين في هذه الأقسام،فيقف على منزل عامر،و يبكي عند مشيد البنيان،لأن المتقدمين وقفوا على المنزل الداثر و الرسم العافي،أو يرحل على حمار أو بغل فيصفهما لأن المتقدمين رحلوا على الناقة والبعير،أو يرد على المياه العذبة الجواري،لأن المتقدمين وردوا على الأواجن الطوامي،أو يقطع إلى الممدوح منابت النرجس و الورد و الآس،لأن المتقدمين جروا على قطع منابت الشيح والحنوة والعرار" (الجمحي،طبقات فحول الشعراء، د.منير سلطان،منشأة المعارف،الاسكندريةص15-16). و قراءة لرؤيته في الموضوع،إضافة للإشارة التي حملها هذا الرأي لتأثير البيئة في إبداع الشاعر،فإننا نقف على اشتراطه عدم خروج الصورة عن نطاق بيئة الشاعر،فأن ترد صورة البحر لشاعر تفتّحت عيناه على صفحات الفيافي فقط أمر لا يكون لمجيد فيه.

أما في الوساطة فقد جاء:"و كانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى و صحة و جزالة اللفظ و استقامته و تسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب و شيّه فقارب،و بده فأغزر،و لمن كثرت سوابر أمثاله و شوارد أبياته،ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة و لا تحفل بالإبداع و الاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر و نظام القريض"(الجرجاني،الوساطة،ص5).

هذا فيما تعلق بالوجهة القديمة للموضوع ،أما حديثا فمما جاء فيها:"و الشعر في أسرار الأشياء لا في الأشياء ذاتها،ولهذا تمتاز قريحة الشاعر بقدرتها على خلق الألوان النفسية التي تصنع كل شيء و تلونه لإظهار حقائقه و دقائقه حتى يجري مجراه في النفس و يجوز مجازه فيها،فكل شيء تعاوره الناس من أشياء في هذه الدنيا فهو إنما يعطيهم مادته في هيئته الصامتة حتى إذا انتهى إلى الشاعر أعطاه هذه المادة في صورتها المكتملة فأبانت عن نفسها في شعره الجميل بخصائص ودقائق لم يكن يراها الناس كأنها ليست فيها.فبالشعر تتكلم الطبيعة في النفس وتتكلم النفس للحقيقة و تأتي الحقيقة في أظرف أشكالها و أجمل

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

معارضها أي في البيان الذي تصنعه هذه النفس الملهمة حين تتلقى النور من كل ما حولها وتعكسه في صناعة نورانية متموجة بالألوان في المعاني و الكلمات والأنغام،والشاعر الحقيق بهذا الاسم أي الذي يغلب على الشعر و يفتتح معانيه ويهتدي إلى أسراره و يأخذ بغاية الصنعة فيه،تراه يضع نفسه في مكان ما يعانيه من الأشياء و ما يتعاطى وصفه منها،ثم يفكر بعقله على أنه عقل هذا الشيء مضافا إليه الإنسانية العالية،و بهذا تنطوي نفسه على الوجود فتخرج الأشياء في خلقة جميلة من معانيها و تصبح هذه النفس خليقة أخرى لكل معنى داخلها أو اتصل بها،و من ثم فلا ريب أن نفس الشاعر العظيم تكاد تكون حاسة من حواس الكون.

و ليست الفكرة شعرا إذا جاءت كما هي في العلم و المعرفة،فهي في ذلك علم وفلسفة وإنما الشعر في تصوير خصائص الجمال الكامنة في هذه الفكرة على دقة ولطافة كما تتحول في ذهن الشاعر الذي يلونها بعمل نفسه فيها و يتناولها من ناحية أسرارها،فالأفكار مما تعانيه الأذهان كلها و يتواطأ فيه قلب كل إنسان ولسانه،بيد أن فن الشاعر هو فن خصائصها الجميلة المؤثرة،و كأن الخيال الشعري نحلة من النحل تلم بالأشياء لتبدع فيها المادة الحلوة للذوق والشعور،والأشياء باقية بعد كما هي لم يغيرها الخيال،و جاء منها بما لا تحسبه منها،و هذه القوة وحدها هي الشاعرية،فالشاعر العظيم لا يرسل الفكرة لإيجاد العلم في نفس قارئها حسب،و إنما هو يصنعها و يحذو الكلام فيها بعضه على بعض،و يتصرف بها ذلك التصرف ليوجد بها العلم و الذوق معا،و الخيال هو الوزن الشعري للحقيقة المرسلة و تخيل الشاعر إنما هو ألقاء النور في طبيعة المعنى"(الرافعي،وحي القلم،ج3،ص222-224).

و عنها جاء في قادة الفكر:"أليس الشعر لونا من ألوان التصور ،و ضربا من ضروب الحس والفهم اقل ما يمكن أن يوصف به أنهما يعتمدان على الخيال قبل كل شيء، يعتمدان على الخيال فيدركان الحقائق لا كما هي بل كما يتصورانها،ويحكمان على الحقائق لا كما ينبغي أن يحكما عليها بل كما يستطيعان أن يحكما عليها"(طه حسين،قادة الفكر،مصر،إدارة الهلال،ص14). كما قال أن الشاعر مصور .

وعند ميخائيل نجد رأيه في الصورة أنها:"وهكذا يفعل الشاعر ، إذا سمعتموه يتغزل بجيل ذهبي ،بجيل لا أثر فيه للظلم والبغض والفقر و الحسد والنزاع والموت ، بجيل يسود فيه الحب والعدل و الإخاء و المساواة و

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

هلم جرا،فلا تنعتوه بالجنون و الكذب و الوهم هو لم يخلق الحب و لم يوجد العدل و لا سبب الفقر و لا قال للموت كن فكان،هو وجد هذه الصفات و الأحوال في العالم عند زيارته هذا العالم،لكن روحه التي تعشق الجميل و تنفر من القبيح قد وضعت هذه الصفات في نسبة جديدة غير التي نراها سائدة في حياتنا اليومية، وتغيير النسبة هو اختلاق الشاعر الذي ندعوه(خيالا)،لكن خيال الشاعر حقيقة والشاعر الذي يستحق أن يدعى شاعرا لا يكتب و لا يصف إلا ما تراه عينه الروحية ويختمر به قلبه حتى يصبح حقيقة راهنة في حياته ولو كانت عينه المادية أحيانا قاصرة عن رؤية ذاك لا يعني أن الشاعر يقدر أن يدعو الأسود ابيض والأحمر اصفر ، أي إن يعتري الأشياء الحقيقية عن مميزاتها الطبيعية و يعطيها صفات من عنده داعيا ذاك(خيالا)كلا وهذا كل الفرق بين الشاعر و الشعرور ،الشاعر لا يصف إلا ما يدركه بحواسه الجسدية أو يلامسه بروحه ،لسانه يتكلم عن فضلة قلبه، أما الشعرور فيحاول أن يقنعنا انه حلم أحلاما نحن نعلم علم اليقين أنها لم تمر له برأس لا في النوم و لا في اليقظة، ويصف لنا عواطف لم يشعر بمثلها لا بشر ولا جن ولا ملاك من أول وجود هذا العالم حتى اليوم،لذاك تهزنا أشعار الأول فنحفظها و نرددها، وتضحكنا(قصائد) الثاني فنضرب بها عرض الحائط"(ميخائيل نعيمة ، الغربال ص82.83).

كما قال عن الشاعر انه مصور لأنه يقدر أن يسكب ما يراه ويسمعه في قوالب جميلة من صور الكلام(ينظر المرجع نفسه،ص84).

أما من وجهة النظر المعاصرة للصورة،جاء حدبث عن التشكيل المكاني للغة"والتصوير يتمثل في التأليف بين المساحات (في المكان)إذ أن مقدرة الفنان التي تجعل من الحجر بنية تتفجر منها الحياة ومن الألوان صورا ناطقة هذه المقدرة لا تقف دونها و التعبير الفني البالغ أي عقبات و إنما يجدر بنا أن نلفت إلى أن اللغة بما يتوافر فيها بحكم طبيعتها من تشكيل زماني ومكاني لا يمكن أن تعد فضيلة لفن الشاعر لأنه إنما يستخدم اللغة بعد أن تم تشكيلها...أما في حالة الشاعر فيبدو الأمر مختلفا ،لان الشاعر يستخدم ألفاظ اللغة وألفاظ اللغة صور تم تشكيلها،وهي تتبادل بين الناس بنفس الصور التي شكلت عليها ذات يوم فإذا استخدمها الشاعر فأي فرق بين استخدامه لها واستخدام أي شخص آخر، الواقع أن تشكيل مفردات اللغة ليس هو العملية التشكيلية التي يقوم بها الشاعر إذا كان يشارك فيها أحيانا حينما ينحت أو يشتق

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

صيغة جديدة لم يسبق استخدامها ، وإنما تأتي عملية التشكيل تالية للمفردات ذاتها،فالقصيدة هي من حيث عمل فني ليست إلا تشكيلا خاصا لمجموعة من ألفاظ اللغة و هو تشكيل خاص لان كل عبارة لغوية سواء أكانت شعرية أم غير شعرية تعد تشكيلا لمجموعة من الألفاظ،لكن خصوصية التشكيل هي التي تجعل للتعبير الشعري طابعه المميز.

و حيث نتحدث عن التشكيل في الشعر لا نقصد مجرد الاستعارة الطريفة حين تنقل الدلالة التشكيلية من ميدانها الأصلي في الفنون التشكيلية إلى ميدان آخر اصطلح على تسمية بالفنون التعبيرية ،فعملية التشكيل قائمة في هذه الفنون وتلك على السوء وكل ما يمكن استدراكه من اختلاف هو أن التشكيل في الفنون التشكيلية حسي sensousفي حين انه من الفنون التعبيرية وراء الحسي-supra sensousبمعنى أن الفنان التشكيلي إنما يشكل المادة وينتج عملا كلاهما تتلقاه الحواس تلقائيا مباشرا يحدث معه التوتر العصبي الذي تثيره المحسوسات في حين أن الشاعر رغم أن عمله كذلك تتلقاه الحواس و يحدث التوتر العصبي المنشود يتجوز المحسوسات من حيث وجودها العياني القائم إلى الرموز المجردة من كل ما للشيء المحسوس ذاته من خصائص وصفات ، الرسام يؤثر باللون الأحمر مثلا على أعصاب المتلقي لفنه مباشرة،أي بما في المادة ذات اللون الأحمر من قدرة على الإثارة ترجع إلى مدى كثافة اللون ودرجته وما إلى ذلك من خصائص ذاتية في اللون نفسه أما الشاعر ذاته فلا يستطيع أن يؤثر هذا التأثير الحسي المباشر لأنه لا يستخدم اللون استخداما مباشرا أي لا يضعنا وجها لوجه أمام اللون و إنما هو يبتعث فينا اللون من خلال الرمز الصغير الذي يدل به عليه، وهو كلمة ذات عدد محدود من المقاطع الصوتية لا تحمل أي خصيصة من خصائص اللون المذكور وان كانت قادرة على استحضاره هذا اللون يتلقاه الأدب في هذه الحالة كلمة ذات مقاطع معينة،أو تتلقاه العين شكلا منقوشا في حروف بذاتها لكنها لا تنفعل به إلا عندما تعود به من صورته المجردة هذه الى صورته الحسية المباشرة، وعلى ذلك نستطيع أن نقول أن الفنان التعبيري (الشاعر مثلا يقوم في عمله الفني بعملية التشكيل وراء المحسوسات وتعلو عليها هذا من حيث مفردات التشكيل اعني المفردات الأولية(كاللون عند الرسام والكلمة عند الشاعر)التي يتم من مجموعها تشكيل عمل كبير كلوحة فنية أو قصيدة شعرية"(عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب ص48الى50)،اما عن مفهومها عند جابر عصفور بعد طرحه لجملة من الأسئلة منها ما دور الاستعارات

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

والتشبيهات؟ و غيرها من الألوان البلاغية للصورة الفنية في العملية الشعرية؟ وهل هي خارجة عن جوهر الشعر يمكن أن يوجد فيه و في النثر على السواء؟ أهي شيء خاص بالشعر نابع من طبيعته التخييلية لا ينفصل عنها بحال من الأحوال ؟ و إذا كان ذلك صحيحا ألا يمكن استخدام الاستعارات والتشبيهات وغيرها من الأنواع البلاغية للصورة الفنية في العملية الشعرية؟ وإذا كان ذلك ممكنا فهل يمكن أن يكون هناك فرق بين طرقة استخدامها في الشعر ثم استدل محولا الجواب عما سبق من أسئلة بما قاله الفارابي في رسالته قوانين صناعة الشعراء حيث قرن المحاكاة بالتشبيه والتمثيل وقال بأنه جلي أن الفارابي يقرن قدرة الشعراء على التشبيه و التمثل بقدرتهم على المحاكاة بل يكاد يجعل الأمرين أمرا واحدا، ويردف الفارابي بقوله إن أحوال الشعراء تتباين من حيث قدرتهم على الإجادة في المحاكاة أو التقصير فيها ويرى أن الإيجاد و التقصير في المحاكاة أمران يعتوران الشعراء إما من جهة الخاطر أو من جهة الحالة النفسية(جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب،المركز الثقافي العربي،1992م،ط3،ص 153.154).

خاتمة:

و في الأخير نجمل القول بأن الشعر ،هو تلك الصورة الفنية الحية ثلاثية الأبعاد بعدها الأول الصورة المرئية المتمثلة في اللغة،و بعدها الثاني الصورة السمعية يلخّصها لنا الإيقاع و البعد الثالث جمّلت من الصورة الأكثر وأعطتها حياة هي الصورة الفنية للشعر،و عليه لا يمكن الفصل بين الثلاثة باعتبار أن كل واحد منها مكمّل للآخر،لا يمكن الاستغناء عنه.

Conclusion:

Finally, we say that poetry is the three-dimensional artistic image, the first of which is the visual image of language, and the second, the audio image summarized by the rhythm and the third dimension. Among the three as each is complementary, it is indispensable.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

قائمة المصادر و المراجع:

1- ابن خلدون،المقدمة، ج1،بيروت،دار الجيل

2- ابن قتيبة،الشعر و الشعراء،ت.مصطفى أفندي السقا،القاهرة-مصر،مطبعة المعاهد،ط1932،2م

3-أسامة بن منقذ، البديع في البديع في نقد الشعر، ت.علي مهنا،بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،ط1، 1407هـ-1987م،

4- أمين خولي،فن القول، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ،1996

5- جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب،المركز الثقافي العربي،1992م،ط3

6- الجمحي،طبقات فحول الشعراء، د.منير سلطان،منشأة المعارف،الاسكندرية

7- طه حسين:

* الأدب الجاهلي،القاهرة،مطبعة الفاروق،ط3

* قادة الفكر،مصر،إدارة الهلال

8- القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني،الوساطة بين المتنبي و خصومه،ت.أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي

9-قدامة بن جعفر،نقد الشعر،،ت.د.محمد عبد المنعم الخفاجي،بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية،.

10- عبد الملك مرتاض:

* دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي

* نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة ، ط2،الجزائر،2010م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

11- عز الدين إسماعيل:

*الأسس الجمالية في النقد الأدبي،القاهر،دار الفكر العربي،1421هـ-2000م

* التفسير النفسي للأدب،مكتبة غريب،ط4

12- محمد مصطفى ابو الشوارب و أحمد محمود المصري، جماليات الأداء الفني، دار الوفا،،ط2006،1

13- مصطفى صادق الرافعي،وحي القلم،م.د.درويش جويدي،ج3

14- ميخائيل نعيمة،الغربال،مطبعة نوفل،ط1

List of sources and references

1 - Ibn Khaldun, Introduction, 1, Beirut, Dar generation
2 - Ibn Qutaiba, poetry and poets, T. Mustafa Effendi Sakka, Cairo-Egypt, Institute Press, I 2,1932 m
3 - Osama bin Munqadh, Budaiya in Budaiya in criticism of poetry, T. Ali Muhanna, Beirut-Lebanon, the House of Scientific Books, 1, 1407 H-1987,
4- Amin Khouli, The Art of Saying, The Egyptian Book House Press, Cairo, 1996
5 - Jaber Asfour, the technical image in the heritage of monetary and rhetorical Arabs, the Arab Cultural Center, 1992, I 3
6- Al-Jumhi, Layers of the Poets, Dr. Munir Sultan, Manshiyet Al-Ma'aref, Alexandria
7 - Taha Hussein:
* Pre-Islamic literature, Cairo, Al-Farouk Press, I 3
* Leaders of thought, Egypt, management of the Crescent
8. Judge Ali bin Abdul Aziz Al-Jarjani, Mediation between Al-Mutanabi and his opponents, T. Abu Al Fadl Ibrahim and Ali Mohammed Al-Bagawi
9 - Qudaamah bin Jaafar, criticism of poetry, Dr. Mohamed Abdel-Moneim Khafaji, Beirut-Lebanon, the scientific book house.
10 - Abdelmalek Morta:
* A study of the semiotic decomposition of the poem Ayna Lilay

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

* The theory of literary text, Dar Houma for printing, T2, Algeria, 2010
11 - Izz al-Din Ismail:
* The aesthetic foundations in the literary criticism, omnipotent, Arab Thought House, 1421 -2000
* Psychological interpretation of literature, a strange library, I 4
12 - Mohammed Mustafa Abu Shawab and Ahmed Mahmoud Masri, aesthetics of technical performance, Dar Al-Wafa, i
13. Mustafa Sadiq Al-Rafi'i, Al-Qalam district, MD Darwish Juwaidi, c
14- Mikhail Naima, Al-Gharbal, Nofal Press, i

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The Role of Scholarship in Social Change in Saudi Arabia

Researcher Zinah Alshehri

Student in King Saud University

zainm1111@googlemail.com

Date of filing 17/08 / 2019- Date of arbitration 20/08 / 2019- Date of acceptance 22/08/2019

Abstract

The current study aims to point out the relationship between overseas scholarship as a national educational program and social change in the Kingdom of Saudi Arabia. The study was limited to clarifying the views of the United States Scholarship as the most scholarship country that receives students from various disciplines. The study adopted the descriptive approach with a random sample of 385. The study concluded in its theoretical part the positive effect of scholarship on social change as it provides models for social systems that students can compare with the systems of his country and adopt the best systems or reconcile them. The fact that students continue to communicate with their families facilitate social acceptance of positive social change and reduce change resistance.

The quantitative results of the study are summarized in the desire of most students who are sent to America to change the system of educational and service sectors and social care and develop them, as well as the addition of supporting systems. The study also showed the poor effect of scholarship on the social value system of the student compared to his adoption of material culture in the United States of America.

Keywords: Scholarship - Social Change

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 15 بتاريخ 2019/08/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

دور المنحة في التغيير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية

طالبة الدكتوراه زينة بنت محمد حسن الشهري

قسم السياسات التربوية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

zainm1111@googlemail.com

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معالجة العلاقة بين المنح الدراسية الخارجية كبرنامج تعليمي وطني والتغيير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. وقد اقتصرنا على توضيح وجهات نظر منحة الولايات المتحدة باعتبارها البلد الأكثر استقبالا للمنح الدراسية الخاصة بالطلاب من مختلف التخصصات. اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي مع عينة عشوائية من 385. وخلصنا في جزءها النظري إلى الأثر الإيجابي للمنحة على التغيير الاجتماعي كونها توفر نماذج للأنظمة الاجتماعية التي يمكن للطلاب مقارنتها مع أنظمة بلده واعتماد أفضل النظم أو التوفيق بينها. كما ان استمرار الطلاب في التواصل مع عائلاتهم يسهل القبول الاجتماعي للتغيير الاجتماعي الإيجابي ويقلل من مقاومته.

اما نتائج دراستنا الكمية فتتلخص في رغبة معظم الطلاب الذين يتم إرسالهم إلى أمريكا بتغيير نظام القطاعات التعليمية والخدمية والرعاية الاجتماعية وتطويرها، ب نضيف اليها رغبتهم في إضافة النظم الداعمة. وأظهرت الدراسة أيضًا تأثير المنحة الضعيفة على نظام القيم الاجتماعية للطالب مقارنةً بتبنيه الثقافة المادية في الولايات المتحدة الأمريكية.

الكلمات المفتاحية: منحة دراسية – تغيير اجتماعي

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Introduction

In recent decades, Saudi Arabia has undergone great cultural, social and civilizational changes as a result of the programs adopted by the government in order to develop the economic and human resources of the society. These changes have clearly manifested in the thought and culture of the returning students from the scholarship countries and their influence on those surrounding them. This has supported the Kingdom's progress and its social and economic reform. The official statistics show that the number of students who got scholarships in 2013 was about 150 thousand students, and in 2015 the number of students sent to America alone was 110 thousand students. In the light of the international attention to the goals of sustainable development, King Salman bin Abdul-Aziz has issued" The Vision of Saudi Arabia 2030 " in order to achieve sustainable development of the country, and was followed by the" National program for Change 2020 "whose axes focused on the development of the educational system, and the development of the scholarship program.

It is worth mentioning that the scholarship students have been influenced by civilization and progress and they have been exposed to the latest technologies, which affected them and their intellect in a way that developed their mental and cognitive abilities and this gave them the ability to assess the situation in their country compared to the situation in the country of scholarship. Also, the students who return to the Kingdom have been influenced by the material culture and the systems that save time and effort and increase the official control and harmony of members of the community with each other. Thus they can drive the wheel of change for the better.

The study Problem

Saudi Arabia seeks to achieve sustainable human development by preparing the learner for the labor market, forming the cognitive and moral identity of the students and providing them with all life skills to contribute to the growth and prosperity of their societies (Al-Radiaan, Abdo & Mousa, 2016). Overseas scholarship programs are one of the options that have a

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

long and successful history of expanding opportunities and intellectual capacities – which are significant characteristics in the 21st century than ever before (Dassin, J, Marsh, R and Mawer, M (eds) (2018). The study is in a country different from the country of origin, thus he gets informed about different culture, customs and traditions in a way that increases his knowledge to help them develop their communities. The students are provided with cultural models of other communities, which may enable them to criticize the social system in their country and to benefit from what they have learned, which involves implementing or transferring their newly acquired knowledge to their employers' institutions. However, the returning scholarship students face change-resistant colleagues (Jehan Alan dejani, 2013). Also, we note the cognitive and material impact of the integration of scholarship students into the cultural social life, consumption patterns, and government sector systems which turns the view of scholarship students towards the systems and behaviors of his society in a criticizing view, as well as his initiative to find appropriate and successful solutions. The current study seeks to answer the following main question: **What is the correlation between scholarship as an educational program and the social change in Saudi Arabia?**

The Study Objectives:

This study aims to achieve the following goals:

1. Recognize the role of scholarship programs in social change.

2. Identify the type of change desired in the educational and service sectors in the Kingdom of Saudi Arabia

3. Explain the point of view of scholarship students about some values and behaviors in the Saudi society.

The Study Questions:

The study aims to answer the following questions:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

1. How far the scholarship students are satisfied about governmental sector systems in Saudi Arabia?

2. What kind of change is desired in the governmental sector systems in Saudi Arabia?

3. What are the students` point of view about some values and behaviors in the Saudi society?

The Study Significance:

The Significance of this study is to understand the social impact of the scholarship programs in order to plan them, assess and decide their continuity. The results of this study can also explain the rapid cultural and social changes in the social system in the Kingdom in the last decade.

Seventh: The Method

The researcher used the descriptive approach to describe the phenomenon and analyze its effects on the society to reach results that help in handling the problem of social changes in the Kingdom.

Eighth: Methodological Procedures:

1. The study population: The current study was limited to the students sent in scholarship to the United States of America, as it is the most receiving country of the student, which amounted to 90330 students (Ministry of Education Statistics, 2017)

2. The Study Sample: The sample was 382 students selected by the Stephen Thompson equation and the questionnaire was published on the sites of Saudis in America**.**

3. The time Limit of the study: During 2018

4. The Study Tools: A questionnaire prepared by the researcher

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Ninth: Procedural terms:

1 - The procedural concept of oversees Scholarship: The procedural concept oversees Scholarship refers to send someone for something is means , to induce him to do it, such as urging the student to seek knowledge and make him travel for it. Also, sent them the scourge means imposed on them (Ibn Manzore2/ 116), Ibrahim and others: (1/62)), as in Almighty`s verse: [We sent against you servants of Ours those of great military might] (Al Isra, 5). (Salem Abdullah Abu Makhdah / Nawal Mousa al-Turk, 2015)

2 - the procedural concept of social changes: It is every transformation in the social organization, whether in construction or in its function within a certain period of time and includes any change that occurs in the structure of the population of society or in the structure of the social class and systems or in the patterns of social relations or values and standards that affect the behavior of the individuals and determine their place and roles in the various social organizations to which they belong. (Rahali Hajila, 2010)

The process of social change in its broad sense means the gradual disappearance of a certain socio-economic structure and the associated system of value. It is the transition to a more effective dynamic structure in managing the natural resources the society (Anwar Mahmoud Ali, 2012)

The theoretical framework of the study:

First: Scholarship

Scholarship began in Saudi Arabia specifically in the years 1346 AH - 1927 A.D. This was before the unification of the Kingdom of Saudi Arabia by its founder, King Abdulaziz mercy upon him (Maghreby, 1984). The first destination for scholarship was Egypt, where the Shura Council issued Act No. 33 in Jumada al-awwal 1346 -1927 affiliated from the Order of the Attorney General of king No. 1992 in 3Jumada al-awwal 1346 - 1927.

Fourteen students from the Hijaz sent abroad for education, six of whom are from Mecca, three from the Madina, three from Jeddah, and two

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

from Taif (Al-Sheikh, 1412). As for scholarships outside the Arab countries, the first mission was sent to Switzerland in 1355 AH, more missions were sent successively to Europe and America especially after the discovery of oil in the Kingdom and the impact of the increase in its resources.

In 1426 King Abdullah launched the Oversees scholarship program for a period of five years and a huge budget of 10 billion riyals was allocated to it. As a result of the success of this program, it was extended for another five years (Center for Research in Higher Education, 1431).

Later, in the reign of King Salman, the program was developed so that it was linked directly to the labor market, in the sense that the mission was granted to qualify youth to work directly according to need.

Distribution of students according to the country		
The country	Scholarship students Number.	Percentage of total
USA	51083	54.9 %
Britain	14614	15.7 %
Australia	6694	7.2 %
Germany	1929	2.1 %
Ireland	1162	1.2 %
France	743	0.8 %
Holland	404	0.4 %
China	382	0.4 %
Austria	339	0.4 %
Japan	319	0.3 %
USA	15328	16.5 %

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Distribution of students according to the country		
The country	Scholarship students Number.	Percentage of total
100.0 %	92997	Total

The official statistics show that the United States of America topped the list as it received 51.1 thousand scholarship student representing 55% of the total number of scholarships students, followed by Britain with 14.6 thousand scholarship students. This is shown in Table 2 (statistics of the Ministry of Education, 2017).

Second: The Social Change

Badawi (1982) sees that the social change is a term that expresses "every transformation in social organization, whether in its construction or in its functions, over a given period of time." This transformation includes any change in the population structure, class structure, Social systems or social relationship patterns, or values and norms that affect the behavior of individuals and determine their position and roles in the various social organizations to which they belong.

Therefore, it is not a superficial change in the manifestations of life, including clothing, the way of eating, or the type of housing. It is a comprehensive change including the internal structures of society values and social relations and systems and, thus, any internal change leads to an external change and vice versa.

J. Roche has identified four qualities, as mentioned by al-Duks (1987)

1. Social change is a general phenomenon which is exhibited by many individuals and affects their way of life and their thoughts (in general).
2. It affects the structure of the social system and profoundly transforms it (deep influence).
3. It begins within a certain period of time and ends with a period of time to be able to compare the past situation with the current situation, and to determine the amount of the change (it takes a period of time).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

4. Social change is characterized by permanence and continuity to realize the change and determine its dimensions. Therefore, the change that ends quickly cannot be understood (continuity).

Despite the fact that the process of social change in its broad sense must be in all societies with no exception, as it is a process that coincides with the emergence of societies and its transition from one stage to another, but there are factors that help the change and contribute in its pace. These factors make its impact on aspects of the economic, educational, political and social aspects of life with great disparity. Following is a summary of what Al-Gharib (2010) said about these factors:

1. Environmental factors
2. Population factors
3. Technical factors
4. Economic factors
5. Revolutions and wars
6. Communication between communities
7. Cultural factors

Theorists and scientists addressed all these factors in their explanation of social change and set many theories in this field, since this paper deals with the scholarship movement the discussion will be related to the factors associated with it and the predictions adopted by sociologists in explaining the social change according to these factors.

Considering the scholarship program, it is one of the types of temporary scientific migration in which young people move from their original community to other countries to live there for several years ranging from five to eight years for education and knowledge. This migration, even if temporary, leads to the sprea of culture which means the transferee of cultural features from scholarship countries to the original community.

Following the launch of the Scholarship program of the Custodian of the Two Holy Mosques in 2005, male and female students from secondary

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

schools were sent to foreign universities at the cost of the Kingdom. The first phase of the program took five years and was followed by the second stage for five years. As for the third stage, it was modified to be connected directly to the labor market to meet its needs with distinguished professional cadres (King Abdullah Program, Ministry of Education, 2017). Over the past fifteen years, a large group of Saudi youth has been integrated in foreign societies, which had a noticeable impact on social change in the Saudi society as one of the mechanisms of cultural spread that contributed effectively to the transfer of community culture from the countries of scholarship to the Saudi society, specially it included a large number of Saudi youth exceeding153,000 scholarships (Education Statistics 2017)

Based on Taylor's views on social change which explains the similarities between many of the traits and cultural elements of divergent societies in terms of cultural connection between societies via migration, colonization, revolution, etc. (Al-Daqis, 1987). We find that the changes in the Saudi society materially keep pace with the changes in the United States of America as it is the country that receives the majority of Saudi students. Recently, almost there is no Saudi family now without a son or a close relative sent to America. This is due to the increase in the number of scholarships sent by the Ministry of Higher Education in recent years, not to mention the graduates sent by universities, government departments and large companies. This has facilitated the transfer of the culture of the society in which the student lives to his family. His admiration with the systems of the state in which he lives made him convince his family with the progress of the host country in some cultural features increasing the chances of his family`s acceptance of some foreign values and systems. In addition to that, the increase in the openness to developed countries which encouraged constant criticism based on the comparison between the two countries done by ordinary individuals community. The Saudi society, despite its resistance to change in the 1970s, quickly accepted the material culture imposed on it by other societies, which often provide solutions to many problems and saves more effort and time.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

On the other hand we find that the non-material culture strongly resist which increased the gap between them and created many phenomena and social problems. William Ogbern explained this phenomenon in his cultural views as he divided culture into two parts. The first part is represented by values, ideology, and religion which are called the non-materialistic culture. The second part is represented by technology in all its means and related knowledge which is called the material culture. Thus, the transition of the Saudi society from the traditional society to a society in which the non- materialistic culture disappears quickly to keep pace with the speed of material culture makes the Saudi society more capable of change. Furthermore the Saudi society acquires more comprehensive view through which they can compare cultural and social features in the world countries and assess them resulting in the scholarship program in a short period. (Lutfi, 1984)

Ogburn argues that any material change in culture is followed by a non-material change and thus a social change that includes social construction. The impact of the modern means of communication and their material implications was reflected in transferring culture and its characteristics from Western countries, where we find that the continuation of scholarship in the seventies with their relatives was rare due to inefficiency and lack of effective means of communication. Currently applications and electronic programs are now available that enable audio and visual communication to everyone which resulted in effective communication and the increase in the speed of cultural spread.

It is worth mentioning that the civilizational and cultural communication between the Eastern and Western societies helps the scholarship student to form many experiences which have a great influence on his behavior. The intellectual change is positive and the scholarship student returns with this change and contributes to the transfer of ideas, experiences, lifestyle and experiences from the societies in which he lived (Mona Hamid Ibrahim 2018). Thus, the scholarship student is able to criticize the social system in his town.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Dealing with, scholarship program as an educational program, we find that it is a project for the preparation of highly qualified cadres with high level of scientific knowledge on one hand and a practical experience on the other hand. It is also a cultural program that offers the scholarship students a cultural diversity and a worldview that begins with the current generation to leave a kind of social flexibility in future generations. Thus it is a great leap in the way of change and its quick acceptance, as well as such programs of scholarship, electronic communication, the integration of foreign universities in the Saudi society, and the change in the shape of the Saudi educational programs have a direct impact on the structure of society and not a limited impact as the current educational programs that depend on adapting to the changes of the era. This gives a greater role of education in social change and the individuals` acceptance of it. The researcher agrees with the view that world scholarship programs are an effective investment in economic development and social change that require some well- thought evidences that have been improved. (Dassin, J, Marsh, R and Mawer, M (eds. (2018).

Second: Previous Studies:

Arabic Studies:

1- The study of Marwan bin Ali Harbi / Ibrahim bin Abdo bin Ahmed Saadi (2013) : This study sought to reveal the level of commitment of scholarship students returning with a system of social, political, religious, aesthetic, economic and practical values, as well as pinpointing the nature of the variations among students returning from Scholarship in the system of values, according to the different demographic variables such as the gender of the scholarship student, his country of scholarship, his social status, the period of scholarship, his scientific qualification, his level of social integration, affiliation and national responsibility. The final study sample consisted of 476 male and female graduates from the Program of the Custodian of the Two Holy Mosques for Oversees Scholarship of the Ministry of Higher Education in Saudi Arabia.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The results of the study indicated that the commitment of students returning from the scholarship to the social system is generally within the intermediate level, which is somewhat acceptable within the psychological, educational and social framework. In addition to that there is statistically significant variation in the value system due to differences in some psychological and demographic variables under study.

2- The study of Omar Bin Alwan Aqeel (2017) : The present study aimed at identifying the experience of studying abroad and its relation to the cultural intelligence among the scholarship students of special education from the Kingdom of Saudi Arabia, in relation to the following variables of gender, scholarship destination, , scholarship country, scholarship period, Academic stage, age, as well as the social status. The Study uses the questionnaire of scholarship experience and the measure of cultural intelligence on a sample of 93 graduates of special education sent to America, Britain and to Arab countries in general. The results of the study found that the experience of studying abroad for special education scholarship students is considered at the average level, namely that the level of studying abroad experience and its obstacles- according to the study sample- are in the average with little problems that can be dealt with. The level of cultural intelligence is also in the average level. The results concluded that there is a negative correlation between the level of cultural intelligence and the experience of study abroad and the students` ability to overcome problems.

3- The study of Hessa bint Abdulkarim Al-Zaid (2017): The research aimed at revealing the impact of contemporary changes on moral values in the Saudi society, as well as the call for preserving them. The researcher pointed out that the significance of the study lies in examining the moral values which are an integral part of life and an essential part of Islamic education and the contemporary deterioration of some values, especially among youth. The researcher added that this research may benefit researchers and specialists in Islamic social affairs to draw programs and plans to meet the effects of challenges and societal changes on ethical values and the advancement of society. The results concluded that faculty

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

staff sees that many of the challenges face and affect ethical values. The study argued that Islamic call (Daw`ah) play many roles in facing these challenges and their impact on moral values. The results also indicated the superiority of males over females in their perspectives of the effects of societal changes on moral values and the role of Islamic Daw`ah in confronting them. The research recommended the need for awareness to highlight the internal and external challenges that face society and the mechanisms to confront them through programs, training courses and visual and print media.

Foreign Studies:

1 The Study of Charles Taylor / Wasmiah Albasri (2014) The Impact of Saudi Arabia King Abdullah's Scholarship Program in the U.S., Journal of Social Sciences, 2014, 2, 109-118 Published Online October 2014 in SciRes./http://www.scirp .org / journal / jss http://dx.doi.org/10.4236/jss.2014.210013 .

This paper provides an overview of the current Saudi scholarship in the United States. Information about scholarship is provided in the King Abdullah Scholarship Program which allows Saudi students to study abroad, this information includes the best states, colleges that have the largest number of Saudi students enrolled, and what the future looks like for a scholarship program. This study is the first of two studies dealing with Saudi education in the United States. The following paper draws on original research and presents the results of surveys conducted on Saudi students throughout the United States about their experiences at American universities. A questionnaire was also conducted about the opinion of international program directors and the paper shows variation between their perceptions and the perceptions of Saudi students in meeting the needs of students. The following paper also discusses the impact of Western education on Saudi culture and how Saudi culture affects colleges and universities in the United States.

Comment on the previous studies: A review of the previous studies shows that there is a great deal of scientific research on the subject of social

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

changes in the Kingdom, but there is a scarcity of research which linked the cultural and social changes that affected the society due to access to the American culture and how far student sent to America were affected by its culture and its effect on social values, .

Tenth: Analyzing the results and linking them to the Study questions

4- The first study question: How far are students satisfied about the governmental sector systems in Saudi Arabia?

The Acceptance of the country governmental systems (Educational, health, social care, labor, housing)		
All of them need to change	216	56%
The educational system needs to change	15	4%
The health system needs to change	15	4%
The social care system needs to change	0	0%
The system of labor and workers needs to change	0	0%
The Housing system needs to change	62	16%
No need for change	0	0%
Others	77	20%
Total	385	100%

Notably, 56% of the study participants believe that all government systems should be fully changed and all respondents do not seem willing to maintain current systems which reflect their strong desire for change in general.

5- The second study question: What kind of the change desired in the governmental sector systems in Saudi Arabia?

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

When asked about the kind of change desired in the services provided by the governmental systems, 38% of the respondents said that the change should be through the addition of new government services, while 26% respondents believe that the citizens are not able to benefit from the required services. While 17% of the respondents said that there is a need for clarification to the requirements of the services and the reduction of the pre-application procedures.

The changes desired in the services provided by the governmental systems		
The statement	replication	The percentage
Adding new governmental services	146	38%
Clarifying the requirements to apply for the new governmental services and its procedures|	100	26%
Making the services available to the citizen	65	17%
The reduction of the required procedures to apply for the service	65	17%
Maintaining the current survives	0	0%
Others	9	2%
Total	385	100%

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

The scholarship students have a critical view of the society's systems including the SAIs of the General Auditing Bureau, the Anti-Corruption Commission, and the Traffic System. Forty percent of the respondents considered them inflexible, whereas 32% of the respondents considered them inconsistent with world systems, and 20% regarded them as not strict.

The third study question: What are the views of scholarship students in the availability of some values and behaviors in the Saudi society?

They provided a brief assessment of some values and behaviors prevalent in

Desired changes in services provided by SAIs "General Audit Bureau", "Anti-Corruption Commission" and "Traffic Regulations"		
The Statement	Replication	The percentage
Keeping pace with world systems	123	32%
More Clear	0	0%
More Strict	77	20%
More Flexible	144	40%
More widespread	31	8%
Others	0	0%
Total	385	100%

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Saudi society as follows:

The Statement	Replication				
	Availabl e	Somewhat available	scarce	Not Availab le	The percentage
Restricted by the traffic systems	0	235	115	35	61%
Hygiene	0	200	85	100	52%
Protecting public property	17	100	152	116	30%
Group fanaticism	279	87	0	19	96%
Smoking	270	85	15	15	92%
Excessive expenditure	250	85	15	35	87%
Honesty	15	237	118	15	65%
Respecting women	50	200	100	35	68%
Respecting family relationships	202	153	15	15	91%
Celebrating public events	100	250	35	0	91%

Students' assessment of the prevalence of social values and behaviors in the Saudi society compared to the state of scholarship can be summed up in the following points:

1- Smoking, extravagance, group fanaticism of the community and lack of care for public property is very prevalent in Saudi society

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

compared to the community of scholarship. This makes us reconsider the concept of some of the social values .

2- Respect for family ties and celebration of public events is widespread in the Saudi society compared to the community of scholarship. This indicates that the Saudi society is characterized by preserving the family entity and its keenness on the collective participation which shows the familiarity that is spread among the society members. This is what the scholarship student misses in the Western communities.
3- The percentage of the prevalence of women respect, adherence to traffic regulations, honesty, and public hygiene in Saudi society ranged between 50 and 65%. Despite the fact that this percentage is not high, it shows the falsity of the rumors about the spread of these behaviors in our Saudi society in addition to the fact they need to be strengthened and developed.

The responses to the third question show how far the respondents stick to positive societal values

Recommendations

1- The Continuation of scholarship programs for an indefinite period since it is considered an effective way to develop human resources and a factor for positive social change.
2- Open the field for foreign universities to invest in education in Saudi Arabia that will absorb graduates of scholarship by providing distinguished education that simulates developed countries.
3- Highlighting the positives of scholarships to the various types of media to change the negative attitude of the scholarship students.
4- Offer the opportunity to scholarship students to submit their proposals in order to solve some of the problems of society.
5- Conducting an in-depth study around scholarship students in order to reach the cultural characteristics they feel that the Saudi society need.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Conclusion

This paper examines two aspects: first, scholarship as a program from a critical point of view, including negative aspects of planning and implementation and the positive aspects of the view and funding. Second, the relationship of this program to social change in the near future through a survey of the views of the scholarship students and their assessment based on the comparison between the community of scholarship and the Saudi society.

خاتمة:

تعالج هذه الدراسة جانبين، يتمثّل الاول في المنحة الدراسية كبرنامج من وجهة نظر حرجة، بما في ذلك الجوانب السلبية للتخطيط والتنفيذ والجوانب الإيجابية للرأي والتمويل .اما الجانب الثاني فقد اختص بدراسة علاقة هذا البرنامج بالتغيير الاجتماعي في المستقبل القريب من خلال مسح لآراء طلاب المنحة وتقييمهم بناءً على المقارنة بين مجتمع المنح الدراسية والمجتمع السعودي.

References

Arabic References:

1. Maghrebi, Mohamed Ali (1984): *The Features of Social Life in Hejaz. Dar Al-Alm for Printing and Publishing*
2. Al-Sheikh, Abdul Aziz Abdullah (1412 e): *Overviews about Education and its Beginnings in Saudi Arabia Riyadh* Obeikan Company.
3. Badawi, Ahmed Zaki (1982), *Dictionary of Social Sciences,* French-Arabic, Beirut, Lebanon Library Riad El Solh Square, p. 382
4. Ministry of Higher Education (1431): *Higher Education in the Kingdom of Saudi Arabia Riyadh*, Center for Studies and Research in Higher Education
5. Al-Daqis, Muhammad Abdul-Mawla, *Social Change between Theory and Practice (1987).* Amman. Dar Majdlawi for Publishing and Distribution. Jordan.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

6. Lutfi, Talaat Ibrahim (1984) *Principles of Sociology*, I 2, Riyadh: Anwar Foundation for Publishing.
7. Anwar Mahmoud Ali (2012) *Role of Education in Social Change, Journal of the College of Islamic Sciences*, Volume VI, issue 11, Faculty of Islamic Sciences, University of Mosul.
8. Hessa bint Abdulkarim Al-Zaid (2017), *The Fxtent to which Moral Values are Affected by Contemporary Changes in Saudi society and the Role of Daw`ah in Keeping them,* Journal of Education, Al-Azhar University, Faculty of Education, p 174, Egypt.
9. Abdul Aziz, A., Rashid Gharib (2010) Some Structural Changes of the Saudi family: A Field Study of a Sample of Families in Al-Kharj district, Riyadh, Journal of Humanities and Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Deanship of Scientific Research, p4, Saudi Arabia.
10. Omar Bin Alwan Aqil (2017) The Experience of Studying Abroad and its Relation to Cultural Intelligence among Special Education Scholars from Saudi Arabia, Saudi Journal of Special Education, King Saud University, Vol. 3, p 1, Saudi Arabia
11. Marwan bin Ali al-Harbi / Ibrahim bin Abdo bin Ahmed Saadi (2013) Value change of Scholarship Students returning from the Host Country in light of some psychological and demographic variables, Education magazine, Al-Azhar University, Faculty of Education, p 155, C 1 Egypt
12. .Mona Hamid Ibrahim (2018) Impact of the Program of Oversees scholarship on stability in Saudi society, Journal of Arts, Literature, Human Sciences and Sociology, No. 22, Emirates College for Educational Sciences.
13. Khalid Bin Omar Al-Rabayan / Ibrahim Ismail Abdo / Mesferalmoussi (2016), Scholarship Policy and its Relation to Development, Espar Center for Studies, Research and Information, The Asbar Forum, Monthly Report, No. 13, April.
14. Rahali Hajila (2010) Social Change in Algerian Society - Concept and Model, Journal of Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, No. 7
15. Salem Abdullah Abu Mukhdeh / Nawal Mousa Al-Turk (2015) The Verdict on Educational Missions to non-Muslim countries,

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

Comparative Jurisprudence Department, Faculty of Sharia and Law, Islamic University – Gaza

Foreign References

16. *Dassin, J, Marsh, R and Mawer, M (eds) (2018).* International Scholarships in Higher Education: Pathways to social change *is published by Palgrave Macmillan: New York.*

17. Jehan Alandejani,2013,Coming Home After Studying Abroad: How Saudi Female Scholars Readapt, Re-Adjust, And Transfer Their Knowledge The Degree Of Doctor Of Philosophy, Colorado State University, Fort Collins, Colorado .

18. Taylor, C. and Albasri, W. (2014) The Impact of Saudi Arabia King Abdullah's Scholarship Program in the U.S. Open Journal of Social Sciences, 2, 109-118. http://dx.doi.org/10.4236/jss.2014.210013

Electronic Sources

1- Ministry of Higher Education (2016) The Program of King Abdullah for Oversees Scholarship
(www.mohe.gov.sa)
2- The Statistics of the Ministry of Education(2017) https://departments.moe.gov.sa/PlanningDevelopment/Pages/default.aspx(